ربيع الثاني ١٣٤٧ **العرفان** ايلول ١٩٢٨

هل في هذا التذكار معتبر

للامم كما للأفراد حياة طبيعية فهي تنتقل من دور الطفولة لدور المراهقة لدور الشباب لدور الكهولة فدور الشيخوخة فدور الهرم فدور الانحلال والموت ولقد اجتازت الامة العربية هذه الادوار فكان دور طفولتها عهد جاهليتها ولما انتقلت لدور المراهقة وكادت تصل لدور الشباب هزها صوت جديد فاهاب بها للنهضة وساعدها على بلوغ اوج الكمال والرفعة ، حتى اصبحت منار المهتدين وكعبة المصلين

ما برح الناس ولا سيما العرب يترقبون ولادة نبي كريم ومصلح عظيم يجمع الشمل ، ويرأب الصدع ويقوم اود الاخلاق ، وتناقلوا قبل ولادته هذا الحديث عن لسان الكهنة والمنجمين واذابهم امام امر واقع

ولد النبي العربي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وامه آمنة بنت وهب وكلاهما اي ابوه وامه من اكرم بيوتات العرب حسبا ، واعلاهم واشرفهم نسبا ، من قريش ثم من هاشم

ولد هذا النبي في مكة ليلة الأثنين في الثاني عشر اوفي السابع عشر من ربيع الاول عام الفيل (٢٠ نيسان « ابريل » سنة ٥٧١ م) وعام الفيل هذا هو العام الذي جاء به لمكة احد ملوك الحبشة بجيش لجب ومعه فيل عظيم لهدم الكعبة فاهلكه الله ورجع خاسئا وهو حسير

نشأ محمد صلى الله عليه وآله وسلم نشأة صالحة واشتهر بالصدق والامانة والاخلاق الكريمة ولما بلغ الاربعين من سنيه اوتي النبوة فدعا سرا ثم دعا جهرا فاوذي من قومه وهموا بالفتك به لو لم يخرج هو وصاحبه متنكرا الى يثرب (المدينة المنورة) بعدما

بات على فراشه الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وكان ماكان من انتشار دينه وتعميم مبادئه وانكباب العظماء على دعوته ، وانصياع اقطار الارض لحضرته وخلفائه من بعده

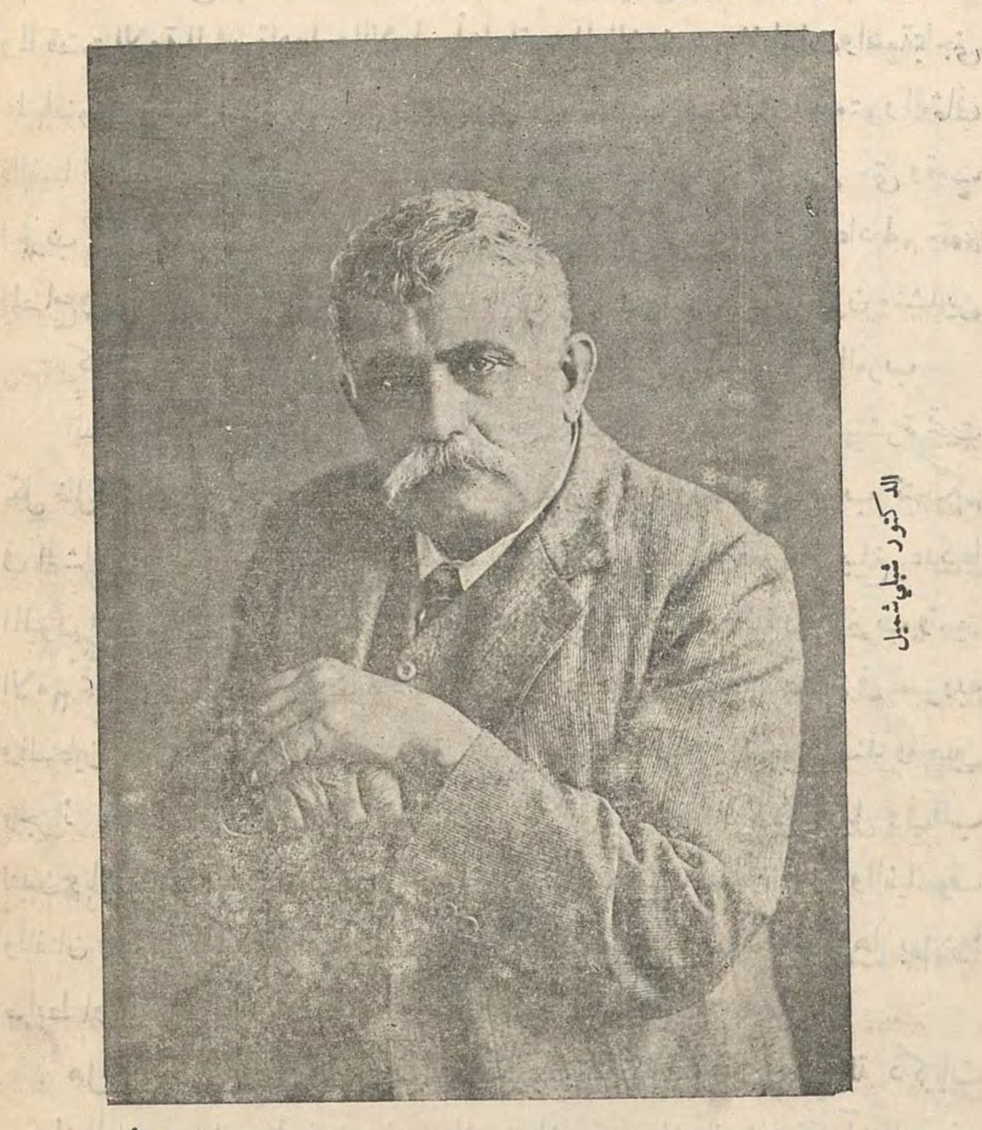
لم يعتن المسلمون في قرونهم الاولى بالاحتفال في مولد نبيهم لانهم لم يعتادوا تلك المظاهر بل عني فيه بعد ذلك الملوك والأمراء لأغراض في نفوسهم فاحسنوا صنعا وبقيت هذه السنة سنة الاحتفال بمولد النبي العربي جارية الى يوم الناس هذا ومطابقة لما استنته الامم الراقية من اقامة الاحتفالات الباهرة يوم تذكار مولد عظمائهم وماهم بالنسبة لمحمد واعماله الباهرة إلا كالوشل امام البحر

جاءت هذه النهضة العربية ، والحركة الميمونة الاسلامية ، بعد ما انغمس العرب في شهواتهم ، وتمادوا في ملذاتهم ، وبعد ما فسدت عقائد الروم واليونان والفرس بما ادخلوه في اديانهم من العقائد الباطلة والخرافات المخجلة ، وعا خبث وفسد من اخلاق وعادات

ظهر محمد بدينه الجديد فكان قاضيا على الشرك والوثنية والاخلاق الهمجية قاضيا للتوحيد الخالص والخلق الكريم مقويا لتلك الفضائل العربية النبيلة فجاء مطابقا لروح العصر وها هو قد مضى عليه ثلاثة عشر قرنا ونصف قرن وما زال موضع اعجاب المنصفين من عظماء الشرق والغرب والعظيم يعرف قدر العظيم ، والكريم يحترم كرم الكريم ،

هذا الدكتور شبلي شميل وهو من اعظم حكماء القرن العشرين كان مسيحيا فأدته ابحاثه الى الإلحاد يقول عن محمد قول حكيم خبير وعالم بصير ويكتب لصاحب المنار انك ترى محمدا نبيا فتراه عظيما وانا اراه رجلا فاراه اعظم وهذا كارليل الانكليزي واسحق طيلر وجيبون وغيرهم وهذا غوستاف لوبون الفرنسي وليون روش ودروي وسيديو وسواهم وهذا واشنطون ايرتنج الأميركي وستودارد صاحب حاضر العالم الإسلامي واضرابهما وهذا تولستوي فيلسوف الروس ونظراؤه ينعتون محمدا ودينه والعرب والإسلام بكل نعت مليح ويعترفون بما جاء به من عند ربه من دين مطابق للعقل ومدنية حارت في قوانينها عقول فلاسفة القرن العشرين وبهرت

الآخرين كما بهرت الأولين



الدكتور شبلي شميل

لو استعرضنا التاريخ العربي بعد الإسلام صفحة صفحة وبابا بابا لألفينا دولة عربية نشأت من العدم أو كانت طفلة فبلغت اشدها في سنين قليلة وسحقت اعظم الدول على عهدها وهم الفرس والروم واليونان ، وبلغت فتوحاتها ومستملكاتها اقصى العمران ، وما زالت في الشرق شجرة الحضارة المورقة ، واصبحت في الغرب ينبوع المدنية العذب ، ولا تزال آثارها ماثلة تدل عليها فسلها ان اردت دليلا

طلبت على مكارمنا دليلا متى احتاج النهار الى دليل

ولما قضت الامة العربية ادوارها الاولى رأيناها تسير الى الشيخوخة بخطوات واسعة جنى عليها بنوها واصابها من امرائها وعظمائها حتى لفظت انفاسها أو كادت. وكان الدستور العثماني فالفينا العرب يتحفزون لنيل حقوقهم واسترجاع امجادهم وما هو الا قليل حتى وقعت الحرب العظمى فأيقنا وما كنا شاكين بأن دولة بني يعرب قد عادت وعاد لهم حقهم المضاع وما هي الا عشية وضحاها الا وخابت الآمال وأبنا بصفقة المغبون منشدين

كل سلاح قد غدا ذائدا عن حقه إلا سلاح العرب

اتسترجع الامم حقوقها في اقطار الارض وهذه الامة الاسلامية المنتشرة تحت كل ظل وكوكب تبقى مستعبدة مشردة تبقى اسيرة دولة واحدة في الغرب تتحكم في اعشارها وابشارها تبقى فريسة الحوت البريطاني أأمة بدوية فقيرة لا يبلغ عددها المليون في واد غير ذي زرع مجدب كالحجاز تملك الشرق وتنشب اظفارها بالغرب وتسير الامم تحت لوائها وامة متحضرة غنية تبلغ الثلاثمائة مليون عدا منتشرة في سورية وفلسطين وعبر الارذن ومصر والعراق واليمن ونجد والحجاز والعجم والهند والصين وجزائر الفليبين وجاوى وتونس ومراكش والجزائر الى غيرها من الاقطار بل وفي قلب لندن وباريس ونيويورك وبوناسارس. هذه الامة العظيمة وفيها العالم والشاعر والفيلسوف والفنان والمثري والمهندس والحقوقي تكون امة مستعبدة مغلوبة على امرها يهددها ضابط او موظف غربي في تخريب الديار وقتل النفوس

هل مرت بخاطرك ايتها الامة الكريمة تلك الذكريات الجميلة ذكريات مجدك التليد وها انت تحتفلين بمولد نبيك ونبيك يقول لك انهضي فقد آن النهوض وطال القعود اتحدي فقد امضك التشتت والخلاف وسيري بسيرتي فقد بعدت عنها اميالا لا خطوات

وليس بنافع ضم الأيادي إذا لم تتحد منا القلوب

اعتبري وادكري فهل في هذا التذكار معتبر ؟ ! ! !

مؤتمر الوحدة السورية العام المنعقد في دمشق



يرى في الوسط السيد عبد الحميد كرامه رئيس مؤتمر الوحدة والى يمينه عبد الله آغا الكنج فالحاج اسماعيل خليل وبعده باثنين صاحب العرفان فمحمود افندي زنتوت وبعده بواحد يوسف بك ابوظهر والى يساره مراد افندي غلميه فعثمان باشا المحمد فالأمير فؤاد ارسلان الخ ويلي رئيس المؤتمر لجهة اليمين الشيخ احمد رضا وفي الصف الثاني صاحب الكوفية والعقال الشاعر الحوماني وهناك كثيرون من اعضاء المؤتمر لم يظهروا في الرسم

العيشة الهنيئة

لم يحثني على الكتابة في هذا الموضوع مجرد اقتناعي في حقيقة العيشة الهنيئة فحسب بل رؤيتي ضلال البعض في تطلب هذه الحقيقة من غير وجوهها واحيانا بطرق تنقلب الى عكس المقصود. وقبل الشروع في بسط الموضوع علينا ان نبين غلط البعض فيه

(١) النظر القاصر في الهناء العاجل – ان الجاهل الغر كالطفل يقتصر نظره على ما هو امامه فيطلب اللذات دون انعام نظر في ما يعقبها من تعب او ألم او خسارة او سوء سمعة فكأنه يرضى منها بالمصة ولو عقبها الف غصة

(٢) الهناء الخيالي او اللذة الوهمية – ومثاله الغنيُّ البخيل الذي يحرم نفسه طيبات الحياة حرصا على دراهمه. وربما كانت غايته الاصلية ما يأمله من مستقبل سعيد وعيش رغيد وما يدرأه بماله المذخور من نوازل الحياة ثم على مرور الزمان تحول هذا القصد الى مجرد الالتذاذ برؤية المال نفسه فصارت رنة الدينار في خزانته على سمعه « الذ من نغمات الناي والعود »

(٣) الهناء الصرف – اي توقع هناء خال من كل شائبة تكدره يمكنك ان تحلم برؤية العنقاء قبل الحصول على حالة تامة الهناء دائمة الصفاء. ان عدم توقعنا الحصول على هذه الحالة يخفف عنا من لوعة حرمانها. هذا وغير خاف ان المشاكل والمتاعب التي تعرض لنا تكسبنا خبرة وحنكة في طرق تجنبها والتصرف بها حين نعلق ثانية في اشراكها.

ولننتقل الآن الى ذكر الوسائل التي توصل الإنسان الى العيشة الهنيئة : هي نوعان – وسائل خارجية ووسائل داخلية

الوسائل الخارجية

(١) الصحة – هي افضل ما يملكه الإنسان في هذه الحياة وبدونها لا لذة ولا هناء عيش وبها يكون الطعام لذيذا والشراب سائغا والكون بكل ما فيه جميلا.

وفقدان الصحة لا ينحصر اثره في آلام الاجسام بل ان بعض الاحوال المرضية تولد ما يسمونه وسواسا فيضيق الصدر ويسوء الطبع وتتولد الشكوك والريب الى غير ذلك من منغصات العيش . فعلينا وقد ملكنا الصحة ان نطيب نفساً ونهنأ حالا بالحصول على هـذه النعمة الكبرى التي لا تشرى بمال قارون . على ان البعض يفرطون في التطرُّف محافظة على صحتهم فتنقلب الآية معهم الى عكس ما يقصدون اذ يتوهمون ان الكون مشحون من المكروبات الفتاكة وانها تترصدهم في ما يأكلون وفي ما يشربون ما يلبسون وما يلمسون في روحاتهم وجيئاتهم فتنغص عليهم عيشهم . وكل ما خرج عن حده انقلب الى ضده

(٢) الاسرة الصالحة — المؤلفة من الزوجة الفاضلة التي ثمنها يفوق اللآلئ . وهي ليست دائماً الجميلة الغنية العالمة المتأنقة بل هي الجميلة في اخلاقها الغنية في حبها لافراد اسرتها المتفانية في اسعاد اهل بيتها . ومن الزوج البار الحكيم العامل النشيط الذي يقف نفسه لخدمة اسرته ويسوس هذه المملكة البيتية بالاجتهاد والحكمة والصلاح . ومن البنين المتممين ارتباط الزوجين المهذبين عقلا وآدابا العاملين مع والديهم بالطاعة لتكميل وسائل هناء المعيشة . فارتباط اعضاء الاسرة بربط الوئام والمحبة والتعاون من اعظم مجلبات الهناء

(٣) المال — لا اعني به الافراط في الغنى لان هذا لا يخلو من العناء وقلق البال بـل ما يكفي منه أن يعيش الانسان براحة وسعة دون عوز في الحاضر مع الاطمئنان الى دوام هذه الحال في الاستقبال فيبقى عزيزاً مكرما

(٤) العشراء المخلصون — ما احلى عشرة الاخوان اذا عمت الالفة وارتفعت الكلفة واخلصت المحبة وتصافت القلوب . ان اللذات الجسدية محدودة واما لذة المعاشرة الطيبة فلا يشبع الانسان من ورود معينها العذب

(٥) العمل — البعض يحسبون الاعمال من اثقال الحياة ويجتهدون ليجمعوا ثروة تمكنهم من هجران كل عمل . وهؤلاء في ضلال مبين لأن الحياة بلا عمل حمل ثقيل

ونتيجة العمل ليس مجرد الكسب فإنه يمنح صاحبه حسن الادارة والمقدرة على ابتكار وسائل النجاح ويحفظ الآداب والصحة ويزيد العيش هناء

(٦) الخدمة — اعني بها السعي لإسعاد الآخرين بما في طاقة اليد . فإذا شئت ان تكون سعيداً في يومك ففتش على شخص تسعده في ذلك اليوم فتضاعف سعادتك

الوسائل الداخلية

(١) الاستعداد الفطري لهناء المعيشة -- قد يكون من طبع البعض العبوس والتشاؤم ونظر الامور من وجوهها السوداء . بينما ترى الآخرين قد فطروا واسارير وجوههم منبسطة وطلعاتهم مشرقة وطباعهم سمحة . فمثل هؤلاء لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

(٢) سلامة الضمير — كثيرون يظهرون بحال يحسدهم الناس عليها وهم في الداخل متألمون من وخزات الضمير على هفوات يعلمونها هم وحدهم . واما ذوو الضمائر السليمة فإنهم في وسط ما يعرض لهم من متاعب الحياة لهم سرور وراحة في داخلهم لسلامة ضمائرهم

(٣) القناعة — لا اقصد بها الاكتفاء بحالتنا الحاضرة دون طلب المزيد بل الرضا بما نحن حاصلون عليه بعد بذلنا جهودنا في سبيل التحصيل . لان اناسا اذا لم تجر الرياح دائما كما تشتهي سفنهم تساورهم الهموم ويتوقعون مشاكل لا وجود لها الا في مخيلتهم

(٤) الاخلاق الرضية — ان كرم الطباع وجودة الاخلاق والتحلي بالصدق والاخلاص والمحبة والامانة والوفاء يكسبنا محبة الآخرين فيحلو لنا العيش معهم

(٥) المعرفة النامية — الجاهل البسيط قد يلتذ بعيشه ولكن ضمن حدود ضيقة اما العالم فإنه اذ تتسع مدارك عقله يرى الموجودات الارضية والسموية بعين مستنيرة فيسر اذ يعرف شيئا من خواصها ونواميسها ويداوم مطالعة الاسفار المفيدة والمجلات التي تحمل له ما يجد من المستحدثات في حينه . وصحف الاخبار التي تنقل اليه انباء

العالم فكأنه قد عاشر الاقدمين وامتد بصره الى الاحاطة باحوال البشر اجمعين . وفي ذلك لذة يدركها من اختبرها

(٦) التدين — ان التدين الصحيح البسيط المتساهل المنطبق على حياة اهله الذي يعلمنا عن محبة الله للناس وارادته الخير لكل عباده واعتنائه بالبشر اجمعين يبعث في النفس ارتياحا واطمئنانا ويحفظ الاخلاق في سلامتها ويمكننا من التثبت في كل ما ذكرنا من مبهجات الحياة

الى الطبيعة

وختامانقول : كلما عبثت بك ريح الهموم وتلبدت في جو افكارك غيوم المصاعب خل منازل الناس وضوضاء المدينة واطلب البر الفسيح وسرح الطرف في مجالي الطبيعة البديعة ومتع النظر بجمالها الفتان وانصت الى حفيف الاشجار وتغريد الطيور وخرير الجداول . واملأ صدرك على سعته من ذلك الهواء المطلق المنعش . فلا تشعر الا وقد دب في نفسك دبيب الارتياح والاستئناس بتلك الحالة الهنيئة . فالطبيعة مصح الهموم ومجلبة الهناء والسرور

صيدا — مدرسة الفنون نسيم الحلو



فقير لا غني

قال رجل لابراهيم بن ادهم : يا ابا إسحاق كنت اريد ان تقبل مني هذه الجبة كسوة قال ان كنت غنيا قبلتها منك وان كنت فقيرا لم اقبلها . قال فإني غني . قال وكم مالك : قال : الفا دينار قال فانت تود انها اربعة آلاف قال : نعم . قال : فانت فقير لا اقبلها منك وفي هذا المعنى قال الشاعر

ان الغني هو الغني بنفسه ولو انه عاري المناكب حافي
ما كل ما فوق البسيطة كافيا فإذا قنعت فكل شيء كافي



الشباب الناهض

القصيدة الفريدة التي القاها صاحب التوقيع في حفلة تكريم الحقوقي حسن افندي علوية في النبطية

في الناهضين مع الشباب حفظ البلاد من الخراب
حيِّ الشباب الغض يهـ تف بالنصال الى الخضاب
القائد الابطال يحـ ملها على متن السحاب
والمورد الآساد منـ هلها على شوك الحراب
والباعث المجد التليـ د لأهله غض الأهاب

* * * * *

العلم وهو لنا بمنـ زلة الجناح من العقاب
لا يستفز الشعب ما لم توره همم الشباب
حي الشباب الخائضيـ ن من المهالك في العباب
يتحفزون الى الوثو ب كأنهم آساد غاب
او ما تراهم حولنا فتل السواعد والرقاب
لا يحفلون بما يدكـ من الردى شم الروابي
خلقوا الثبات وعلمو ه الراسيات من الهضاب
حفلوا بمن نهل الحيا ة ودونها غصص الشراب
حفلوا به كالغرة الـ بيضاء في الخيل العراب
لم يثنه عن ان يخف الى العلى برد الرضاب

* * * * *

(حسن) الخصال بريئةً اخلاقه من كل عاب
لم يغره دون الحقيـ قة إن جرى لمع السراب
اخـلاقه كالشهد لم يعبث به وقع الذباب

وقف الحياة على العلو م ففاز منها باللباب

* * * *

خير الشهور ربيعها وربيعنا في شهر آب
او ما ترى غض الشبا ب ينم فيه عن الملاب

* * * *

يا ايها النشء الجديد نشأت في ارض يباب
رحماك ليس سواك مسـ ئولا بها يوم الحساب
لا تعث في قطعانها ان سستها عيث الذئاب
خل الحسام فعز قو مك ان تكب على الكتاب
فابغ الرقي لديه تر فل منه في ابهى ثياب
وتلح به بدراً واذ ت موسد عفر التراب

الحوماني

عنان معشوقة ابي نواس

كنا ألمعنا لجارية عبد الوهاب الثقفي المسماة (جنان) وأنها كانت معشوقة ابي نواس الشاعر الخليع لكنه لم ينل منها مأربا وله معشوقة ثانية وهي عنان جارية الناطفي وهي خليعة مثله وجرى بينه وبينها مراسلات شعرية اكثرها مجونية لا يحسن نشرها

ودخل ابو نواس يوما على الناطفي وعنان جالسة تبكي وخدها على رزة باب فقال

بكت عنان فجرى دمعها كاللؤلؤ المرفض من خيطه

فقالت عنان والعبرة تخنقها

فليت من يضربها ظالما تجف يمناه على سوطه

وكان الرشيد هم بشراء عنان فقيل له إن ابا نواس هجاها بقوله وهما بيتان نذكر ثانيهما

لا يشتريها الا ابن زانية أو قلطبان يكون من كانا

فقال لعنه الله لا حاجة لنا فيها فأجابته عنان ببيتين مجونيين ووجهت عنان مرة الى ابي نواس وصيفة لها مع رقعة فيها

زرنا لتأكل معنا ولا تغيبن عنا
فقد عزمنا على الشر ب صبحة واجتمعنا

فلما وردت الوصيفة على ابي نواس قرأ رقعتها ثم تأملها فاستحلاها فخدعها وقضى وطره منها وجاوبها في ابيات مجونية قص عليها ما جرى فلما قرأت عنان الرقعة قالت إن كان صادقا فقد زنى وهجرته

(فوائد الميكروبات النافعة)

عندما يذكر احد الناس الميكروبات لا يتبادر لذهن السامعين الا انه يود ان يتكلم عن الميكروبات التي تسبب الاوبئة الفتاكة ولكن يدخل تحت اسم ميكروبات البكتريات التي تدخل في فرع الاشنية والفطور الصغيرة التي لاترى بالعين المجردة والحيوانات الابتدائية وغيرها من الانواع

آلاف من انواع الميكروبات ليس لها ادنى تأثير في حياتنا وانواع اخرى ليس لها تأثير يذكر ، بعضها تحتل جسم الانسان وتتلفه احيانا ، وكثير منها تؤدي للبشر فوائد جمة وهذه تدعى الميكروبات النافعة التي نود ان نحصر بحثنا في التكلم عنها

ان اكثر الميكروبات النافعة تدخل تحت قسم ميكروبات التخمرات الكحولية والحامضية والعفنية تؤثر هذه الميكروبات على المحل الذي تعيش فيه . يتألف محل وجودها من مواد عضوية تتحلل بتأثير هذه الاحياء الصغيرة ويتصاعد منها غازات كثيرة ثم تنقلب لتركيب يختلف تمام الاختلاف عن التركيب الاول فينقلب النبيذ خلا بتأثير بعض هذه الميكروبات وبتأثير البعض الآخر ينقلب السكر نبيذا ومن الميكروبات النافعة الجديرة بالذكر ميكروبات الامصال الواقية من الامراض الوبائية المهلكة وسنذكر اسماء اهم الميكروبات النافعة مع نتف من الفوائد التي تؤديها للبشر

من انواع الميكروبات المفيدة . مخمرات السكر (السكاروميس [1] التي في مياه السكر وتحول عصير العنب نبيذا وماء الشعير جعة وينتج بواسطتها كثير من المشروبات الكحولية المختلفة الأنواع ، وميكروب محول الخمر الى خل المدعو (ميكودرما اسيتي) الذي يتكاثر ضمن السوائل المتخمرة كالنبيذ وغيره ويحولها الى خل . للخل فوائد كثيرة يستعمل في الاطعمة كمشهٍّ وله عدة فوائد طبية ويدخل بتركيب بعض العطورات ، والميكروبات التي تحدث التخمر اللبني وتحول اللبن (الحليب) للبن رائب ويحدث الحامض اللبني الذي يعده الاطباء اهم مطهر للامعاء

---

(١) جنس من اجناس الفطور الجرابية التابعة لفرع النباتات ذوات اللقاح الخفي .

والميكروبات العفنية التي تحلل المواد العضوية الحيوانية والنباتية وتحول الزبل الذي نسمد به الارض لمواد قابلة الامتصاص من قبل جذور النباتات ولا يستغنى عنها في الزراعة قط لأن الارض تجدب بدونها وميكروبات تدعى ببكتريات التفحم اهم انواعها يدعى (ميكرو كو كس لينيوتوم Micrococcus Lignitum الذي اكتشفه حديثاً احد علماء الطبيعة في الفحم الحجري الذي وجد في احد مناجم الفحم القديمة · كونت هذه البكتريات الفحم الحجري والفحم المخطط (لينييت Lignite)[1] وفحم الوقود (تورب Tourbe) والفحم الحجري الجاف (الانتراسيت Anthracite علمنا مما تقدم ان هذا المواد الاربع هي مواد فحمية . كانت في الازمنة القديمة قبل التاريخ وقبل وجود الانسان على وجه البسيطة مملوءة بانواع النباتات الضخمة . تحولت هـذه النباتات بمرور الايام لمواد فحمية بواسطة التحمض البطي· الذي طرأ عليها بتأثير الحيوانات الابتدائية والفطور الصغيرة التي لا ترى الا بالمجهر وانواع البكتريات التي سميناها البكتريات الفحمية لانها تقوم بهذا العمل هي من انواع الميكروبات ومن الامور الجديرة بالذكر ان نعلم ان زيت البترول هو نتيجة عمل بعض هذه الميكروبات . من المعلوم ان اليابسة كانت مغمورة بالمياه في الزمـن القديم و كان يعيش في هذه المياه كثير من الحيوانات البحرية التي بقيت جثثا هامدة بعد نضوب هذه المياه وتشكل اليابسة تخمرت هذه الجثث وتفسخت بسبب عمل بعض انواع البكتريات تحـولت هذه الجثث بعد تفسخها لمواد معدنية صادفت ينابيع مياه بطريقها و كـونت ينابيع زيت البترول

هذه اهم منافع الميكروبات المفيدة واما الميكروبات الضارة فهي كثيرة تحتاج الكتابة عنها لبحث طي واسع و مجلدات ضخمة لذلك ضربنا صفحا عنها

منظر ميكروبات التخمر اللبني تحت المجهر

صيدا

محمد اديب الزين

---

(١) نوع من الفحوم المطمورة في باطن الارض يشبه الفحم الحجري يحتوي على خطوط ذات تركيب نباتي لذلك اطلقنا عليه اسم الفحم المخطط

الانسان اخو الانسان

الانسان اخو الانسان بخ بخ ما افضل هذا الاخ ما اكرمه ما ارحمه ما اعلمه ما اشرفه ما ارأفه ما الطفه ما اسخاه ما اوفاه ما اصفاه ما اوصله ما اجمله ما اكمله ما اشجع قلبه ماقوى نفسه ماعلى همته ما احسن مساعيه ما اكثر اياديه ما ارعاه لحقك ما احرصه على نفعك ما اولعه بك ما اكدحه لك يتعب لترتاح يجوع لتشبع يظمأ لتروى يشقى لتسعد يسهر لتنام يمرض لتبرء يموت لتحيا ما احبه لما يسرك ما اكرهه لما يضرك مشمر في حوائجك مدلج في رغائبك يلين لك الصعاب يذلل لك العقاب يقرب لك البعيد يهون عليك الشديد يركب متون البحار ويقتحم مجاهل القفار ليتحفك بالنفائس ويجلب لك الطرائف ينصب وجهه للهواجر ليقيك من لفحاتها يقذف نفسه في المهالك لينقذك من لهواتها ما اعجبه مبدعا ما اقواه مخترعا انشألك الصروح الممرده والقصور المشيده والحصون المدرعه والمعاقل الممنعه على متلاطم التيار وفي قعور البحار وعلى أكتاف الهواء وفي منافذ الفضاء سلطك على الكائنات وحكمك في الموجودات او دع لك في الجماد قوة تحركه وكيفية تنطقه فسخره لارادتك واجراه على مشيئتك فإن اردته رسولا الفيته قويا في عمله سريعا في سيره سواء عنده قرب المسافة وبعدها سهلها وحزنها يطلعك على احوال العالم وحوادث الكون في ساعة واحدة ياتيك بكل ما تطلب يجمعك بكل من تريد مأمون الغيب سالم العيب وان اردته نديما وسميرا وجدت عنده كل ما تحب يغنّيك فيطربك يحدثك فيعجبك يعظك فيرشدك يمازحك فيضحكك انشأ المدارس وشيد المعاهد لتهذيب اخلاقك وتكميل نفسك وتثقيف فكرك فرفعك الى ذروة العز ومحل السعادة سار وراء دائك المنهك لجسمك المهلك لنفسك حتى عرف اصله فاقتلعه بدواء استنبطه بعد الجهد والعناء هذه نبذة من صفاته ولمحة من خدماته وهي لدى غيرها كقطرة من بحر وساعة من دهر فما جزاء هذا الاخ منك وما محله لديك اليس ايسر حقوقه أن تنزله منزلة نفسك وتقيه بروحك الا ترى شياطين الانس ووحوشها قد طوقته بمكرها وقيدته بحيلها وانشبت فيه انيابها تعمل على سلب نفسه النفيسه وامتصاص دمه الزكي مخادعة له بأن في ذلك حياة نفسه وشفاء دائه فيا ايها الانسان المدعي الشفقة والحنان المحب للعدل المتحيز للحق تعجبك اغاثة الملهوف ويروقك نصر المظلوم ترتاح للانصاف وترتاع للجور فما لك لا تستفزك الغيرة وتنهض بك الحمية الى نصر

هذا الاخ الذي عرفت ذاته وتلوت صفاته فتنقذه من بين انياب هذا الوحش الكاسر المندفع بسائق النهم ودافع الجشع وتخلصه من حبائل ذلك الشيطان الرجيم واذا لم تقدر على دفعه فاصرخ في وجهه وقبح عمله لعلك تروعه او تخجله وايم الحق انما بمثل هذا الانسان يعمر الكون ويسعد البشر ان سلم من مخالب هذا الوحش وافلت من حبائل ذلك الشيطان وقد منيت كل امة وبليت بشياطين من ابنائها ووحوش من انفسها قد الفوا القسوة ورفعت من قلوبهم الشفقة والرحمة يفدون مصالحهم الشخصية وغاياتهم الخسيسة بدماء امتهم وبوار عامتهم من اولئك الوحوش ؟ اولئك هم ارباب الحول والطول ارباب الامر والنهي الذين يتنافسون على الوظائف ويتناضلون على ازمة الأحكام ويتسابقون الى احتكار الاموال قد اهمتهم انفسهم فقربوا لها دماء الأمم فهم يذبحونهم ذبح الاغنام ويسوقونهم سوق الانعام الى مجزرة النفوس وساحة الموت قد موهوا على اممهم ولبسوا عليهم امرهم فحملوهم على قتل اخوانهم واخراب بلادهم واهلاك نسائهم وابنائهم رحماك ربنا وحنانيك وبعدا وسحقا لهذا الوحش والشيطان المفرغ بقالب انسان ما اغلظ كبده واقسى نفسه فالى ذوي البصائر والافهام ارباب الصحف وحملة الاقلام ارفع صرختي واضج بكلمتي فإنهم هم السنة الامم وخطباؤها والواقفون على احوالها والساعون لإسعادها والقائمون لانجادها رائدهم الحق وسائقهم الوجدان وغايتهم الخير آراؤهم سامية ونفوسهم جريئة وقلوبهم رقيقة وهم منبع الاصلاح ومن جهتهم يرجى النجاح فليعقدوا الجمعيات وليشنوا الغارات وليتابعوا الحملات على من يكدر جو السلام ويطمح للاستعمار ويعمل للاحتكار فوحق اقلامهم المرهفة وصحفهم المصفحة وجرائدهم الطيارة لاصواتهم في مسامع الجبابرة اعظم وقعا من اصوات المدافع ولمقالاتهم اشد رهبة في صدور اولئك من الدوارع ولا مؤونة عليهم في حربهم ولا تدمير من طعنهم وضربهم فما بالكم يا معاشر الصحافين وانتم قادة الامم والسنتها وعليكم تعلق الآمال ومن جهتكم ترجى السعاده لاتقومون باعباء هذه الحرب المنعشة للنفوس المفرحة للقلوب ولا تكلفكم دفع فلس ولا قتل نفس بل تجرون بها المغانم وتدرأون المغارم وتنقذون العالم ويسعد بكم البشر ويكون افضل عمل ظهر في الكون واجل خدمة خدم بها الانسان وايم الحق لئن فعلتم ذلك ارعشتم العروش وروعتم جبابرة الملوك وازلتموهم عن جورهم وانزلتموهم على حكمكم فانا اسألكم ايها المصلحون راجيا بلسان اخيكم الانسان المسكين القوي في خدمته الضعيف عن تحصيل اجرته ان تنشروا في كل عدد من صحفكم مقالا مسهبا او موجزا

بمقتضى حكمتكم عنوانه الانسان اخو الانسان ولا كلفة في ذلك وهبه خبرا من الاخبار اوفكرة من الافكار ولو فعلت ذلك اديت ما يوجبه عليك الحق من اداء حق اخيك و كم قائل ان هذه الفكرة ضرب من التمني وطلب للمحال وما علينا في ذلك فان هذا ما نستطيعه من نصرة الانسان وسنقول عودا وما التوفيق الا بالله

ع٠٠ن

يا قلب بغداد

١

في قلب بغداد جرح أعيا الطبيب النطاسي
نصيبها حين تشكو مما بها للأياس
اكل داء دواء حتى اضطراب الكراسي
استغفر الله الا ما كان منها سياسي

٢

رأيت فيما يرى النا ئمون الطف قصه
ان العراق عروس والبرلمان منصه
واننا قد اخذنا من التمدن حصه
حتى انتبهت فعادت احلامي اليوم غصه

٣

او كنت صاحب طبل طبلت في البرلمان
وصحت في ملء صوتي على مرور الثواني
يا نائمون افيقوا وعوا منادي الأذان
كأن قومي صيام والدهر في رمضان

١٩٢٨

النجف الاشرف — صالح الجعفري

الم الشباب المتعلم

الف الاستاذ (البرت جوبر نشرم) الأفرنسي كتابا اجتماعيا بديعا في بابه سماه « الم الشباب المتعلم» شرح فيه الحقائق الجارحة عن حالة الشباب المتعلم ونصيبه من الحياة بصورة ملموسة تثير الشعور وتحرك العواطف وقارنه بغيره لاظهار البون الشاسع بينهما وجعل المكان الاسمى للحظ وطبيعة البلاد في السعادة البشرية . اما الطراز الذي سار عليه هذا الكاتب العبقري في انشاء كتابه هذا فهو المراسلات والمحادثات ثم استخلاص النتائج بالتعليق . وهنا نترجم لقراء هذه الصحيفة الافاضل رسالتين من رسائل ذلك الكتاب القيم ليقف اخواننا العرب الكرام على مجرى الافكار الحياتية الغربية وفي ذلك ما يمتن الصلات البشرية ويقوي الروابط الاجتماعية الكونية لأن سكان الكرة الارضية في نظري هم عائلة واحدة وطنهم العالم المعمور . هذا وقد ننقل لاخواننا ابناء الضاد كل ما نرى فيه خيرا او منفعة لهم من الادب الغربي وننشره في هذه الصحيفة الممتازة مملين النفس بذلك اننا قد نكون قمنا بشبه خدمة تجاه الوطن العزيز

الى حبيبة القلب وعشيقة الروح

بمداد الدموع اكتب اليك هذه الاسطر القليلة والاسى محيط بفؤادي احاطة المحبس بينصرك العاجي

لاشك عندك كما اتيقن في صدق محبتي اياك وعظيم شغفي بك لان العواطف متبادلة فيما بيننا

والآن اقسم لك بشرف الحب العذري والطهارة والعفاف انني اعزك كنفسي واغار على صالحك غيرتي على روحي وانني اتمنى لك كل ما اتمناه لذاتي من هذه الدنيا

لا يخفى ايتها الحبيبة ان غاية المحب هي الاجتماع الدائم مع حبيبه دون عذول ولا مراقب حسب سنن الله وشرعه ، وهذا ما تصبو اليه نفسانا منذ رمى الحب الطاهر بذوره في قلبينا ولكن المادة الجبارة المادة العمياء هي الحائل الوحيد بيننا وبين ما نصبو اليه

يعز عليّ كثيرا يا عشيقة الروح ان اكشف لك سر حالي من تعاسة وبؤس ونكد حظ من الجهة المالية . نعم المالية فقط : فانا طفيليّ الآن اعيش على نفقة غيري ولا مورد رزق يمكنني ان احصل عيشي منه طالما انا منهمك في تحصيل العلوم . وبعد العلوم ايضاً . .

انه باق علي لحوز الشهادة العليا النهائية سنتان من الزمن يجب عليّ ان اقضيهما في الدرس والتعب والسهر واجهاد النفس ولا غاية لي معينة من وراء ذلك

قضي عليّ ان انتهل العلوم وانا على ما ارى ان ارتياد العلوم في هذا الزمن الملعون ضربة قاضية على الشبيبة . لأن على المتعلم في هذا العصر ان يهجر الصناعة اليدوية ولا يتنازل إلا

للوظائف ! والمهن العالية كالمحاماة والطب والهندسة والتجارة الخ : ولا نشك بان هذه الموارد شحيحة المداد قليلة النبوع ضئيلة النور لانها كثرت كثرة هائلة جدا لاسيما ان طبيعة هذه البلاد لم تخلق لامثال هذه الأعمال

وانا المسكين : فمنذ العاشرة من عمري حتى الآن اي طيلة ثلاث عشرة سنة وانا في محنة الدرس والدروس والسهر والجد والاجتهاد والعناء ومصائب الامتحانات والفحوص ويجب عليّ ان ابقى ايضاً في جهنم التحصيل العلمي سنتين حتى توصد الابواب في وجهي من جهة التحصيل والدروس . . . ويا هل ترى ماذا تكون النتيجة ؟؟ هل تفتح ابواب الارزاق على مصراعيها امامي حينذاك ام انها توصد حسبما افتكر واقدّر ؟!!

لهذا السبب ولهذه الحقيقة المؤلمة اتأسف يا حبيبتي العزيزة ان اقول لك : لا غاية لي من الحياة مطلقا واني اعتبر الحياة عقاباً (دون ذنب) على البشر المتعلم في هذا الزمن النحس

انك لا تجهلين ايتها الحبيبة انني وحيد لوالديّ وانني في حال بالنسبة لغيري احسد عليها واغبط نظراً للمكانة العامة التي تشغلها اسرتي واشغلها انا خصيصا رغم سنوات محنتي القليلة ولكن. نعم ولكن. . . هل للمحب هناء وهل للعيش سعادة إلا بقرب حبيبه ومشاهدة عشيقه ؟ . وهل ألام ايتها العزيزة ان رأيت الحياة مظلمة فاغرة فاها لكي تبتلعني وذلك لعدم تمكني من الاجتماع بك الى الأبد !!

سنتان سوف تمران عليّ بشقاء هائل زيادة على مصائب الدروس الجمة

وبعد السنتين ماذا تكون الحالة ؟؟ قلت لك سابقا انك تعلمين ان حالة اسرتي حسنة للغاية بالنسبة لغيرها وانني استطيع ان اعتمد على نصيبي من اسرتي لأعيش سعيدا من الجهة المالية دون ان استثمر علومي البتة

ولكن أليس من العار على شاب مثلي ان يعيش ايام شبابه بين الاوراق والكتب والدفاتر حول الطاولات والمناضد يساهر شعاع الكهرباء والبترول والقمر والشمس ايضا عبثا دون ان يستفيد من ذلك شيئا ويعود باعالة نفسه على ارث الاجداد ؟ . نعم . أليس ذلك من العار العظيم ؟

من الواجب عليّ اذن بعد اذابة قسم معتبر من شمعة شبابي في المدارس ان افي فروض والديّ عليّ او على الاقل ان اكفي نفسي بنفسي

ولكني كما لمحت لك سابقا ان طبيعة هذه البلاد التي سخرت بالأنبياء وهزأت بالرسل

لا تحترم العلوم مطلقا ولذلك فشبح المادة القاتم يرهبني ويخيفني لأنني بواسطة علومي سوف لا اتمكن من تسديد جزء يسير من نفقات اعالتي فكيف يمكنني ان اقوم بالنفقات البيتية

انا على يقين تام من اخلاصك لي وتعلقك بي ولقد فهمت مرات عديدة انك تفضلين العيش معي على الطوى من ان تكوني في اية درجة من درجات الحياة = وهذه عاطفة نبيلة لا انساها ما عشت واسطرها لك بمداد القلب الخفاق على جوانح الصدر

لكن الشرف ايتها الحبيبة العزيزة يقضي عليّ بغير هذا الشكل

انت الآن في ريعان الصبا ونضارة الشباب ولك من جمالك خلقا واخلاقا ما يجعلك من خير بنات جنسك ، وكثيرون هم الذين يقدمون اليك خاطبين ودك وطارحين قلوبهم على قدميك وكلهم اوفر مني مالا واوسع غنىً فازاء هذا الموقف الحرج ونظراً لحرصي على صوالحك حرصي على روحي ارجوك رجاء خاصاً ان تعملي ما هو خير لك . وان لا تلتفتي اليّ . فانا بائس مسكين سوف اتخلص من مظالم هذه الحياة بصورة مناسبة كما ستنظرين

وثقي يا حبيبتي العزيزة انني حرمت على نفسي النساء من بعدك واما ذكرى اخلاصك وصدق محبتك فإنها ترافقني دائما فتعزيني وتشجعني على تحمل مصاعب الحياة واهوالها الى يوم معلوم

انت في حل من عهدك معي فارحمي شبابك الغض يا حبيبتي واعملي ما هو خير لك ولمستقبلك . واتركي هذا الشاب المسكين الحزين الذي حالت المادة الغاشمه بينه وبينك نعم اتركيه سيحافظ على الحب الطاهر والعشق العذري والعواطف الشريفة التي ربطته بك

هو يريدك وانت تريدينه وذووه وذووك يحبذان هذا الاتفاق وليس من مانع بالاختصار سوى سنتين من الزمن ومسألة المادة الطاغية

فلتنفذ مشيئة المادة حسبما تريد في البشرية المتألمة ولتبق الروح المجرّدة منزهة عن هذه الترهات والاوهام متصافية متحابة .

والسلام عليك ايتها الحبيبة من شخص لا غاية له من هذه الحياة شخص يعيش ليتألم ولا مؤاسي ولا رفيق ولا أنيس «الامضاء»

الجواب حبيبي الودود وعشيقي المعبود

كتابك وما فيه من خالص العواطف وصادق الاخلاص وروح الامانة — بين يدي تلوته يا عزيزي مرات عديدة متواليه ولا ازال اراني عطشى لتلاوته كل حين لاني وجدت

فيه صورة مصغرة ملموسة عن روحك الطاهرة وتنشقت منه عبير انفاسك المصعدة كالبخور على مذبح البشرية المتألمة

اراك تشكو يا حبيبي من مصير الشباب المتعلم وابنت لي حقيقة جارحة عما انت عليه من بؤس ونكد فكنت معذورا بما اتيت على ذكره

لكنك في الأخير لقد اثرت شجوني وجرحتني جرحا بليغا يكاد لا يلتئم الا وهو نصحك اياي ان اتركك وشأنك وان اعمل ما هو خير لي ولمستقبلي .. وان لا التفت اليك وان ارحم شبابي وان اسلم قلبي لأولئك الذين يقدمون زرافات ووحدانا طالبين يدي وخاطبين ودي من ارباب الثروة والسعة والجاه —

ونصيحة والله ما كنت لأنتظر ان اسمعها منك ولو كان فيها من التضحية وكفاح العوامل النفسية والثورة على الشعور الانساني ما فيها... لمحت في كتابك يا حبيب الروح إلى ما سمعته عني انني افضل ان اعيش معك على الطوى على اي عيش كان ورأيتك تغدق مديحك عليّ في ذلك السبيل

ولقد وجدتك بين طيات اسطرك تتضجر من الحياة وتتململ وتتصنع بمقدماتك لتتنصل من الاجتماع الأبدي بي حاسبا يا عزيزي انني انظر للحياة غير النظرة التي تنظر اليها انت كأنك لم تعلم انني فتاة عركت العلوم ومارست الحياة المنزلية طيلة عشرين عاما مدة وجودي في العالم فلم اعثر على ما يدعى هنالك سعادة كونية... ولم يتفق قلبي المسكين إلا مع فؤادك الحزين

ولكم قطعنا العهود على ان نعيش سوية في سجن الحياة البشرية المتألمة حتى يقضي الله امراً كان مفعولا فنتخلص من عذاب الدنيا الحالية وننتقل الى مجاهل الخليقة

صعب علي يا حبيبي العزيز ان افتكر بأبعد من هذا ... نعم ... لأنني لا اعلم لماذا خلقنا ... رغم بضعة عشر السنوات التي قضيتها على مقاعد التعليم في مدارس رجال الدين لا اعتبر في الوجود إلا دستوراً واحداً ضاربةً بباقي القواعد والمبادىء الدينية والاجتماعية عرض الحائط الا وهو عمل الخير الذاتي والسعي في تناسي آلام الحياة حتى نهاية مدة المحكومية المظلمة بالوجود. آه

لا استطيع يا حبيبي ان اعيش مع سواك لأن البشر ذئاب يفترس الواحد الآخر كما قال «هوبس» وهل فاتك ما قاله الفيلسوف « افلاطون» اكبر محنة على العالم تكون بارغامه على معاشرة الجاهل»

انا لا اباهي بان اقول عن ذاتي متعلمة بالمعنى العلمي العام لكنني اعد نفسي عارفة حقيقة الحياة ومن ثم عالمة

ولا يخفى عليك ياعزيزي ان اولئك الذين يعيشون في سعة وبذخ واسراف هم غالبا من الذين اعمتهم المادة العمياء فلا يتذوقون الحياة إلا من خلاياها

فكيف تنصحني ان ارغب عنك واميل اليهم ياحبيبي العزيز ومعبودي وملاذي في سجن الحياة؟

لا استطيع يا (من كلت قريحتي ان اجدلك نعتا يناسبك وينطبق على حقيقة حالينا) ان اعاشر سواك كيف كان الحال .

اما ان كنت انت لا ترغب بالتقرب بي ، وهذا ما استبعده جداً ، لاني واثقة ومتأكدة من صدق حبك لي ، فسابقى كما انا معتزلة اتمرمر واتوجع واتألم للاجل المعلوم

بوسعك يا عزيزي وبوسعي ايضاً ان نعمل ما يعمل غيرنا فنعيش طليقين « احراراً » كما يزعم بعض الافاكين المغرورين وابناء هذا العصر ، بلا قيد ولا شرط على لغة السياسيين ولكن حالا كهذه لا تليق الا بمن سفلت اخلاقهم وخسئت نفوسهم واضحوا في احط الدركات . وماتحت الحضيض بدرجات . . . من « المتمدنين » اختر لنفسك مايحلو ايها الحبيب العزيز

فطالما قد أُلزمنا ان نحيا ونعيش وكان هذا عقاباً على الفئة المتعلمة من شباب هذا الزمن (بلا اثم ولا حرج) وطالما من المستحيل ان يعيش كل منا مع غير حبيبه وعزيزه الذي قطع له امتن العهود واوفى الوعود نظراً للتناسب والتمازج الكائن بيننا . فلماذا يا عزيزي يعيش كل منا على انفراد فيقاسي العناء ويتحمل المصاعب والمصائب لذاته . تعال نتعاون : معللين النفس بفتح قريب وفرج محقق الآمال وإلا فثق يا حبيبي انني دائماً لك ولا تستطيع قوة في العالم ان تسلبني حبك وتسليني عنك سأبقى منتظرة الاجل المحتوم العاجل كما انا

كنت ادخل المناسك والاديرة لو ارى فيها ما يعزي

ولكنني افضل ان اطوق قلبي باسوار صدري وضلوعي وابقى حارسة على الامانة للنهاية وختاماً تيقن يا من افديه بروحي الغالية ودمائي الزكية ومهجتي الحرى

نعم تيقن انني احسبك نفسي والسلام . وهل اتمكن ان ازف اليك غير السلام الآن؟

طبق الاصل « الامضاء »

انيس جابر — بكلوريس حقوق

منشئ مجلة صدى العالم « الموقفة »

نحن والطبيعة

عند ما تطرأ علينا تقلبات تنقلنا من حالة لحالة لا ينبغي ان نظن انا انفردنا بهـذا بل ان الطبيعة لتشاركنا في جميع حالاتنا

هل انت عاشق يملأ الطهر قلبك ؟؟ تنتظر الليل حتى يجن وعندها تجلس تحت اللوزة تنتظر ملاكك السماوي لتطارحه شكوى الحب ولوعـة الغرام وماهي الا ابتسامة مـن ثغره اللؤلؤي حتى تنسى ما لاقيت وعانيت وعندها يبرز القمر يتهادى من خلف التلول يرمقكما بعين الغبطة والعطف ثم يحضنكما معا فتتلاقى انفاسكما الحارة ثم يطوق كل منكما الآخر بطوق الوفاء والحب !؟٠ اذا كنت كذلك فانظر للربوة التي امامك حين يهب النسيم فيضم الزهر في احضانه ثم يحنو الشقيق على الاقاح والبنفسج على النرجس وتتعانق اغصانها !

وهل انت من ذوي الآمال الكبيرة الزاهية مثل الربيع التي تعطيك القوة والنشاط لقلبك الممتلئ غبطة ورجاء ؟؟ ففي الوردة الزاهية تحت قطرات الندى وفي الياسمينة المشعشعة عندما دغدغتها النعامى فتبسمت واهتزت وفي ذلك الجدول اللامع كصفحة البلور وفي تلك النجوم المالئة سماءها جمالا وبهاء تجد صورة مطابقة لما يزهو في قلبك مـن اوراد الآمال وياسمينها ولمعانها وبهائها ٠ !

وبعد ذلك اكبرت آمالك واتسعت عن طاقة نفسك ؟؟ فلم تطق حملها فبدأت تقنط وتيأس من تحققها شيئاً شيئا حتى صارت لا تعرف غـير البؤس وترى كل ما في الدنيا شقاء ٠ اذا كنت كذلك فميال الشمس حين يتبع الشمس ويميل معها ما مالت يمثل حالتك تمثيلا صادقاً اذ حينما تكون حرارتها خفيفة في الربيع تعطيه قوة تجعله زاهيا ولكنها حينما تشتد في الصيف وهو يتبعها على عادته على امل انعاشه تمتص حياته وهو يزداد املا بهاظانا ان كل الأيام ربيع واخيراً يموت ضحية الرجاء الكاذب فكما خدعته الشمس اولا خدعتك آمالك وكما طوحت بـه طوحت بك وغـرتك !!

وحينا يفجعك الدهر بآمالك قبل تحققها وقبل خروجها عن طاقة نفسك ارسل نظرة على شجر الحور حين يضربها ريح الخريف وحينا تذوي وتتساقط اوراقها صفراء وتبقى الحورة عارية ٠٠ الا ترى ان ذلك مطابق لنفسك التعسة ؟؟؟

واذا رأيت شعباً ضعيفاً تكالبت عليه الاقوياء وشتتته يد الاستعمار وهو يئن ويتململ تحت نيرهم وقد صمت آذانهم عن سماع شكواه ولا من معترض على افعالهم لانهم متمدينون ولأن الله خلقهم اوصياء على الشعوب .. فانظر للعليقة التي التفت حول الزهرة وفصلت بينها وبين اوراقها ترى اولا اوراقها الخضراء التي تكسوها من خارج و تخفي ابرها الحادة فتحمد صنيعها لانها ظللت الزهرة من لافحة الحر ولكن لا تقنع بتلك النظرة بل افسح بعصاك فرجة فيها وتطلع لداخلها ترى ذاك العذاب الطويل. ! هذه هي حال الشرق مع الغرب مجسمة مصغرة

واذا كنت شاعراً !! شاعراً حقاً .. شاعر الابتسامة والدمعة شاعر الامل واليأس شاعر الحزن والسعادة شاعر الجمال شاعر الحب شاعر الطبيعة شاعر الوطنية والحرية فكل ما في الطبيعة من زهو و كمود وجمال وابتسام يمثل عواطفك الشاعرة ونفسك الحساسة !! فلثغة الطفل وحنو امه عليه ورنة الثكلى ودمعة البائس وسجعة الحسون وطل الصباح وتحنان الحمامة الفاقدة وتلك النفحة المشجية المتصاعدة بهدوء وحنين من شبابة الراعي عن الافق يقرؤها خيالك بلغة العواطف قصائد هي نسخة ثانية عن عواطفك السامية ونفسك الحرة !! هذه امثلة قليلة عن مشاركة الطبيعة لنا في تقلباتنا وتحولاتنا العديدة ! اذاً (عند ما تطرأ علينا تقلبات تنقلنا من حالة لحالة لا ينبغي ان نظن انا انفردنا بهذا بل ان الطبيعه لتشاركنا في جميع حالاتنا

نزار

حول الانتخابات

لصاحب التوقيع انشأها حين قامت ضجة الانتخابات النيابية في العراق

اعد نظراً في الشعب حول انتخابنا ... فهيهات يكفيك العيان سماع

تجد (اسما) عن امة قد ترشحت ... وافكار قوم تشترى وتباع

اذا القوة استعلت فابدت قرارها ... فكن واثقاً في انها ستطاع

ويحظى به من غير جد معاشر ... وقوم جدال حظهم ونزاع

النجف — نزيل الجعاره ... محمد علي الشيخ يعقوب

خطرات

محتسيا فضلات الكؤوس ... اديل الزمان فما تحتسي

ومستطرقا ندوات الدخيل ... لينظر فيها الى المومس

تجسست كيما تسود الأنام ... وبعت بلادك بالابخس

سيلفظك القوم لفظ النواة ... فماشئت وصوص اووسوس(؟)

اهاب بقومك داعي الوفاق ... ودارت حمياه بالاروس

فيا امة قد اثار الحفاظ ... بنيك الأعزة لا تيأسي

ايعدل دهرك في حكمه ... فتنجو البغاث من الأجدل

ويعطي القوي حقوق الضعيف ... ويرثي المسلح للأعزل

فمن ظلمه ان يسود اللئيم ... وتعدو الخطوب على الأمثل

وكم منزل حلّ فيه البعيد ... فذاد القريب عن المنزل

ترى المنهل العذب جم الورود ... وانت بعيد عن المنهل

يسوغ لغيرك سلساله ... وتبقى عن الورد في معزل

اذا امتهن «العدل» حق الضعيف ... فمن «لليتامى» «وللأيم»

من الظلم ان لا يكون الفقير ... لدى «العدل» في الحق كالمنعم

تدافع عن ذاك امواله ... وهذا يعاقب كالمجرم

سبيل تمشت عليه الانام ... وشنشنة تعرف من اخزم

امكتنزا صفحات النضار ... تعطف قليلا على المعدم

ابحت لنفسك ما تشتهي ... ورحت تفاخر بالدرهم

اتعلم ما ذا اعد الزمان ... وراء لياليه للظالم

تنبأت ان سوف يقوى الضعيف ... على الخصم في الزمن القادم

وتعطى الحقوق لاصحابها ... وترفع عنها يد الهاضم

وتنشر «يعرب» اعلامها ... وتظهر جهرا الى العالم

فيرجع مجد بني «تبع» ... اليها وملك «بني هاشم»

ستُحكِم يوما بنا مجدها ... وتدفع عنها يد الهادم

فتى الجبل

عجيبة القرن العشرين*

عند ما يمثل الانسان ، الكائن البسيط ، لاول مرة ازاء الندي (التلفون) Haut Parleur ولدى سماعه ، يخرج من طاقة الآلة . صوت الخطيب او ايقاع العازف على آلات الموسيقى او انغام جوقة المغنين وغيرهم فان صادف ولم يكن له سابقاً معرفة او المام باسرار علم الطبيعيات ولم يطلع على سيرها وتقدمها صاح لاول وهلة بكل انذهال واندهاش

« ان هذه لعجيبة !! »

ولكنه لا يعتم ان يعود عن غيه فلايدع سلطان الجهل يستولي عليه عندما ينجلي له ذلك السر الغامض — فيقتنع ان صوت الخطيب الذي يخترق سمعه ، وصدى انغام الموسيقى التي تطربه وتنعشه انما تأتيه من مكان بعيد الانه في بعض الاحيان قد يتعدى عشرات آلاف الكيلومترات وذلك دون ادنى علاقة مادية تتصل بالمصدر الذي ينتج منه الكلام والانغام وعليه فانه عندما يتضح له ان هذا الانتقال الخفي انما يحصل طوعاً دون اقل عائق رغم الجدران والسطوح — وعلاوة على ذلك يمكنه هو بدوره ان يحصل عليه وهو على وجه المياه في مركب يعوم في عرض الاوقيانوس بعيداً عن المرافئ اوفي طيارة تشق الفضاء محلقة في الجو فمع كل ما ذكرومع اعتقاده وقبوله بذلك تراه يردد ويعيد «اجل ! ان هذه حقاً لعجيبة !! »

ولكن هل هناك من عجيبة حقيقية كما يزعم ويتصور ذلك العقل الضعيف — كلا ثم كلا! ليس من عجيبة هناك ! وانما هي عبقرية وذكاء وتفوق الدماغ البشري على القوى الطبيعية وانتصاره على صعابها الانتصار التام واستكشافه اسرارها وغوامضها بكل جلاء ووضوح

***:**

هو ذا انت داخل غرفة موصدة الباب والنوافذ وسط دار وربما كانت الدار محاطة بجدران واشجار . فانك بينما تكون مطمئناً في الداخل والا يخترق سمعك بغتة دوي . ما هذا الدوي وماهذه الاصوات؟ . انما تصلك تلك الاصوات بدون اقل علاقة مموهة (ظاهرة) توصل سمعك بالاكناف المعدنية ، تصل اليك بواسطة الواح الزجاج التي تبطن نوافذ الغرفة التي انت فيها بحيث تنقل الى الداخل الاصوات التي تتلقاها من الخارج ولكن بما ان هذا امر امسى

(*) معربة بتصرف واختصار عن الفرنسية

مألوفاً لنا فإننا لانستغرب به قطعياً ولا ندعوه بعجيبة

******

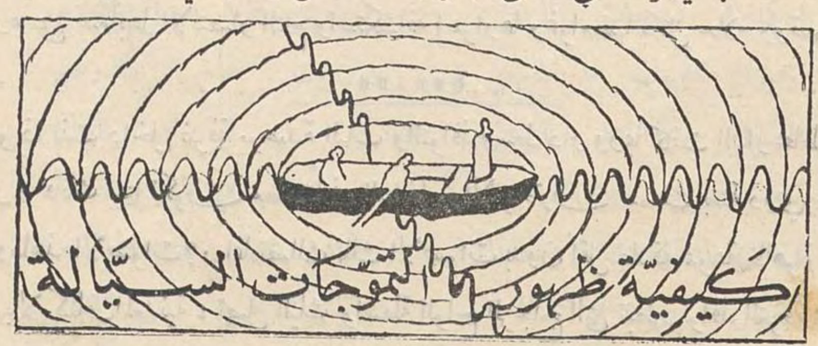
اذا كنت في عرض البحار على ظهر باخرة تدنو بك رويداً رويداً من الشاطئ وذلك في جوف الليل والظلام ، فانك تشاهد في اعلى خط الافق خيطاً يميل الى البياض يرسل نوراً ضئيلا يكاد لا يرى الا بعد تحديق شاق وهو يشابه بنوره هذا وميض النجمة البعيدة بعداً شاسعاً — ولكن هل تيسر لك معرفة ذلك النور ؟ ربما لا .. انه نور منارة متقدة على الشاطئ المقابل للجهة التي انت فيها على ظهر الباخرة وجد لارشاد المراكب والسفن المسافرة ليلا نظير التي انت عليها ، فانك عندما تبصره جيدا يتخيل اليك في بادئ الأمر انه ليس ببعيد منك ولا تشعر بذلك ويتبين لك الا بالوقت الطويل الذي تبقى عليه الباخرة لكي تصل اليه (النور) وذلك ابداً دون صلة مادية تجمعك بالنور الذي يلوح لك ، فهذا الامر يظهر لنا بسيطاً جداً ولا نعده عجيبة لاننا اصبحنا معتادين عليه والعادة من طبيعة الانسان

كذلك لانعد عجيبة نور الشمس الذي يصل الينا من نقطة نحن بعيدون عنها ما قدره ١٥٠ مليون كيلو متر

كل هذه التنقلات والصلات ، سواء كانت صوتية او نورانية ام كهربائيه فانها حاصلة بواسطة تأليف « التموجات » سيدة الكون اجمع وعجيبة القرن العشرين

التموجات Les Ondes

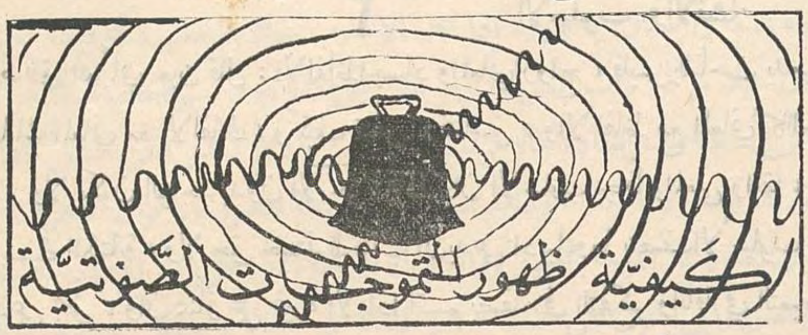
عندما تذهب في نزهة علي شاطئ البحر وتأخذ تتأمل وتنظر المياه بكل تأن ترى ان



كيفية ظهور التموجات السيالة

عباب البحر « الموجات » تتعاقب الواحدة بعد الاخرى وذلك حسب اوزان قياسية عظيمة مدهشة — فنحن والحالة هذه نكون امام الهيئة الاصلية البسيطة من الوجهة النظرية لحادث

التموجات . وان هذه التموجات المائعة والممكن مسها هي التي استعملت منذ البداية وقلدت اسماءها الكافة النظريات المبينة لشرح «نقل الحوادث الشاسعة التي تنتشر وتزداد بالتموجات او التمويج


كيفية ظهور التموجات الصوتية

اما الصوت فان كيفيه انتقاله تكون بتموجات صوتية تنتشر وتذاع في عرض الهواء


كيفيّة ظهور التموجات النورانيّة

اما النور فانه ينتقل بتموجات نورانية تتمشى في وسط لطيف يدعى — Ether الأثير والصوت ايضاً فان انتقاله يكون بتموجات صوتية تنتشر في عرض الهواء ، كذلك فإن الايضاحات الكهربائيه التي يستفيد منها التلفون اللاسلكي هي ايضا بدورها تنتقل بتموجات كهربائيه تسير في الأثير بذات السرعة التي تنتقل فيها التموجات النورانية

سرعة الانتقال : نفهم بسرعة الانتقال المسافة التي تجتازها الموجة الواحدة في الثانية وعليه فان هذه السرعة تكون ٣٣١ متراً في الثانية عند التموجات الصوتية في الأثير (عندما تكون حالة — الصفر) وتكون ٣٠٠٠٠٠ .كيلو متر في الثانية في الأثير عند التموجات النورانية، والتموجات الكهربائية لها السرعة نفسها. وتمتاز التموجات الواحدة عن الأخرى ليس فقط بطولها ولكن ايضا بتواترها اعني بحسب عدد الموجات التي تمر بمدة ثانية امام ذات النقطة المعينة. فمن نحو هذا يظهر لنا بأن التواتر يختلف بعكس طول الموجة

رزق الله حلبي

نظرات في الادب

٣

الاسلوب والانشاء

لقد صدق العتابي[1] حين قال : الالفاظ اجساد والمعاني ارواح ، فليس للباحث بد من رؤية كيف تتشابك المعاني مع الالفاظ ، وكيف تتفق وتتناسق ، والألفاظ مع المعاني كاللحمة مع السدى . . ولا يكون الواحد بدون الآخر ، فاذا كان الاسلوب جافاً والمعنى رائقاً ، فما ثمة من ذوق في الكتابة ، ولا حق حينئذ للكاتب ان يدعى اديبا ، وما يتصف الأسلوب ويخلق به ، ان يدعى بحق ، وان يمتاز على غيره الا اذا اتسم بصفاء في التفكير واناقة في التعبير وان يكون قريب المتناول من القارئ الذي لا يرى مشقة في سبر اغواره ولا صعوبة في حيازة درره ولآليه . وهو يتصف (ثانويا) بالجمال ، والرقة ، والتناسق ، فاذا اجتمعت هذه الصفات الثلاث مع تثبت الكلمات في مواضعها كان الاسلوب رشيقاً دالا على مقدرة كتابية وحذق في فن صياغة الألفاظ وترتيبها « وانما تراها بعيون القلوب ، فاذا قدمت منها مؤخراً واخرت منها مقدماً افسدت الصورة وغيرت المعنى . . [1] » فاذا بدل وضع الكلمات من محالها اختل التوازن ، واضطربت العبارة وتخللها الوهن . وخير الاساليب ماجمع بين صفاء العبارة ووضوح المعنى ، زيادة على التفكير العميق والتصوير البليغ ، وحينئذ يكون الشكل الذي تظهر به العبارة مليئا تاما ، وفي الوقت نفسه واضحا يشف عما تحته من المعنى الرائق والتفكير العميق ويحوز مقاما ساميا .

يقول القلقشندي [2] « . . واياك والتعقيد والتوعر فإن التوعر هو الذي يستهلك معانيك ويشين الفاظك ومن اراغ معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما ، فان حق المعنى الشريف اللفظ الشريف . . . وليكن لفظك شريفا عذبا فخما ، سهلا ، ومعناه ظاهرا مكشوفا وقريبا معروفا » هذا ما يقوله القلقشندي وهو في رأيي من خير ما قيل في الأساليب ، ويخطئ من يظن ان العرب كانت تعنى بالصناعة اللفظية فقط ورأيه يوافق آراء كثير من ائمة الادب المعاصرين الذين يرون في التحرر من قيود الصناعة اللفظية خير منقذ للأدب من الوهدة التي يرسف فيها . . ولو التفتنا قليلا الى سهولة الأسلوب لرأينا ان الأدب ان كان سهل الأسلوب بسيطه

---

(١) العتابي (٢) صبح الاعشى للقلقشندي جزء ٢ صفحة (٣١٣)

لا يلزم ان يكون المعنى الذي يتضمنه تافها لا يقام له وزن ، بل كما قال الاستاذ العقاد : وانما تمدح السهولة في الأدب ثم تدل على النبوغ والمقدرة اذا ادى بها الأديب المعاني التي يؤديها غيره بمشقة واعتساف . » واما اذا كان الاسلوب سهلا بلا معنى ، فما قيمته حينئذ ؟ . واما اذا كان سهلا مؤديا ذات المعنى الذي لم يقدر على ادائه غيره بالسهولة نفسها فذلك هو الاديب

ويوافق في ناحية ما ، العقاد ما قاله هزليت (١) وكبير نقاد الانكليز : من السهل جداً كتابة انشاء منمق بلا آراء ولا افكار ، وذلك سهل كإملاء لوحة المصور بالألوان الباهرة الزاهية

صحيح ان المصور يملأ اللوحة بالصور ؟ والألوان الزاهية ولكن هل يقدر اي كان تلطيخ اللوحة بالألوان والصور واين يكون الفن حينئذ ؟ ! و كذلك في الكتابة فليس الأدب رصف الكلمات والجمل بعضها جنب بعض ، أو كما يقول هزليت : « اذا اعتمد في الأسلوب والانشاء على المطالب الصناعية فذلك الاسلوب يستحق الحكم عليه بقياس الكلمات لا غير . . » اي طولا وعرضا ! . .

وايضا : « كل واحد قادر على الحذق والتصنع ، ولكن التكلم او الكتابة بسهولة ووضوح لأصعب من ذلك بكثير » « الكلمات كالدراهم لا تعاب لكونها معروضة امام الخاص والعام ، ولكنه ظابع العادة وحده الذي يجعلها متداولة . . »

هذا ما يراه هزليت في صناعة الكتابة وفي الأساليب وتأليفها ، واما الجمال والصور التي تكون المعاني فلنرجع بها الى رأي العقاد القائل : « ان الصور الخيالية والمعاني الذهنية هي الاصل في جمال الاساليب في الأدب والفنون وان الفنان لا يطالب بأن يكون سهلا لكل انسان ولا يقيد بالمعاني والخوالج التي يتساوى في التفطن لها والتأثر بها جميع الناس . اذ ليس الأديب مجبرا على الإتيان بما هو في مستوى العامة ولا هو بقادر على الإسفاف الى الدرك الذي يقف عنده جميع الناس بل هو يحلق ويسمو الى ما لا يتطاول اليه غيره . ومع ان السهولة مطلوبة ولكن ليس في وسع اي كان ان يرضي الجميع ولا أن يكون كلامه مفهوما عند كل من يقرأ كتابته

اما الأسلوب والإنشاء عند النقاد الامريكي هـ . ل منكن (٢) » ان من اساس الانشاء وجوهره ان لا يخضع للقوانين والمواضعات — اي انه ذو روح حي به شيء من الجنون وهو يناسب ويوافق صاحبه بشدة وليونة كجلده الذي على جسده ، وهو في الحقيقة متمم له كجلده

---

(١) Milliam Hazlitt

(٢) راجع Selected PreJudices By H. L. Mencken

اما تجربة تعلمه (اي الانشاء فذلك بله وحمق كما اذا اريد اعطاء دروس في الحب ! »

ويقول منكن ايضا لايمكن للإنشاء ان يذهب الى ابعد من الآراء والأفكار التي تدل على المعنى فإن كانت الافكار نقية صافية كان الاسلوب نقياً صافيا ، وان كانت مؤثرة كان الأسلوب بليغا.

وهنا رأي طريف لمتى ارنولد ، ذلك النقاد الانكليزي الكبير الذي وطد النقد الادبي في بلاد الانكليز وكان شاعرا في الوقت نفسه ، فهو ينظر الى الأدب بعين الأديب الحاذق والنقاد الفطن ورأيه لا يختلف عن آراء بقية الأدباء والنقاد الذين يرون ان من المستحيل على الإنسان ان يتعلم الإنشاء تعلما وان يكون ذا اسلوب ممتع يكتسب بالممارسة والمطالعة وهو يفند ذلك في كلمته الآتية :

« يظن الناس انني قادر على تعليمهم الانشاء ، فيالهم من بله مغرورين ! . وليكن عندك شيء تقوله ، وقله بوضوح وصفاء بقدر الإمكان وهذا هو سر الانشاء »

وهنا نظرة عامة وهي ان جميع من كتبوا — على ما أذكر — في الأساليب يرون ان السهولة والبساطة هما خير ما يمكن للكاتب ان يقدمه لقرائه بدل ان يتعب اذهانهم في اشياء تافهة لا تفيدهم .

******

والأسلوب في الأدب يختلف بحسب المادة التي يكتب عنها والموضوع الذي يبحث فيه ، ومن البديهي ان الفرق بين الأسلوب القصصي والفني او الاسلوب العلمي عظيم يظهر لأول وهلة . . وفي الآداب الغربية ، لكل نوع من الأدب اسلوب خاص به وسمة يتسم بها ، من ذلك الأدب البحري [1] — ان حق لي ادعوه كذلك — ومن أئمته في انكلترة في العصر الحاضر جوزيف كونراد .

وقد ترى في روايات ر . ل . ستيفنسن اساوبا خلابا يختلف كثيراً عن اساليب غيره من الكتاب . اقرأ « جزيرة الكنز » تجد ذلك واضحا . او توماس كارليل الفيلسوف الاجتماعي المعروف تجده مختلا يعاب على اسلوبه للغموض والإبهام ، واستعماله كثيرا من الفواصل والنقط والمعترضات ، مما يتعب ذهن القارئ ويشتته وعدا ذلك فهو يكاد يختزل الكلام اختزالا مستعملا موجز بعض الكلمات ، وعدم استعماله حروف العطف والضمائر ، ولكنه بذلك يعتمد على القارئ وفطنته او يستعمل الغريب الشاذ من الكلمات الدخيلة والعبارات الطويلة ناحياً

(١) سأفرد لهذا اللون من الادب بحثا خاصا

بذلك منحى الألمان من تأخير الفعل الى آخر الجملة كما هو في لغتهم ، ومن جعل كل اسم فعلا ، وكل فعل اسماً . وهو عدا ذلك يخالف قواعد اللغة من تقديم وتأخير . ومع ذلك فترى اسلوبه بديعاً خلابا يأخذ بالألباب ولا بد له حينئذ من اثارة اعجابك به ! .

وكما قلت ان الأسلوب هو الانسان فذلك لأنه صورة عن نفس الكاتب الواعية لإظهار ما تكنه شخصيته وما يجول في اعماق قلبه ومجاهل فكره

والأسلوب هو نفس الانسان كقطعة من الزجاج تعكس افكار الانسانية ومشاعرها ، فتظهرها واضحة للملأ . وكما ان ما من زجاج بدون لون بل يلوّن قليلا او كثيرا الانعكاسات التي تطرأ على سطح الزجاج ، كذلك اي كاتب او اديب لا بد له من انعكاس ما هو مطبوع في نفسه . وهذا العنصر او الأثر النفسي هو الذي يجعل الأسلوب وعليه مدار تكونه والكاتب وهو جزء من الأمة يفكر ويشعر بشعورها . فاسلوبه يظهر نفسية من نفسيات الأمة التي هو فرد منها ، ويلوّن بعكس ما تفكر به .

ومن الأساليب ما يكون سهلا جذاباً، تقرأه وكأنك تسير في سهل واسع فسيح لا عقبات هناك ولا وهاد ، تقرأه فلا تراه غريبا عنك وتظن نفسك قادراً على الإتيان بمثله — وما انت بقادر — او كأن تظن ان ما تقرأه تعرفه نفسك قبل ان تراه عيناك وهذا ما يسمونه السهل الممتنع . ومن هذا كانت جل كتابات المنفلوطي وولي الدين

يقول كثير من الكتاب ولا يزالون ان الأدب العالي الممتع لا يكون حقاً ان يكون كذلك ، الا بالاستعارات البيانية ، والكلمات القاموسية العويصة ، التي لا يعرفها الكاتب فضلا عن القارئ ! فما حاجة الأدب لذلك ؟ ألِتَظْهَرَ مقدرة الكاتب وهو براء منها ؟! ام لإضاعة وقته ووقت القراء معا ؟ ام لسد الفراغ ، وما اكثره في هذا الشرق ؟! . أليس ذلك مدعاة للتقهقر في مجال الأدب واضاعة الوقت في رصف العبارات وتزويقها انا لا اقصد بذلك ولا اعني الأسلوب التلغرافي = كما يسمونه = ولكني اريد بذلك ادبا مفهوما ولغة ناصعة تفهمها الخاصة والعامة ، اذ ليس الأدب لقسم من الناس — لخاصتهم — كما كان في الماضي

دعوا ذلك ايها الكتاب والأدباء ، وابحثوا عما ينفع القراء في طرق الثقافة وفتشوا عما تكنه نفوسكم من المشاعر والأفكار ، بدل ان تفتشوا في القواميس لاظهار براعتكم ومابراعتكم وذكاؤكم الا في تقليب الاوراق . ولتذكروا الكلمة المأثورة « خير الكلام ما قل ودل »

حلب — فؤاد عينتابي

الزوابع

ما هـذه النسمات تلـ فح حر وجهي بالهجير
ملأت طريقي بالغبا ر وضيقت فيه عبوري

* * *

بالأمس كنت اذا أمر تمر بي هباتها
طهراً تصافح ريطتي رقيقة صفحاتها

* * *

واليوم مالي لا ارى في طيها غير الزوابع —؟!
تدوي وتصخب في الفضا ء وفي المقابر، والجوامع

* * *

قالوا بأن مجيئها لاشك في نفع وخير
في هذه العجات إِصـ لاح يعود، فقلت جير

* * *

ما بين هاتيك الغما مة والصفا في الجو فرق
لا يستوي الامران في التـ حقيق، مغبر وطلق

* * *

قالوا استفاد بمرها في ذي الحقول العوسج
اوليس هـذا الزهر من اشواكه يتأرّج؟!

* * *

قلت اسمحوا لي يا رفاق ، فذا الذي ابكي له
ترضون ان يشقى المنوّ ر كي يعيش الابله ؟!

* * *

لكنما هي سنة الا خلاق في كل الزمن
لولا اختلاف طبائع الا أشياء ما ظهر الحسن

* * *

اناان تعذب زهرتي في الصيف ارياح النجف
فلسوف يأتيها الربيع واجتني منها طرف

* * *

ما بال طيري نافراً مني بذا البلد الأمين؟
قالوا يحاذر قلت مم اقيل من هذا الرنين؟!!

* * *

تخشى الطيور هياج قو مك ان احست بالضجيج
ولقد تخيل فيك سيما هم فاوغل بالهجيج

* * *

قالوا بقطرك للتحف زبجر آمال يمور
قلت الذي ابصرتموا فيه، فقاقيع تدور

* * *

في كل قطر رنة نغماتها ينعشن روحي
الاك يا قطري فما صوت لديك سوى الفحيح

* * *

ياقطر فيك من الرجا ل هيا كل مثل الجليد
إن لم تذب حصياتها يخشى عليك من الجمود

* * *

ان المغارس إن يجـ ف من الرطوبة عودها
يربو على حب التجد د في الحقول، وليدها

عامل — نزيل النجف

محسن شراره

عادة الملوك في سيام (١)

هي احدى العادات المبهجة وطقس من طقوس السلالة الملوكية والدينية وقد اقيمت منذ بضعة اسابيع في سيام ، وهذه العادة هي شرقية صرفة .



الملك براجاديبوك : محمولا على الهودج الى قصر امارندراهال

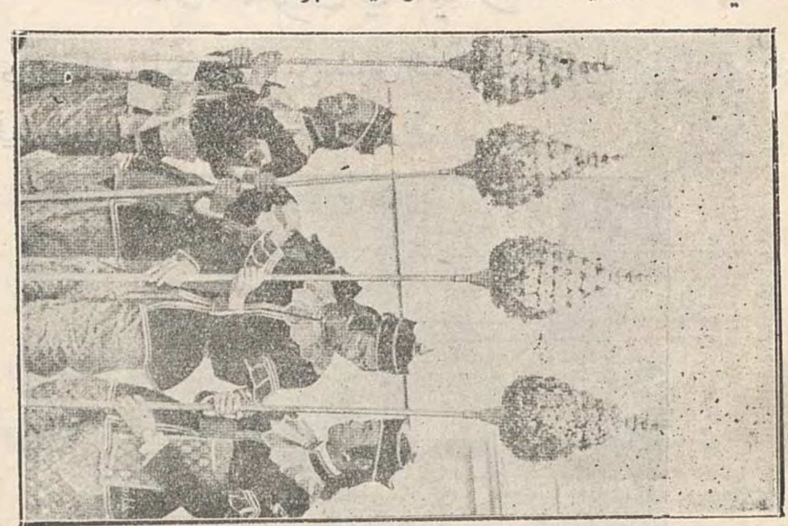
فاحد هذه الرسوم يمثل الملك براجاديبوك قادماً في مهرجان كبير محمولا على الهودج مارا من امام اروقة قصر امارندراهال وهذا هو من المشاهد الملوكية في بانجيكوك (عاصمة البلاد) حيث يقام الاحتفال السنوي لحلف يمين الاخلاص وتخفيف العبء عن التاج من امراء الاسرة المالكة ورجال الحكومة العظام .

على طريق الملك سياجات مؤلفة من حرس الشرف واقفا في ردائه الوطني حاملا بين يديه نوعا من الزهور الذهبية والفضية منقوشا عليها رسم الملك براجاديبوك الذي اعتلى عرش البلاد في تشرين الاول سنة ١٩٢٥ خلفا لأخيه الملك راما ، والملك براجاديبوك متخرج

---

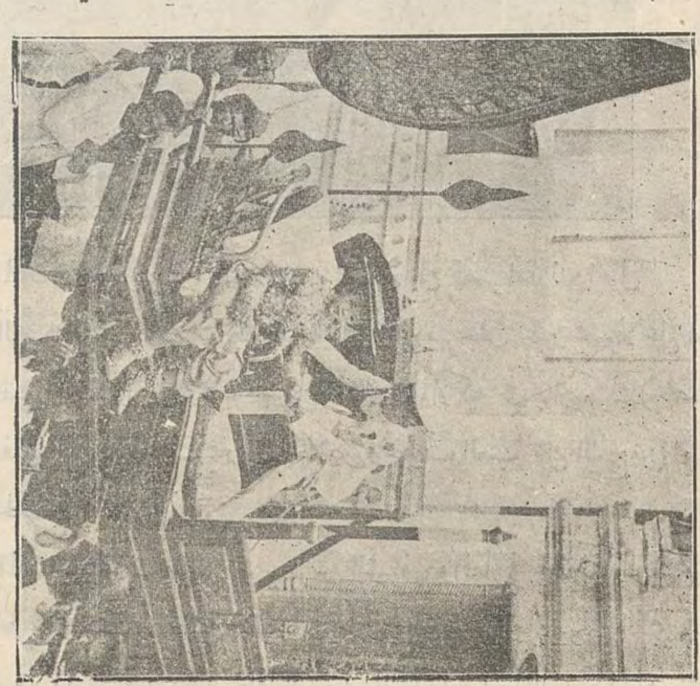
(١) معربة عن مجلة L. Ilustration الفرنسية

من الكليات الانكليزية والمدارس الافرنسية الكبرى



حرس القصر يقفات حاملون الزهور الذهبية الفضية ويؤلفون السياجات لمرور الملك

والرسوم الاخرى مختصة بالطقوس المتبعة في المحيط الداخلي للأمير الفتى وليّ العهد



منظر من حفلة دخول ولي العهد الامير شيراذاتكي في قصر الرجو ليقو الملك برجاديبوك يسعف والده لينزل من الهودج

الامير شيراذتكي الولد البكر للملك، يبقى ابناء الملوك حتى الثالثة عشرة من سنيهم تحت ادارة

وعناية النساء ومتى بلغوا سن الرجال تعين حفلة شائقة تحضرها وتشترك بها الاسرة المالكة التي تتولى في الاحوال الخاصة استقبال الاجانب والحفاوة بهم .



الامير الفتى شيراذاتكي «رأسه محلوق» يتلقى الماء المسكوب المعطر من عمه الاكبر الامير ناذارا

فالامير شيراذتكي يؤتى به في احتفال عظيم محمولا على الهودج حتى ممشى قصر امارندراهال حيث يستقبله والده ، وبعد الصلاة المعتادة في هذه الأحوال يحلق الملك بيده شعر رأس ولده الطويل (اولاد الملوك لاتقص شعورهم منذ ولادتهم حتى هذا الاحتفال) الذي يكون مجدولا وملقىً على قفا جمجمته ، وبعد ان يحلق شعر رأس ولي العهد بالموسى يأتي الأمير ناذارا احد اعمامه ويسكب على رأسه ماء التطهير من اناء ذهبي بديع الصنع وهذا يعدونه نوعاً من المعمودية

بيروت

عبد الفتاح زنتوت

كيف تتقدم الامة ؟ !

يتقلب الفرد من جماعة الانسان في ادوار مختلفة تتنازعه فيها القوة والضعف فاول دور ينشأ فيه ويترعرع هو دور الطفولة وفيه تبتدئ بالنمو قوى العقل والبدن ثم تتدرج القوة فيه تدريجا حتى يبلغ القوة الكاملة وهو في ريعان شبابه وهذا هو دور الفتوة ولا يلبث الا يسيرا من الزمن حتى يعتريه الضعف كما بدئ وهو دور الشيخوخة والهرم

كذلك الجماعة أوالامة تتنازعها القوة والضعف في حالتي نشئها وانحلالها فلها كما للفرد ثلاثة ادوار فهي اذا ملكت شيئا من القوة الاقتصادية والدفاع بحيث تتأهل للنمو والسعة تدعى طفلة وهي في هذه الحال ترتقي رويداما دامت مثابرة على رغبتها الاولى من العمل الى ان تبلغ درجة تبني بها صرحها القويم فتكون في دور الفتوة فإن تتابع سيرها وبقيت مثابرة على العمل ازدادت قوة وعظمة وان عمدت الى الكسل والترف واتباع الشهوات انقض صرحها وتدهور بنيانها وهي لا تعمد الى مثل ذلك الا في آخر ايامها وحينئذ تكون قد بلغت دور الشيخوخه فإما أن يدركها الممات او ينبغ بينها افراد ينهضون بها من الحضيض ويعيدون مجدها القديم

ولا بد للامة من اسباب تكون داعية الى التقدم وعونا على النجاح فاذا نظرنا الى التاريخ وتدبرنا الاسباب التي اقتضت تقدم الامم وجدنا ان اهمها ثلاثة الاخلاق ، الثبات في العمل ، الاتحاد

الاخلاق : للاخلاق الفضل الاكبر في تقدم الامة فهي اس الفضائل واول حجر تبنى عليه دعائم العمران فاذا فسدت الاخلاق توقف سير الامة الى الأمام وكان فسادها داعيا لتأخرها وتدهورها في مهاوي الانسحاق مالم يقم فيها مصلح يقوم اودها ويعيد اليها بهجتها ولا تصلح الامة الا بصلاحها ونحن نرى ان مدنية اجدادنا العرب لم تكن في مبدئها الا مجموعة اخلاق فاضلة تقدمت بها تقدما باهرا وصار لها من القوة والعظمة ما لم تحصل عليه امة قبلها لأن الامة العربية عاشت زمنا طويلا في حرية تامة واستقلال فكر ولم تنلها ايدي الاقوياء فترسف في قيود الذل فنشأت معها اخلاق فطرية كانت داعية لها الى التقدم والتفوق على جميع الامم فالعربي شجاع كريم ابي النفس ذو انفة وعزة وعفة وشرف صريح في مقاله لامداجاة ولا مراءاة لديه ذو صدق ووفاء وفي الزمن القريب من الإسلام كثرت فيها الشعراء

حتى صار في كل قبيلة شاعر او اكثر واسس سوق عكاظ واسواق اخر فكانت تفد اليها الوفود قبل وقت الحج فيتناشدون الاشعار حتى ارتقت نفوسهم وسمت افكارهم وتهذبت لغتهم فجاء صاحب الرسالة النبوية (ص) والعرب على اهبة النهوض فما كان الا زمنا يسيرا حتى قبل العرب دعوته لأنه كان داعيا الى كمال النفس وتهذيب الاخلاق وازالة الأوهام والخرافات «انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق» وكانت نفوسهم مشرئبة لمثل دعوته وهم على ماعرفت من سمو الاخلاق وكريم السجايا ولكنه اتى بما يكمل الاخلاق ويزيل الاوهام ويكشف الحجب عن البصائر فنهضوا بالدعوة الاسلاميه غير مبالين بالعقائد والتقاليد البالية فانتشرت بسرعة انتشارا باهرا وتقدمت الامة العربية تقدما عظيما لأن نهضتها كانت على دعائم متينة وهي مكارم الاخلاق ومع الاحتكاك والامتزاج الطويل في الامم البعيدة عن اطوارها كالفرس والترك والروم اكتسبت اخلاقاً غير اخلاقها وصفات غير صفاتها فبدء الاضمحلال يتمشى في تلك القوة العظيمة الى ان تفككت اجزاؤها وانحلت الى دويلات صغيرة وامارات حقيرة ثم تلاشت كأن لم تكن وانما نشأ ذلك من فساد الاخلاق اما في العصر الحاضر ففي الامة العربية قوى كامنة ونار مختبئة يوشك ان تضطرم ولكنها لم تسلك سبيلها الأول فإن هذه القوى مع انها مختبئة في زواياها انما توجد في اماكن منفصلة مع مايتخلل ذلك من خلاف الزعماء على الامارة ورغبتهم في الوظائف والعناوين دون الاعمال الاقتصادية التي بها ترتقي الامة ونرى اكثر الافراد الذين يزعمون انهم ناهضون الذين ينزعون الى تقليد الاوروبي في جميع افعاله واطواره ولكن لا بمزاياه الحسنة بل السيئة فتقدم العربي انما يكون باتباع المبادي الصحيحه التي تبذرها الام والمدرسة في تربة مفكرته العذراء

الثبات في العمل : للثبات فوائد كثيرة يدركها الحس والعقل فمن البديهي المشاهد ان كل عمل خيري او شري لا يتم الا بالمثابرة عليه والثبات امامه فهو اذاً دعامة كل مشروع واذا نظرنا الى اقوى الامم الحاضرة وهي انكلترة نرى ان الثبات في العمل اقوى الاسباب المساعدة على نجاحها فالانكليزي ينظر نتيجة الشيء قبل موانعه ولو كان حصولها بعد مائة سنه ويدفع الموانع بجميع الوسائط وهو في تمام النشاط ولما رأى الدكتور غوستاف لوبون الفيلسوف الافرنسي تأخر بلاده قال عند ذكر اسباب التاخر في روح التربية والتعليم ماحاصله (ان الانكليزي يعتمد على نفسه في كل شيء فاذا خرج عن بلاده كان مدير نفسه جاعلا زمام شؤنه

بيده والافرنسي بالعكس فهو اذا خرج عن بلاده لزمه ان يجعل بجنبه زميلا لادارة شؤونه وتدريبه عليها ولا ريب ان مثل هذه الصفة داعية الى الكسل والكسل داع الى الضعف فمن فيه هذه الصفة يظن في نفسه القصور دائما فلا يقدم على شيء واذا انتفى الاقدام والثبات في العمل تاخرت الامة الى حضيض الجهل لان العلم يلزمه العمل فاذا كثر ميلها الى الكسل واتباع الملذات والشهوات ضعفت الصنائع وقلت وتنقرض مع الاستمرار الا النزر اليسير مما لا بد منه في قضاء بعض الحوائج وذلك ما نراه في الامة العربية ففي اول ادوار رقيها كانت اقطارها منارا للعلم والعمل فقد تقدمت في العلوم تقدما عظيما وبرعت في الصناعة والتجارة حتى كانت تجارتها منتشرة في آسية وافريقيه واوربا انتشارا كبيرا يشهد لها بذلك التاريخ والآثار الباقية في الاندلس وسوريا وغيرها الدالة على دقة صنعها وعظيم مقدرتها وكانت مصالح الامة وزمام الاعمال في ايدي ولاة الامر والحكام من العرب في الدولة الاموية ولما افضت الدولة الى العباسيين صرف اوائلهم جهدهم في تقدم العلوم وترقية الصنائع حتى برزت مدنية الاسلام وعظمته باجلى مظهر وظهرت حذاقة العرب ولكنهم كانوا استعانوا بالفرس على تنفيذ مصالحهم والزموهم زمام الامور حتى توطد ملكهم فرسبت قدم الفرس في المملكة وصارت اعمال الدولة في ايديهم والفرس في ذلك الزمن ممن يودون القضاء على الدولة العربية لسلبها ملكهم ومال الملوك العباسيون الى شهواتهم ولم يثبتوا امام الاعمال المطلوبة منهم فاخذت المملكة تتجزء واخذ الضعف يتمشى في بقية الاجزاء وصارت الصنائع تنقرض والتجارة تتاخر تدريجا لان الناس على دين ملوكهم فاذا عكفت الملوك على الشهوات تبعتها الأمة

ثم استعانوا بالترك الرحالة وسلموهم اعمال الدولة حتى ادى ذلك الى سقوط الدولة العربية وانت ترى ان سقوطها انما كان بيد ملوكها لعدم ثباتهم في العمل فيجب على الامة العربية ان كانت تريد النهوض ان تمرن ناشئتها على العمل تمرينا لايمازجه كسل ليكون العمل غريزة لهم لا يملون منه

الاتحاد : ان اختلاف رؤساء الامة يجلب لها ضررا عظيما وتتوجه لها المطامع من كل جهة والاتحاد يسد ثغر كل طامع فالامة القوية هي التي تكون كالبنيان المرصوص لا تحركه العواصف مهما عظمت لذلك نرى ان الانكليز عجزوا عن مقاومة القبائل الافغانية فقد دخلوا سنة ١٨٣٩ لارجاع شجاع الملك الشاه المعزول لملكه وما لبثوا ان حصلت ثورة في سنة ١٨٤١

قتل فيها المعتمد البريطاني واضطر القائد ان يخرج بدون توقف في اشد الزمهرير فنصبوا له كمينا في (خورد كابل) قتلوا فيه ١٦ او ١٧ الف جندي انكليزي ولما مات الملك دوست محمد خان سنة ١٨٦٧ وحصل اختلاف بين ابنائه على الملك لزم الانكليز الحياد لعلمه انه اذا تدخل في شؤونهم اتحدوا عليه جميعا وهكذا لازمت القبائل الافغانية الوقوف امام القوات البريطانية عند تدخلها في بلادها حتى ان كثيرا منهم من الموظفين عند الانكليز في الهند لكنهم اذا تدخلوا في مصالح بلادهم وقفوا كلهم امامهم لا يلوون على شيء

ومن جملة الشروط التي اشترطها احد ملوكها وهو شير علي خان في عقد الصلح بينه وبين الانكليز ان لا يدخل عسكري انكليزي لاجل اطفاء ثورة او تدويخ قبيله (١) وانه لا يرسل ضابط انكليزي معتمدا في مدينة من مدن الافغان وانه لا يكون للامير راتب معين مشاهرة او مسانهة .

ومازالت الى الآن متحدة امامه فلئن بقيت سائرة على نهجها الذي تسلكه من التقدم لتكونن عضداً قويا للشرقيين — من هنا تعرف ان الاتحاد قوة عظيمه تجبر ضعف الامة مهما كانت ضعيفة والاختلاف يسلبها حريتها مهما كانت قوية فلقد كانت دولة الامويين في الاندلس عظيمة القوى وفي آخرها تعددت برئاسات مستقلة وكانت مع تعددها مختلفة فاغتنم الاسبان الفرصة وانقضوا عليها فسلبوها حريتها وقواها والتاريخ مملوء من هذه الامثال. وهذه هي سياسة الانكليز في الشرق الادنى والاقصى فانه ما زال يفرق بين الاقطار ويقصي بعضها عن بعض ويشتت الرؤساء لئلا يتحدوا فتكون سدا امام مطامعه ويستعير لها اسماء يسكن فيها ثورانها كالاستقلال وفي الحقيقة هو استعمار يسلب فيه دماء قلوبهم وتلك اسماء لا مسميات لها ولكن بعض الشر اهون من بعض فالاستعمار ثقيل وخفيف

عامل — نزيل النجف

موسى شراره

---

(١) ما ذكرناه عن الافغان ملخص من مقال للامير شكيب ارسلان في تعليقه على حاضر العالم الاسلامي وقد قال عند هذا الشرط : هذا خلاف طلب الذين تواثقوا مع الانكليز على ان يدخل هؤلاء بلادهم ويخمدوا لهم الثورات ويخضعون لهم العصاة ثم بعد استتباب الطاعة يجلون عن البلاد بزعمهم

الهيدروجين والاكسجين

او الماء

علم الكيمياء من اجل العلوم واعظمها فائدة وقد جاد على البشرية بخيرات عميمة تشفع بما اهداه اليها من الخسائر الفادحة والضرر العظيم ابان الحرب وبما انني ارى من الواجب علي ان اخدم مجلة العرفان الغراء رأيت ان اتحف قراءها بمالدي=وان يكن نزرا=من هذا العلم

ظن الأولون ان الماء عنصرا من العناصر والعناصر البسيطة عندهم اربعة هي: الماء . الهواء . التراب . النار : الا ان هذا العلم « علم الكيمياء » الذي كشف الحجاب عن حقائق مهمة وافاد فوائد عظيمة ابطل زعم الأوائل وافسد ظنهم وبرهن لنا ان الماء مركب من عنصرين وانه ليس هو وحده مركبا بل الهواء ايضاً كذلك وسنفرد له بحثا خاصا اذا شاء الله

« الماء مركبا »

الماء مركبا هو ثلاثه اشكال على وجه هذه الكرة : جامد وسائل وغاز : جامد على كل الدرجات التي هي تحت الصفر وسائل في كل البقاع التي درجة حرارتها بين (١°) و (١٠٠°) س وغاز فوق (١٠٠°) س وهو مركب كما قلنا من غازين = لا يعرفهما الا الكيماوي ولا يظهران الا في مختبره = هما الاكسجين وال

« هيدروجين »

الهيدروجين غاز شفاف لا لون له ولا رائحة ولا طعم وهو اخف المواد المعروفة ثقلا واخف من الهواء اربع عشرة مرة ونصف اي نسبته الى الهواء كنسبة ٠٦٩١، الى ١ واظن ان اول من قال بوجوده هو (براسلوس) السويسري في القرن السادس عشر الا ان (كافيدنش) الأنكليزي هو اول من درس خواصه وذلك سنة ١٧٨١

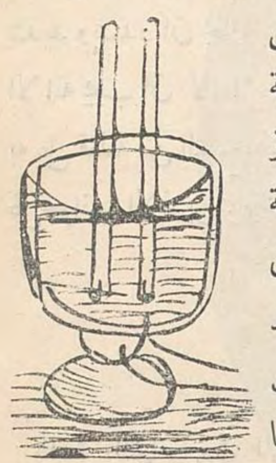
(الاكسجين)

هو كذلك غاز شفاف لا يشتعل انما يعين على الاشتعال باتحاده بالمواد المشتعلة وكان يحسب قبلا من الغازات التي لا تستحيل الى سائل واول من اكتشفه (برستلي) الانكليزي سنة ١٧٧٤ ولكن الذي اظهر فعله بالاشتعال هو (لافوازيه) الافرنسي وذلك سنة ١٧٧٨ اما من حيث الثقل فهو اثقل من الهواء اذان ثقل الجرم منه يعادل ثقل ١،١٠٥٦ من الهواء

اذا حلل المـاء تحليلا كيماويا انحل الى هذين العنصرين ولتحليله طرق عديده نذكر منها كيفية التحليل بالكهربائية

« التحليل »

يؤتى ببطارية (قارعة) كهربائية من نوع (بنض) او (كروف) ذات اربع او ست كؤوس وبكأس زجاجية فيـها ماء محمض قليلا بحامض الكبريت هنا نضع في الكأس قطعتين صغيرتين من (البلاتين) ثم نأتي باسطوانتين صغيرتين متساويتين طولا وثخنا فنضعهما في الكأس مقلوبتين فوق قطعتي (البلاتين) كما ترى في هذا الشكل وبعد ذا توصل احدى قطعتي البلاتين بالقطب الايجابي من البطارية والقطعة الثانية بالقطب السلبي فللحال عندئذ تتصاعد عن قطعتي البلاتين فقاقيع غاز فتجتمع في اعلى الاسطوانتين ولا يمضي الا قليل وتمتلئ الأسطوانة التي هي فوق القطب السلبي مـن ذلك الغاز المتصاعد كما ان الاسطوانة الثانية التي هي فوق القطب الايجابي يمتلئ نصفها وعندئذ خذ الاسطوانة التي كانت متصلة بالقطب السلبي واقلبها ثم ائت بشمعة مشتعلة وادخلها في فم هذه الاسطوانة فتلتهب النار عند فمها انما لاتدخل الى داخلها حتى تنطفئ وهذا يدلنا على انها ملئت هيدروجينا اذ ان هذه الحالة تنطبق عليه تماما ثم بعد ذا خذ الاسطوانة الثانية واجر نفس العملية فيها من حيث ادخال الشمعة الى داخلها فترى الشمعة تشتعل ويظهر لها لهب ساطع وذلك لأن الإشتعال مختص بالاكسجين وبهذا نستدل انها ملئت اكسجينا الا ان الهيدروجين يكون ضعفي الاكسجين كيلا «جرما» واما من حيث الوزن فالماء يتألف من وزنتين هيدروجينا وست عشرة وزنة اكسجينا



ولكن هذا التحليل لا يثبت لنا ان الماء مركب من الهيدروجين والاكسجين فقط اذ ان التحليل لا يثبت الا وجود المواد المحلولة وانما الذي يثبت ان هذا الجسم مركب من هذين العنصرين هو الالتجاء الى عمل غير هذا العمل وهو التركيب فإن حصل من تركيب هذين العنصرين ماء عرفنا ان الماء مركب منهما

بينا ان الماء اذا تحلل انحل الى هذين العنصرين ولكن اذا ركبناهما يتولد منهما ماء يا ترى نعم يتولد واليك كيفية التركيب :

الافديومتر

غطس «الافديومتر» بالزئبق والافديومتر هو انبوبة دقيقة مقسومة الى اقسام = يوضع فيها الغاز ان بمقادير معلومة = في رأسها شريطان من البلاتين يكاد ان يتماسان من الداخل وهما من الخارج معوجان كالحلقتين يوصل احدهما بسلسلة صغيرة متصلة بالغشاء الخارج بقنينة ليدينية ملآنة كهربائية ثم تقرب تفاحة القنينة الى الحلقة الثانية فتمر حينئذ شرارة بين رأسي البلاتين فتشعل العنصرين «الهيدروجين والاكسجين» فيتحدان باحداث صوت شديد ويتمدد ان بخارا بسبب الحرارة التي حصلت من اتحادهما الكيماوي . الا انه يجب ان لا يملأ اكثر من نصف الافديومتر غازا ويجب ان يضغط به على قطعة من الصمغ الهندي في اسفل الزئبق ومتى تبرد البخار تجمع على جوانب الافديومتر ماء

ابن البادية



المرأ والرقي

بالهمة الشماء يرقى المرء آفاق المعالي — قد عرقت فيه البهاليل الكماة من الرجال

وبعزمه الماضي يحلق فوق ابراج الكمال — لم يكتسب فخر الرجال ولم ينل حسن المقال

وبجده تبقى له الذكرى على مر الليالي — تلقاه بين الناس مذموم النقيبة والفعال

لا بالجدود الحائزين من العلى غر الخصال — والكم فتى من مفخر الاجداد والآباء خالي

المشترين العز والمجد الاثيل بكل غالي — نهضت به الهمم العلية للفخامة والجلال

والسابقين الى المكارم و الندى يوم السؤال — فسرى وغبر بالوجوه وحاز غاية كل عالي

والطاعنين الضاربين الهام في يوم النزال — كن من تشاء و كن اديبا كاملا في كل حال

واللاعبين لدى الوغى بالمشرفية والعوالي — لا تفخرن بالمال ليس الفخر محمودا بمال

كم من فتىً ينمى لاشرف والد وخير آل — الفخر كل الفخر فيما لا يصير الى الزوال

عاصل — طالب علم



طبيب وفقيه



ابو اليسر عابدين الفقيه

ولدت في دمشق سنة ١٣١١ هجريه ١٨٩٣ م بحجر والدي المرحوم الشيخ ابي الخير عابدين مفتي الديار الشامية سابقا في عهد الاتراك وقد سماني محمدا و كناني بأبي اليسروامانسبي فاني حسيني ، وقد ذكر نسبنا في كتاب قرة عيون الأخيار لابن مؤلف الحاشية الشيخ علاء الدين عابدين وجدي هو الشيخ احمد عابدين بن السيد عبد الغني عابدين بن السيد عمر عابدين الى ان يتصل بالسيد محمد بن السيد اسماعيل الاعرج بن الامام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الامام زين العابدين بن الامام الحسين بن فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليهما وسلم

ولما بلغت السابعة من العمر اخذ والدي يحفظني القرآن العظيم ثم علمني متون الآداب

العربية والفقهية وشروحها ثم درسني الـوضع والتفسير ومبادئ الاصول ومبادئ المنطق والبلاغةولما تولى والدي القضاء طرقت ابواب كثيرمن مشائخي الاعلام لآخذ عنهم بقية ما لابد لي منه فأتممت المنطق والبلاغة على المرحوم سيدي الشيخ سليم سماره الشهير والاصول والحديث دراية على سيدي الشيخ امين سويد ادام الله نفعه ولقد قرأت كثيرا من الحديث عـلى سيدي المرحوم السيد محمد جعفر الكتاني بالمدينة المنورة وحصلت مـن الجميع عـلى الاجازات والشهادات

وكنت من صغري ولوعا بالاسفار محبا للاستطلاع على الاقطار والبلدان الشرقية والغربية ولما كان لايتسنى لي ذلك الابالسعة المادية اقتصرت على زيارة الحجاز وفلسطين ومصر وقد كان لمصر الفضل علي للعودة الى اقتباس العلوم والفنون العصرية لما رأيته هناك من البون الشاسع بين القطر السوري والمصري مـن الوجهة العلمية وتقدير المعربين لعلمائهم وأعلامهم فازددت نشاطا وعزيمة وعدت الى البلاد العثمانية وكلي اقدام للتوسع بالعلوم الرياضية والطبيعية والاجتماعية التي اعرف منها المبادئ البسيطة وبما انه لا يتأتى لي ذلك خارج المدارس الثانويه سعيت للانتساب اليها فلم اوفق لذلك لصعوبة القيود والشروط غير ان هذه الصدمةالتي كادت تلقيني في اليأس لم تفت في عزمي بل زادتني همة لتلقي العلوم التي تجعلني في مصاف طلاب البكالوريا عن اساتذة اخصائيين خارج المدرسة اما وان باب العلم مفتوح لمن يطرقه فلا زلت اترقب الفرص حتى تمكنت من دخول المعهد الطبي في دمشق واكببت عـلى علومه بكليتي وانا كذلك اذ فاجأتني الاقدار وفجعتني بفقد والدي فاصبحت مسؤولا عن عائلتي ومع ذلك لم يتسرب الى نفسي اليأس بل سعيت للقيام في تعليم الدروس الفقهية في معهد الحقوق بدمشق رجاء سد الفراغ الذي اوجده والدي بوفاته ولما كان بيدي اجازة الدرجة الاولى في امتحان مسابقة القضاة ايام الحكومة العربية مع ثقة لجنة الجامعة العربية في دمشق بكفاءتي لبت طلبي واخذت في تعليم الدروس الفقهية على الاصول الحديثة وتابعت دراسة الطبابة فكنت اذ ذاك بين شاغلين لم اقو عليهما الا بالجلد وقوة الارادة حتى تمكنت من بلوغ امنيتي ونلت الشهادتين الطبيتين الشهادة الوطنية وشهادة الكالوكيوم الفرنسية وذلك سنة ١٩٢٦م

ولم ازل مكبا على التعلم والتعليم متعاطيا صناعة الطب مصمماً على وضع تفسير بعض آي القرآن الكريم اضمنه مالا يخطر على بال مبيناً فيه ما يؤيده الفن الحاضر ومنبها الى اغـلاط

كثير من المفسرين ببعض الآيات التي يسوقون في تفسيرها الاقاصيص الاسرائيلية اذ اصبحنا اليوم بدور لاتسري عليه تلك الترهات الخرافية مترقبا فرصة تساعدني على ذلك والله ولي التوفيق

دمشق الدكتور ابو اليسر عابدين



ابو اليسر عابدين الطبيب

مرآة الاكوان

١

اين انت ياصديقي سنح لي ان اطرفك بهذه المكتوبة اقص بها عليك بعض القصص من انباء هذه المملكة الكونية بعلويها وسفليها ومن اول حادث فيها وانتهي بك الى ذكر نبذة كريمة من كرائم هي وحيدة المكارم وفريدة المفاخر من تاريخ الحياة المحمدية الشريفة التي هي قاموس العلم وجماع الاخلاق النبيلة وروح السعادة الحقيقية في الحياتين

واطوف بك اي صديقي بعض التطواف طواف النحل يمر بما حلا على الزهرات والثمرات في تلك الشمائل السامية وهاتيك الحديقة الزاهرة الحافلة ، بكل ما علا وغلا وكل مافيها يابروحي افتديها يحلو

فمد لي كف المصافحة ويد الاتفاق والمعاهدة على الثبات في المسير الى آخر الطريق بهمة لا غربية فتجمح بنظرياتها الفنية الى فلوات الضلال ولا شرقية هي بنت ثانيتها ودفينة دقيقتها سرعان ما يقف نبضها وينقطع نفسها ويخمد لهبها كما شاهدناه المرات العديدة في الفورات السياسية والمشاريع العلمية والاقتصادية الوطنية

بل بنشاط عربي اسلامي عرفه التاريخ وسطره بالذهب على جدران العراق والاندلس وشمالي افريقيا وكل محل دخله اولئك السادة القادة الشم العرانين الغطارفة من كل عبقري كان خارقة النجابة ونابغة النبالة قبل ان تشوبه الايام بالدخائل الوخيمة السافلة الراسبة في اغوار التقليد للاجنبي الطافية على سطوح الظروف السياسية فتسوغها كمن تسوغوها اليوم ياويلهم جرعة مملوءة بالسميات وانبروا يمحون بها تقاليدنا الملية والقومية فافقدونا شخصيتنا بين الامم

ولا يزالون يستفسحون ويسترحبون الحجرات الاجنبية ولو كانت خربة فيدخلونها ولو اختنقوا وقطعت انفاسهم وماشوه الرونق الإسلامي وقبض روحنا الملية والعربية وامات في نفوسنا الاخلاص الوطني الا ذاك التقليد الذي كان قنطرته بل قناته ومجراه الينا ناشئتنا وتربيتهم العصرية في غير مدارسنا

نتعلم لنحيا لكنا تعلمنا فمتنا شر موتة بسبب السميات المبيدة من الافكار الاجنبية ونزواتها بملاقحة مدنيتها التي افسدت مزاجنا الاسلامي ونكبت بنا عن الجادة المثلى النافذة لسعادة

الحياتين التي اختطها للناس القرآن ومن انزل عليه صلى الله عليه (وآله) وسلم

لنكم الآن فم اليراعة ونخفت من جهورة صوته عن الاسترسال فيما هنالك مما يخرجنا عن الموضوع ولننعطف على ما استوت اليه مكتوبتنا هذه من المباحث الكونية المفيدة ونتوج البحث اولا بتوحيد الله تعالى خالق هذا الكون وبيان ان لا تأثير في شيء منه لغيره تعالى ونجمع في تقرير المسألة بين الديني والفني يتماشيان سوية من مبدء الطريق نعني من اول صادرات التخليق القدرة الآلهية فقد ضاق خلق الحقيقة من تنابذ هؤلاء الذين ينتحلون الفنيات والذين لم يتذوقوا الا الوشل من الدينيات اذ كل منهما على ما فيه من التقصير في التحصيل لم يدرس ما عند الآخر من البينات على دعاويه فتجافيا حمقاً واجترحا اثم الشقاق والتنافر يكافح وجه احدهما بالآخر ويتجمع الآخر بثيابه من التلوث بصاحبه مبرئا محوقلا من ضلالاته فاضر الاثنان في مجموع الامة ضررا ماحقا

يعتبر الفني ان الدين عقبة كأداء وعثرة ضراء في طريق رقيه ويرى الديني ان غضب الله انصب على البشرية بسبب ضلالات الفني فيجب والحالة هذه على الاختصاصيين من فضلاء الفريقين ان يضعوا حداً لهذه المسألة الاساسية وحلا لتلك المشكلة المؤلمة فنخلص من ويلات الشقاق وانكاله وهذا ما دعانا لاختيار هذا المسلك الديني الفني في موضوعنا بحسب بضاعتنا المزجاة والحقيقة واجبة الاتباع ولنكن ابناء دليل وبرهان والعبرة للمقال لا لمن قال فارعني سمعك ايها الصديق واصغ لما اقول

الله عز وجل

هو رب العالمين لا آله الا هو صانع هذه المملكة الكونية وكل ما فيها وهي له وحده. إن ترقي العلم والفن اليوم وما اظهرته الاكتشافات فلكية كانت او طبيعية وما كان من اختلاف شخصيات بعض المركبات مع اتحادها في العناصر على ما اثبتته[1] التحاليل الكيماوية كالكتان والقمح

---

(١) اذ ثبت بالتحليلات الكيماوية ان الكتان والقمح والبطاطا والذرة والشعير متحدة في العناصر كأوكسيد الحديد وحض الفوسفوريك والبوتاس او الصود او المغنيزيا او الكلورو وحامض الكبرتيك والسالكا فدلنا ذلك على وجود عليم مختار قد اثر فيها هذا التأثير فاوجدها مختلفة الشخصيات مع اتحاد عناصرها التي خواصها الطبيعية ايضا تبرهن على وجود مانح لها هذه الخواص قد خصص كلا منها بخاصيته الممتاز بها والا فكيف وجدت هذه الاشياء مختلفة فكان الكتان كتانا والقمح قمحا والبطاطا بطاطا بل كيف خرج هذا ملبوسا وهذا مطعوما فلا بد من ارادة واختيار وعلم تخضع لتأثيراته الطبيعة البهماء وهو الصانع الله رب العالمين عز وجل

والبطاطا وما برهنت عليه القضايا الاولية الفيزيكية (١) والميخانيكية (٢) في عطالة المادة ثم تحرك ذراتها الاثيرية بانواع الحركة الاهتزازية والانتقالية والدورانية بعد ادنى نظرة نرسلها في الوظائف الفسيولوجية (٣) وما هنالك من المحارات العجيبة واقصر جولة نجولها في عالم النبات الساكت بمقاله الناطق بحاله المشحون بالآيات البينات قد الهب الطبيعيين المنكرين لوجود الله عز وجل واحرقهم في قبورهم وجعل مذاهبهم وقود تلك النار التي سالت بادمغتهم الضالة وجعل شرارت من تلك النار تتطاير لحرق كل من حرف المعنى وفسر إله العالمين بغير ماتفسير بانه مركب او مجموعة صفات اوانه قوة هي مالئة للكون بدون ان ينفض بدماغه من الجمود المتحجر ليفهم ويعقل ان الإله اذا كان مركبا كان حادثا بالضرورة واذا كانت هذه البناية الكونية والمصنوعات الموجودة قد استوجبت وجود بانٍ لها وصانع هو الإله والإله يجب قطعيا ان يكون عالما قديرا مختارا مستقلا استقلالا تاما من كل وجه قاهرا فوق خلقه كفى حينئذ بالله تعالى ربا وبه اكتفي الدليل وثم التقريب (٤) فبأي طريق جاءت فكرة تأليف جمعية آلهية ثلاثية نسميها هي الآله المركب واذا كان كل واحد من افرادها تاما في الالوهية لم تبق حاجة الى ما سواه بحكم البرهان والا دخل النقص في كل منها وهو باطل يمنعه العقل قطعيا واذا كان عبارة عن صفات افتقر الى ما يقوم به بالضرورة وان القوة ليست مادة من المواد بل هي معنى من المعاني لا يكون ولا يمكن ان يتصور بدون شيء يقوم به منطقيا كما ان الفلسفة ترده على عقبيه قطعيا وعاقل لا يقول ان الآله يقوم بشيء غيره ومن تلك الشرارات ايضا لهبة مندلعة نزاعة للشوى تشعل

---

(١) الفزيك هو ما يبحث عن الجسم من حيث ثقله وحرارته وانقلابه الى الكتريك

(٢) المخانيك هو ما يبحث عن الحركة في الماده فبمقتضى علم الفزيك وجب اعتبار ان المادة عاطلة اي يستوي عندها الحركة والسكون واذ كانت متحركة ثبت وجود محرك لها بالضرورة ومتى كانت متحركة بحسب علم الميخانيك والحركة ثلاثة انواع انتقالية واهتزازية ودورانية كانت حادثة لان التعاقب لازم لها غير منفك دائما فيلزم حدوث المادة لان ماقام به الحادث كان حادثا بالضرورة فثبت حدوث هذه المملكة الكونية وكل حادث لا بد له من محدث اذ لا شيء يكون سببا لنفسه والا لزم المحال اي وجود الشيء قبل وجوده

(٣) الفسيولوجيا هو ما يبحث عن وظائف الاعضاء وما يتبعها في الجسم الحيواني

(٤) التقريب هو سوق الدليل على وجه يستلزم المطلوب

وتبيد من يسند التأثير الحقيقي لشيءٍ من طبائع وخواص مواليد الطبيعة الثلاثة الحيوان والنبات والجماد من دون الله سبحانه وتعالى عما يشركون

ايها الرفيق قلت لي ان لا تأثير لما سوى الله تعالى مما في هذا الكون وارى تأثيرات لغيره ظاهرة لا تنكر فلولا الماء والهواء والحرارة والعناصر المنبثة في الاتربة لما حصل نبات ولا غراس واذا زادت حرارة الانسان لدرجة لا يتحملها او اذا اكترع من السميات او تسمم دمه او تغلب في نسيمه التنفسي الهيدروجين او فتكت به مكروبات الحميات والاوبئة كالكوليرا والطاعون او التهب دماغه مات قطعا فالحرارة والسم والميكروبات والإلتهاب هي التي اثرت فيه واماتته دون شك

قلت اي صديقي لا تشطط في الرأي ويجب عليك او لا التنبه الى شيءٍ اساسي في هذه المسألة قبل كل شيءٍ وذلك ان التأثير اي تكوين الشيءِ واحداثه من يد المؤثر مباشرة يتوقف على العلم والقصد في المؤثر قطعا (ومسألة الصدفة نظرية فاسدة بالية قد تلاشت وانمحت عن لوحة الدماغ البشري على الاطلاق) فاذا فقدهما الشيءُ كان فاقداً للقابلية والصلاحية للتأثير فاذا فحصنا ما ذكرت من المؤثرات وما ماثلها من كل ما يذكر في الطبيعيات والتاريخ الطبيعي في مواليد الطبيعة الثلاثة وجدناه غير صالح بذاته لذلك انظر الى الاوكسجين وهو العنصر المحرق المفيد في الماء والهيدروجين وهو بعكسه فترى ان كلا منهما بكمية ومقدار موزون لو تجاوزه لفسدت هوية الماء فلا بد من علم بمقدار ما يصلح من الكمية منه فيه ولا بد من قصد والالتئام الوزن والنظام

وايضاً مما يجب ان تعرفه ان ما يتوقف عليه وجود الشيءِ ولا يلزم من وجوده وجوده وجود الشيءِ بل من عدمه العدم يسمى شرطا وهو نوعان الاول تام وهو ما له تأثير في ايجاده وتكوينه اي يكون هو الفاعل له والثاني ضروري وهو ما لا يكون كذلك وانما لا يوجد الشيءُ بدونه كما هو موضح في مؤلفات الفلسفة الأولى وعلم النفس مثلا يتوقف اللحن والموسيقى على الآلة كالعود وعلى الشخص الموسيقي الضارب بالعود فكل منهما نعني الآلة والشخص الموسيقي شرط يتوقف عليه حصول الموسيقى لكن العود شرط ضروري لانه ليس هو الفاعل الذي يملي اللحن ويحدثه لانه جماد لا علم فيه ولا قصد بخلاف الشخص الموسيقي فانه شرط تام لانه هو فاعل اللحن ومحدثه عن علم وقصد ومن قال ان العود هو الذي احدث النشيد وانواع الموسيقى

والالحان فقد افحش في الخطأ واللحن لا بـد ان يكون بصوت والعود بدون ضارب لا صوت له مثل ذلك الكاتب والقلم فهما شرطان في وجود الكتابة والخط والاول شرط تام لوجود العلم والقصد فيه فهو الذي فيه الصلاحية والاستعداد لايجاد الكلمات والخط دون القلم مع توقفهما عليه فهؤلاء الفنيون الطبيعيون الجاهلون او غير المراعين لهذا القانون الفلسفي قد وقفوا في موجدات هذا الكون الطبيعية عند الشروط الضرورية عند التراب عند الماء عند الحرارة عند السميات مثلا واسندوا اليها التأثير مع فقدانها العلم والقصد دون المؤثر الحقيقي الفاعل المختار وهو تعالى رب العالمين محصله ان هذا الكون كله اسباب ومسببات وشروط ومشروطات وعلل ومعلولات وانظمة ومنظومات وكل ذلك فاقد للقابلية والصلاحية للتأثير الحقيقي لفقدانه العلم والقصد وكذا الشعور بما يصدر عنه من الآثار وماتم الا شروط ضرورية ترتبط بها المشروطات كالماء فهو شرط في وجود النبات والحيوان وحياتها لكنه شرط ضروري لاتام لكونه فاقدا لما يجعله صالحا للتأثير ولذا انكر الديني على الفني وقفته عند هذه الشروط الضرورية التي لا تصلح للإيجاد والاحداث المتوقفين على العلم بما يحدث ضرورة قائلا له انت تدعي الفلسفة وانك اعمق مني فكرا وفهما في استكشاف الحقائق والفلسفة تبحث عن الموجود على ما هو عليه في الحقيقة ونفس الامر بحسب الطاقة البشرية فهي تخترق الظواهر الى ما وراءها مما يصلح للاستناد عليه في تقرير الحقائق فكيف تسند اصلحك الله ما في هذا الكون من الآثار التي هي محار الافكار الى ما لا علم له ولا قصد ولا شعور وفي البحث هنا ياصديقي براهين ناهضة قطعية لا قبل ولا طاقة لفكر مفكر غير معتسف ولا متعصب ولا مكابر عنيد ، ان يصدعها اويصدف بشذوذه عنها قد اشبعناها تفصيلا وتحقيقا في كتابنا البرهان في عقائد الايمان

فهذه السفينة التي تمخر بالمخلوقات في بحر الفضاء لا بد لها من يد عظيمة قادرة ان تسيرها حيث تشاء وتحفظها من الاصطدام والخلل في سيرها على نظامها ولا بد ان ريسها واحد والا تعرضت للغرق بسبب الاختلافات التي تحدث طبيعة في الرؤساء فتتجاذبها اراداتهم المختلفة فيهلكها التنازع والتخالف : لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ، قل من رب السموات والارض قل الله قل افتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار وبصريح العبارة ان الإله يجب عقلا ان يكون هو الاعلى على

كل شيء والاعلى لا يتصور عقلا الا واحداً فالله تعالى واحد : ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من آله اذاً لذهب كل آله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون

فهذه الكائنات لا بد لها من صانع واحد بذاته وصفاته وافعاله وحدة حقيقية بدون تحريف ولا تأويل في معناها اي هو ذات ذات صفات كمالية غير متركب ولا متعدد ليس كمثله شيء عليم بكل شيء قدير على كل شيء اوجدها بعدان لم تكن شيئاًمذكورااي من محض العدم الصرف

الكائنات وجدت من لا شيء

رويدك ايها الرفيق قف بي ههنا واسمح لي ان اسألك كيف يتصور ان يتولدالموجود من رحم العدم اللاشيء لقد شحطت بي كثيرا ياهداك الله الى ما وراء الاسوارالفنيةوالى ما فوق الادراكات العقليةفاشرح وإلا فامح اللاشيئية من كلامك واسرح

قلت ما ينبغي لمثلك ايها الصديق يا رعاك الله ممن شب على التربية الدينية مستندا على العلم والاصول تحت رعاية المنطق ان تقف عند نقطة هذا الانحدار من قمة عالية كانت مهواة الكثيرين الى حفيرات خطأ الاعتقاد في مسألة هي من امهات المعتقدات الدينية الخطيرة التي اثبتتها الادلة القطعية النقلية والعقلية ماذا تقول اي صديقي هل من قديم ازلي غير الله والا كان عين الشرك في الله وحينئذ اذا قلنا ان الشيء لا يكون الا من شيء فذلك الشيء اما ان يكون من لا شيء فثبت المطلوب اومن شيء فننقل الكلام اليه وهكذا فاما التسلسل اوالدور وكلاهما باطل فلا بد من مفتتح ومبدء لوجود الكائنات

قال الرفيق ارجوك الانارة بي وان تزيدني توضيحا فان هذا الكلام لم يزل فهمه مستعصيا علي واراني عاجزا عن تصور وجود الشيء من لا شيء مع اعترافي بحقية ما اقمته من البرهان

قلت لقد سررتني جدا يارفيقي بكبر نفسك عن الاستسلام بدون حكم من قناعة الضمير والوجدان وهكذا الاسلامية محجتها نيرة منيرة بنت دليل وبرهان لا طلاسم ومعميات

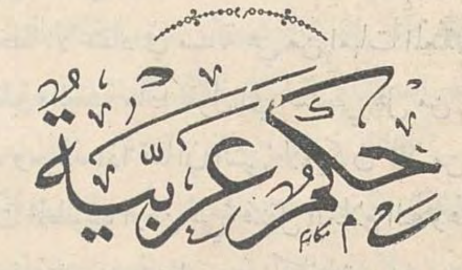
ان الحقائق الثابتة بالبرهان كثير منها ما هو مستعص على الوضوح والبيان كالروح قام الدليل على وجودها بآثارها الوجودية مع تعذر معرفة حقيقتها وتصورها في وسط معارك الفلاسفة والعلماء في سبيلها وكالجاذبية دلت آثارها عليها مع تعذر تصورها فليس كل ما تعسر او تعذر تصوره ساغ رفضه وهذا النوع الذي نحن في صدده ليس من محالات العقول الممتنعة الوجود كتعدد الإله او تركبه او تولده او توليده او اتحاده اوحلوله في غيره

وما اشبه ذلك بل ان مثل هذا من محارات العقول التي تقف في الادراك عند شاطئها ككثير من المسائل الفنية التي اثبتها الفن ولم تستطع يده ان تطول معرفة حقائقها ومن المقدر ان العقل البشري على الاطلاق محدود لا يستطيع ان ينفذ في كل شيء

فهنا اثبت البرهان حدوث الكائنات ولا معنى للحادث الا انه شيء كان معدوماثم وجد وهنا محار العقل في كيفية بروزه للوجود من رحم العدم اللاشيء ككثير من الحقائق المستعصية التصور فنحن نمشي مع الدليل ونقف حيث يقف

وبالاجمال قام البرهان على وجود الله وعلى انه واجب الوجود فهو القديم بذاته وصفاته وعلى ان كل ما سواه حادث وجد بعد العدم فالقديم هو الله تعالى وحده كان الله في الازل ولم يكن شيء غيره بالبرهان ولما اراد ان تظهر قدرته وتعرف عظمته وتنفذ ارادته خلق في ادوار متعاقبة هذا العالم بعلويه وسفليه وكل شيء فيه

طرابلس الشام عبد المجيد المغربي



لا تميتوا قلوبكم بكثرة الطعام والشراب

آفة الدين ثلاثة : فقيه فاجر ، وإمام جائر ، ومجتهد جاهل (النبي العربي ص)

الجاهل يعرف بست خصال : الغضب من غير شيء . والكلام من غير نفع . والعطية من غير موضعها . وأن لا يعرف صديقه من عدوه . وإفشاء السر . والثقة بكل أحد (الإمام علي ع)

خذ الخير من أهله ودع الشر لأهله (عمرو بن العلاء)

كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل ما يصير (الأحنف بن قيس)

الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان (عامر بن عبد القيس)

تفعل العدالة في أخلاق البشر ، ما تفعله العناية في إنماء الشجر (الكواكبي)

حسن التربية واستقلال الإرادة هما العاملان في تقدم الرجال في كل زمان ومكان (قاسم أمين)

الوزارة الخماسية

حلت الوزارة الخماسية محل الوزارة الثلاثية التي اراح الله هذه الجمهورية المسكينة من ديكتاتورها الدكتور ايوب ثابت بيد أن الوزارة الخماسية لاقت عقبات في تأليفها ولعل ذلك لاعتقاد البعض بأنه لا يمتد أمرها ولا يطول عمرها وقد أخطأوا في ذلك لأنها من خير الوزارات التي قامت في لبنان لما هو مشهور عن أعضائها من حسن السيرة وإن كنا لا نبدئ ولا نعيد ما لم نر لها أعمالا ملموسة باليد وإلا فالأقوال لا تغني عن الأفعال وأهم ما جاء في بيانها ويهم البلاد أمره تفريج الأزمة الإقتصادية بتخفيف الضرائب وإيجاد مصرف زراعي يفي بحاجة الفلاحين ويخفف من ضائقتهم . أما الدار البرلمانية والمكتبة الوطنية فمع لزومها لا يهمنا أمرهما كثيرا لأنها من الكماليات لا من الحاجيات



حبيب باشا السعد

الذي تقلب في عدة وظائف مهمة على عهد لبنان الصغير وبعد التكبير وهو معروف بكرمه واخلاقه الكريمة وبوفائه لاصدقائه . والباشا لم يتصور في عهد الشيخوخة لأنه يحب ان يكون شابا دائما ولاسيما ان الغانيات الحسان يرغبن دائما في معاشرة الباشا في السهر والسمر

وقد أضيفت وزارة العدلية لحبيب باشا السعد رئيس الوزارة لأن شكري بك قرداحي اعتذر

عن قبولها واستقال . وعين لوزارة المعارف والصحة الدكتور اسبيريدون ابو الروس وهو من المعروفين طبا ومعرفة واخلاقا



(موسى بك نمور) وزير الداخلية (صبحي بك حيدر) وزير المالية

وهما من خيرة رجال لبنان مقدرة وأخلاقا وبعدا عن التعصب

والوزارة الخماسية أظهرت عطفا على الصحف وميلا لمؤازرتها وعدم تعطيلها إداريا ولا سيما وزير الداخلية الذي يقدر الصحافة قدرها وعسى ان تعمد هذه الوزارة للتأمين المالي فتطرح على المجلس الغاءه فيكون لها في عنق الصحافة منة لا تنسى ابد الدهر

فلنرم ببصرنا إلى المستقبل والمستقبل كشاف

من فيكتور هوغو الى البرنس بسمارك

في اليوم الذي اكمل فيه بسمارك مستشار المانيا الفولاذي السنة التاسعة والستين من عمره جاءه من فيكتور هوغو شاعر فرنسا العظيم التلغراف الآتي وهو عبارة عن صفحة تاريخية نادرة الوجود

الجبار يحيي الجبار ، الصديق يصافح الصديق ،

ابغضك يا بسمارك لانك اذللت فرنسا ، واحبك لاني ارى نفسي اكبر من الرجل الذي انتصر على مملكتي . ولي على كلامي هذا براهين عديدة اقرأها فيما يلي :

انا لم اسكت حتى ضربت الساعة الثانين عاماً من مجدي . بقيت كل هذه المدة متحركا متكلما وانت ! ماذا ؟ كأني بك وقد تحركت الساعة المختلسة والمعلقة في مكتبك لتدق السبعين عاما من سنيك — لم يعد لك امل بالكلام . كأني بك بعد هذه المدة التي مضت على وجودك في هذه الحياة تعقل لسانك فلا يسمع لك صوت بعد . انا ٨ انت ٧ انا ٨٠ انت ٧٠ والانسانية كلها هي وراءنا بمثابة الاصفار . اذا اجتمع كلانا في شخص واحد فقد انتهى تاريخ العالم

انت البنية وانا الروح . انت العتمة وانا البرق . انت القوة وانا المجد . من منا أشد قوة من الآخر يا ترى كلانا فعل على سطح الارض فعلا عظيما كلانا غير شيئاً من تاريخ الوجود انا زعزعت عرش الظالم وبعد أن زعزعته بمدة — لما كنت ارعد عليه من منفاي — سقط هل قرأت الميزرابل يا بسمارك ؟ وانت الفت الولايات المتفرقة وزحفت بها على اعظم مملكة في العالم ، على فرنسا فقهرتها . انا حطمت عرش نابليون الثالث وغيرت وجه العالم الادبي وانت قهرت فرنسا وغيرت وجه العالم المادي . فمن من الاثنين اكبر يا ترى ؟؟ يقال ان الشاعر هو اشد لأن بشعوره يتناول المادة والروح الرجال العظام لا يفضلون الشعراء باي عمل من الاعمال وقد يفضل الشعراء الرجال العظام في كثير منها . انت رجل عظيم يا رجل المانيا لانك لا تعرف الخوف ابدا ولذلك فانا الشاعر امد اليك يديّ وانا معتقد اني امدها الى رجل عظيم

فرنسا ترتجف . . . المانيا تضطرب . . اوروبا ترتعش . . العلم باسره يرتج . . . ونحن الاثنان وحدنا كبيران لا يهز عظمتنا شيء من العواصف التي تهز العالم

ابدِ اشارة برأسك وانا ابدي مثلها والاتحاد العظيم ما بين الامتين والسلام الحقيقي يصيران امرا مقررا

« هوغو »

عروس الضاد

تجلت كالغزالة في ضحاها فتاة (كهربتـني) مقلتاها
رمتني في هواها وهي بكر عروب تعشق العليا سناها
حباها ربها خلقا وخلقا تقدس في علاه من حباها
تحلت بالفضائل والمزايا فأفضل حلية كانت حلاها
محياها تجلى النور فيه وذار الخد يبهر مصطلاها
الا فاعجب لنار قد تلظت على الوجنات يحرقني لظاها
وعود الند تحت النار يزكو بنشر طيب يحكي شذاها
مهاة قد رعت حبات قلبي فمن حبات قلبي من لواها
سقتني من لماها الراح صرفا بروحي من سقتني من لماها
سجدنا اذ تجلت في سناها وفوق الترب عفرنا الجباها
سيوف لحاظها رسل المنايا سلوا الأحشاء مافعلت ظباها
تسلُّ ظبى مشحذة صقالا بقلب الصب تفتك شفرتاها
واتراب لها يحسدن وجهاً تلألأ كالكواكب في علاها
فتاها مذ رآها تاه وجداً سلا كل الحسان وما سلاها
لقد نشرت على الكتفين شعرا رجوجيا به فتنت فتاها
فافعى شعرها السوداء تسعى لتلدغ من تحدث في اذاها
فإن الشعر للحسناء زين اوانس شذبته لها جزاها
حوت لطفاً به الألباب نشوى سكارى سائلات من سقاها
فاتلع جيدها يحكي غزالا فدت روحي غزالا قد حكاها
عقارب صدغها في القلب تمشي سلوها هل حوى قلبي سواها
لها صدر يضاهي الفجر نورا ولكن في البضاضة لا يضاهى
به نهدان كالرمان شكلا ترى نفسي تفوز بمشتهاها
مددت يدي لأجني ما تدلى فصالت قامة تحمي جناها
تثنت وانثنت عني دلالا بثينة عن جميل من ثناها
طلبت وصالها يوما فقالت اماني النفس صعب مرتضاها
اذا كانت بروح الصب ترضى فروح الصب ترخص في رضاها
فتاها طائـع لم يعص امراً واي فـتى عصامي عصاهـا

الا فليشهد الثقلان اني محب جنته وجنتاها
بنفسي نقطة في الخد صغرى بها عرش الجمال لقد تباهى
حبيبة مهجتي بالله عودي دعاة السوء لم تبلغ مناها
فتيهي في دلالك لا تبالي وورود الخد خالك قد حماها
فإن فاهت عواذلنا بسوء قطعت لسانها وكممت فاها
معان تحت الفاظ توارت يهيم بها الأديب متى وعاها

عروس الضاد قد ملكت فؤادي بنفسي امة شرفت اباها
عروس الضاد تهوى كل فذ واعداء العروبة من عداها
عروس الضاد غاية كل حر وكل مهذب حر فتاها
عروس الضاد للفرقان تنمي فانعم بالعروس ومنتماها
على هام العلى فوق الثريا عروس العرب قد نشرت لواها
اذا غنت فيسمعها اصم وينطق ابكم فيصيح آها
سلاها نجلها من غير ذنب وعنها بالرطانة قد تلاهى
فجعجعة الرطانة ليس فيها لنا طحن ولو دارت رحاها
رماها ضدها بالفقر جهلا ولو سبر الحقيقة مارماها
سلوا الآثار والتاريخ عنها بطون الكتب تزهو في ثناها
كنوز الضاد ملأى بالغوالي تتيه على الخضارم في غناها
نجوم الضاد لا تحصى بعد ومن يحصي الكواكب في سماها
عروس العرب قد عزت فبذت ونال محبها عزا وجاها

رجال العرب ام الضاد تبكي بدمع سائل عمن سلاها
بكته عندما كالنار يغلي فقرحت المحاجر من بكاها
به قد اضرمت في القلب ناراً ولكن في فؤاد من اصطفاها
اليكم من اذى الاغيار تشكو ونار الغدر تضرم في حشاها
عجائب هذه الدنيا جسام ملوك قد هوت عن مستواها
وابناء لها سكرى نيام تغط ولا تنبه من كراها
ليالي البؤس قد طالت وفيها ارى الآمال تعثر في دجاها
لليل البؤس مهما طال فجر به الاوطان تدرك مبتغاها

بيروت نجيب بالوظه

الارجنتين وانباؤها (١)

وصل للعاصمة الارجنتينية قادما من بلاد تركيه حضرة اسماعيل ضيا بك صاحب امتياز مصلحة حصر الدخان الأميرية بتركية وقد صرح حين وصوله بتصريحات مهمة جدا أظهر بها الحقيقة الناصعة عن موقف تركيا الفتاة الحاضر وافصح لعدة جرائد قائلا ولو ان دين الحكومة التركية هو الإسلام إلا ان خطة الحكومة تجاه بقية عناصر الشعب كبقية خطط حكومات اوروبة — لا تهتم بالدين — وذكر ان حكومة الاتراك تقلد اوروبة في جعل العلماء فقط ممتازين بعمائمهم ولحاهم كالقسيسين والرهبان وذكر ان احكام الشريعة الاسلامية تهمل تماما فالمسلمة تُتزوج بغير المسلم والزواج المدني شريعة نافذة وتعدد الزوجات ممنوع قطعيا بسبب شرعي وبغير سبب الى غير ذلك من التصريحات التي نقتصر عنها وقد خف لاستقباله مندوبو الجرائد الوطنية والاجنبية واخذوا عنه تصريحات يؤبه لها ومن جملة تصريحاته قوله لو سألت اياً كان في تركيا عن جنسه او مذهبه او الدين الذي يدين به من المحال ان يجاوبك الا (بن تركم) ومعناها انا تركي وقد قام فريق من اسلام الجالية السورية اللبنانية وادبوا له مأدبة فاخرة جدا باكبر مطعم ارجنتيني المسمى (غلارياغويمس) حضر هذه المأدبة ممثلو الجرائد الاجنبية واصحاب الجرائد العربية وممثلو الجمعيات مما ينوف عن مائة وعشرين شخصا وكانت مأدبة شائقة لم يسبق لها مثيل في كل المآدب التي ادبها المهاجرون في هذه الجمهورية إذ قام الخطباء العديدون وممثلو الصحف العربية والمتضلعون باللغة التركية يخطبون داعين لتركية الشقيقة بالتقدم ومعجبين بها وببطلها الكبير مصطفى كمال باشا وكانت الاعلام الثلاثة العربي والتركي والارجنتيني مرفرفة فوق الجميع مما دل دلالة واضحة على ان جل المهاجرين السوريين اللبنانيين ان لم نقل كلهم راضون عن الحكم التركي وهم يؤثرونه على اي حكم من الأحكام الاجنبية نادمين على الخروج على تركيا وهم على حد قول الشاعر العربي

رب يوم بكيت منه فلما   صرت في غيره بكيت عليه

وقد اخذه العجب والدهشة حين سمع انه يوجد أكثر من (٦٥) الف مسلم في الجمهورية الفضية لان جلهم بموجب معاهدة لوزان يعتبرون اتراكاً وقد قال كل ماسمعناه

---

(١) تأخر نشرها ومع ذلك فلا تخلو من فوائد لم تنشرها الصحف

انه يوجد مقدار خمسين رجلا من لبنان لايحبون العودلتركيا ولا يؤثرون على الحكم الفرنسوي حكما قطعا وقد سافر على نية العود في (٥) الشهر القادم ٥ نيسان سنة ١٩٢٨ لاتمام الشروط التجارية في الدخان بين تركيا والارجنتين وسوف يكون الواسطة الفعلية لارسال قنصل تركي لهذه البلاد مما يخفف عبأ ثقيلا عن كواهل المهاجرين الذي يتحملونه من القنصل الفرنسي هنا لأجل المعاملات والبسابورطات .

«النساء الاميركيات في سوريا يقاسين انواع العذاب بسبب زواجهن برجال مسلمين»

نشرت صحيفة لاناسيون الارجنتينية لمراسلها في ريودي جانيرو برقية يخبرها فيها بان الاستاذ(كارلوس وارنيك)قد نشر بلاغا يقول فيه بان كثيرا من النساء البرازيليات المزوجات بسوريين مسلمين يؤخذن الى سورية ويضممن على حرمهم ثم يعاملن بعدئذ معاملة قاسية ويجبرن على العيش مع النساء الاخريات على موجب الشريعة الاسلامية اوشريعة القرآن، وقد وصف الاستاذ وارنيك الآلام التي تقاسيها النساء البرازيليات المعدمات واستشهد باقوال بعض تلك النساء اللاتي استطعن الهرب من رجالهن القساة ويقول مراسل جريدة (لاناسيون) على اثر نشر البلاغ جعلت الصحف البرازيليه تعلق عليه الحواشي الطوال وعلى اثر ذلك اغتنم الفرصة احد عبيد الاستعمار المدعو (الياس عساف) وكتب في احدى الجرائد البرازيلية مقالا طويلا ذكر فيه أن النساء المذكورات لسن برازيليات بل هن ارجنتينيات وذكر عدة حوادث من هذا القبيل زعم أنه رآها عياناو كلها خاصة بالمسلمين فقط ويزيد المراسل على ذلك انه كان لكلام هذا العبد الدخيل وقع عظيم في الدوائر البرازيلية لأنه عبارة عن تصديق واثبات لما يرويه الاستاذ المذكور

وعلى اثر هذا التصريح قامت الصحف البرازيلية السورية تنحي باللائمة على المسلمين وتنادي بالويل والثبور وتصفهم بما هي اهله ولكن كما ان البلاد لم تخل من مشاغبين ومتعصبين كذلك لم تخل من وطنيين مخلصين يظهرون الحقائق الناصعة للملأ الأعلى اذ قد دافعت بعض الصحف السورية الوطنية في البرازيل كما دافعت زميلاتها في الارجنتين دفاعا مجيداً لأن الحقيقة والشهامة لا تعدم انصاراً وقد تطوع حضرة السيد رشيد زين مدير جريدة المشير الوطنية السياسية من اخواننا المسيحيين وهومن الذين ينبذون التعصب ويحاربون الطائفية وفاه بتصريحات مهمة لصحيفة لاكريتيكا ومعناها (الانتقادية) في هذه البلاد انحى باللائمة على بعض المتعصبين

الذين لم يزالوا على تعصبهم الذميم بالرغم من ان الامم كافة تحارب الطائفية والنعرات الدينية ثم بطلب من مدير جريدة (لا كريتيكا) قابل الاستاذ سيف الدين افندي رحال محرر جريدة الفطرة مدير (لا كريتيكا) فسأله هذا عن رأيه بهذه الاشاعات ففاض له ببعض تصريحات واهمها ما يلي

« في جميع امير كا مليون نفس من العرب نصفهم مسلمون فهل يعد عظيما ان يكون بين هذا العدد الجسيم ثلاثون زوجا يسيئون معاملة زوجاتهم » وقد اعجب صاحب جريدة (لا كريتيكا) هذا التصريح القطعي قائلا لم يعد بعد هذا التصريح من جدال في الامر اذ ان الحقيقة اوضح من النهار وان الحق يعود على الذين يأخذون القول من افواه اقوام متعصبين فيجعلونها صحيحة ليرموا الطائفة الاسلامية بما هي منزهة عنه كل التنزيه وبالختام اننا نشكر الذين يدافعون عن قوميتهم ووطنيتهم وننحي باللائمة على الذين لا يزالون ينفخون في بوق تعصبهم الذميم بالرغم من انهم في بلاد حرة راقية لم تتعصب لدين من الاديان

الأخبار هنا كثيرة من جملتها الانتخابات الجديدة لرئيس جمهورية جديد لهذه البلاد اذ كل ست سنوات ينتخب رئيس ويسرني ان افيدكم بأن السوريين واللبنانيين في هذه الجمهورية الفضية قد اظهروا المقدرة الكافية في المعارك السياسية والذي زادهم نشاطاً وقوة هو تخويلهم حق الانتخاب واعطاؤهم الأصوات مثل اهل هذه البلاد وقد اعطي للسوري واللبناني بهذه البلاد حق التصويت وحرية الآراء ما لا يعطاه في مسقط رأسه سوريا ولبنان

كنت ترى يوم اجري الانتخاب في هذه البلاد — ابناء الشعب العربي يقودهم الخطيب البليغ والقائد المحنك والمحامي الماهر وكلهم قائمون بالمظاهرات يصرخون باسم الحزب المائلين اليه الذي يهتفون بإسمه وينشدون في الشوارع المكتظة بالأمم فهل اعطيت حرية الانتخابات في سوريا بلادنا التعسة كما اعطيت هنا بالمهجر وهل تركوا حرية لانسان يبديها دون ان يعترضه معترض او يمنعه مانع ، ان كان من الحكومة الوطنية ام السلطة المحتلة

لا تؤنبوا المهاجر ايها الحر ولا تعذلوه بل فاعذروه لو جعل هذه البلاد له سكناً وآلى على نفسه الإقامة بها الى ان يموت ، فبهذه البلاد يعيش المهاجر دون ان يضغط على حريته ضاغط او يمنعه من ابداء رأيه مانع فالجندي والقائد والملك والقاضي هم اقل من ان يظلموا نفرا او يهضموا من حقوق الشعب حقاً

فإن الشعب الأرجنتيني متعدد المذاهب وبالرغم من انه شعب مسيحي فليس عند فرد من افراده تعصب للدين ولا تكاد تعرف رجلاارجنتينيا نعتك يومامابصبغة دينية او ذكر لك ديانتك او ديانته لأن عندهم الوطن فوق كل شيء فلا مسلم ولا مسيحي ولا موسوي وو فكلهم متساوون في الحقوق والقوانين وكلهم راضون عن الحاكم لانه تسنم كرسي الرئاسة بأمر الشعب وبرضاء الشعب دون ان يكونوا مكرهين على ايقافه حاكما كما جرى عادة ببلادنا يوم جلس الداماد في دمشق والدباس في لبنان ومالانحصيهم في الزمنين الماضي والحاضر.

لقد بلغ عدد المصوتين من ابناء سوريا ولبنان ما يتجاوز (١٠٠٠٠٠) شخص وكان لهذا العدد الكبير الكفة الراجحة والصفقة الرابحة في الانتخابات العمومية

اما الرجل الذي انتخب رئيسا جديدا لهذه الجمهورية فهو الرجل المقدام والقائد المحنك العظيم وأحد ابطال السياسة كان رئيساًللجمهورية زمن الحرب وقد وقف متحايداًمع شعبه يوم كانت الدول تتطاحن على استعباد الضعفاء فلم تخدعه الولايات المتحدة ولا انكلترا يوم كانت هاتان الدولتان تبذلان جهدهما مع حليفاتهما كي تدخل الأرجنتين في غمار الحرب فلم تفلحا بكل مساعيها وقد قدر له الشعب الأرجنتيني خدماته وبعد انوضعت الحرب اوزارها علموا قيمة هذا الرجل الذي نجى الملايين من شعبه ولم يسقطه في وهدة الاستعمار حتى عدوه هو الرجل الذي يجب ان يكون الحاكم المطلق نظراً لدربته السياسية وحنكته وخلقه وعلمه وجهاده المتواصل ويدعى المذكور (ايبوليتو ايريغوجن) وهو الرجل الأول الذي عنده ميل طبيعي للشعب السوري اللبناني بهذه البلاد فإنه يحب السوريين واللبنانيين لأنه رآهم من شعب جدير عريق بالقدم ومن امة شريفة اقتبست اوروبا العلوم والمدنية منها ، ولقد يقال ان هذا الرجل العظيم يتصل نسبه الى العرب وهو متحدر من دم عربي من اسبانيا حتى بات الكثيرون من الشعب الأرجنتيني يخاطبوننا على سبيل المفاكهة ان (ايريغوجن) هو عربي من مراكش ونائبه (بارو) هو سوري

فصفوة القول انه قد فاز هذا الرجل في معارك الانتخاب ولسوف تتقدم البلاد على يديه تقدماً محسوساً كما ان السوريين واللبنانيين عقدوا عليه الآمال واصبحوا ينتظرون ساعة جلوسه على منصة الحكم بفارغ صبر حيث سيجلس على كرسي الرئاسة في (١٢) تشرين الاول أو الثاني هذا ما أنشره عن هذا الرجل العظيم والقائد الباسل وذلك قليل من كثير

« الشيوعية المنتشرة في الارجنتين او اعداء الحزب الإيطالي الفاشيستي »

وقع آخر شهر ايار المنصرم في هذه المدينة بوينس ايرس حادث ذهب بسمع الكثيرين وبصرهم وقد كان مدعاة إلى الاضطراب العام من سكان هذه العاصمة الذين استنكروه كما استنكرناه نحن وهذا الحادث هو انفجار قنبله ديناميت في قنصلية ايطاليا العامة القتها يد اثيمة مجهولة فقتل بسبب انفجارها عدد غير قليل وتشوه وجرح عدد آخر وبين هؤلاء النساء والأطفال والشيوخ في دار القنصلية لأن الانفجار المذكور حدث عند منتصف النهار وفي الحين الذي كان اصحاب الاشغال مزدحمين لإنجاز اشغالهم في دائرة (البسابورتات) من هذه القنصلية فضلا عن التعطيل الذي حلّ بدار القنصلية نفسها ولا يبعد ان اصحاب او صاحب هذا الإعتداء الفظيع لابد ان يكون من المتطرفين الفوضويين الناقمين على حكومة موسوليني الفاشيستية في ايطاليا

وقد اكتشف البوليس دهليزا واسعا فيه ذخيرة كبيرة من القنابل الكبيرة والصغيرة والديناميت الجمة وهي تحت الارض وقبض على الكثيرين ممن اشتبه بهم ويوم انفجرت القنبلة في دار القنصلية انفجرت قنبلتان في غير دار القنصلية منها قنبلة انفجرت في (صيدلية إيطالي) يقال انه رئيس جمعية فاشيستية فلم يصب صاحب البيت بأذى والثانية انفجرت في احدى البيوت ايضا وهكذا تفعل الفوضوية او اعداء القاشيستيين الإيطاليين يقتلون البريء في جرم المذنب

« تقدم العلم او إتصال الراديو تليفونيا بين بونس أيرس ولبدلين »

منذ عدة شهور ابتدأت شركة (ترنس راديو انترناسيونال) تجري امتحانات لوصل العالم القديم = اوروبا — باميركا الجنوبية بواسطة التخاطب الشفهي واقامت بهذه الجمهورية محطتين لها الاولى في « بيجااليسيا » التي تبعد عن هذه العاصمة نحو اربعين كيلو مترا تقريبا لاقتبال الصوت ، والثانية في « مونتى غراندي » لنقل الصوت الى الجهة المقصودة وآخر امتحان اجرته ودل على فوز ونجاح يبشران بحسن المستقبل كان في اليوم المذكور آنفاً اتخذته بمناسبة الاحتفال السنوي الذي اقامته شركة « تليفونكن » الألمانية في برلين دعت هذه الشركة عددا كبيراً من معارفها وكبار الرجال الى مأدبة اعدتها لهم في اهم فنادق برلين عند الساعة الواحدة بعد الظهر ودعت في ذلك الوقت شركة (ترنس راديو) في هذه العاصمة الواقع في شارع (سان مرتين) اكثر من مئة تاجر الى بنائها حيث اعدت لهم مائدة كبيرة جهزتها بالآلات اللازمة

لاشخاص الخطباء. وبعد انتهاء ضيوف شركة تليفونكن الألمانية من الأكل لفظ رئيسها الكونت (فون اركو) خطاباً طويلا في الألمانية سمعه في العاصمة مدعوو شركة «ترانس راديو» بكل جلاء وايضاح على الرغم من ان قسماً كبيراً منهم لم يفهم معناه لانه يجهل الألمانية وسمعوا في الأخير تصفيق السامعين لكلامه

وعندئذ دعت شركة «ترانس راديو» الهر «فهون بلوكن» الملحق التجاري في السفارة الألمانية في الارجنتين الى غرفة صغيرة القت على نوافذها وابوابها سجفاً كثيرة اجتناباً للصدى والضجيج فاجاب على خطاب الرئيس الكونت «فون اركو» بخطاب باللغة الألمانيه سمع في آخره بكل جلاء التصفيق وعبارات الاستحسان

نزيل الأرجنتين — عبد اللطيف الخشن



الآنسة رباب الكاظمي

صاحبة قصيدة استقبال أم المصريين التي نشرنا قسما منها في عدد ماض وقد نظمت قصيدة عصماء في هبة الدمرداش مطلعها

يهنيك جودك يامن جدت بالمال
فمثل جودك لم يخطر على بال
ياواهب المئة الألف التي نزلت
على القبيل نزول الغيث والآل

وجاء في تاليها

ومن يكن همه اعظام امته
كان الخليق باعظام واجلال
قد عز مثلك بين القوم فادع وقل
يارب أمنن على قومي بأمثالي

ومع ان الآنسة رباب عربية قحة وابوها شيخ معمم فقد عدلت عن اللباس العربي إلى اللباس الإفرنجي المتطرف . . .

وراء خمر العذارى *

وراء خمر العذارى كم من جمال محجب
العين تنعم فيه والقلب منه معذب

الياسمين المندى والورد في الوجنتين
وفي الرداء الموشى معاصم من لجين
جآذر الرمل انتن الباعثات لحيني
تحت النقاب عيون فدى لها كل عين

يا قامة البان ميلي وسط الحبير المضرج
الند يعبق منه والمسك فيه تأرج
حملت آسا وودا واقحوانا مفلج
يا من رأى خيزرانا على الكثيب المرجرج

الحسن ما قد حواه هذا الازار المفوف
هزي قوامك رمحا ان شئت فالجفن مرهف
قلبي وطرفك هذا اقوى الأنام واضعف
لا يرحم الله قلبا في الحب لم يك مدنف

الريم مذ راح يعطو قد استعارك جيده
وبلبل الروض من لحـ ـنك استمد نشيده
حبوت منك الربيع الـ ـغض الجديد جديده
ومن معانيك وشى بذي الرياحين بيده

يا رب سهم مراش من مقلتيك لصرعي
ترين قتلي حلالا بأي دين وشرع
دريت ان سلاحي جفني القريح ودمعي
يا ليت شعري اتقوى على نبالك درعي

وراء خمر العذارى كم من جمال محجب
العين تنعم فيه والقلب منه معذب

اديب التقي

* تأخر ارسالها فتأخر مكانها وكم ترك الأول للآخر

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

الاغراض الاجتماعية في نهج البلاغة

الحديث حلب حزيران وتموز سنة ١٩٢٨

بقلم عبده حسن الزيات بالجامعة المصرية

تمهيد :

ان شخصية الإمام «علي» من أقوى الشخصيات التي عرفها التاريخ ، ولست بسبيل ان افصل ما فيها من نبل وقوة وخصائص تستهوي الأفئدة ، ولا ان ادخل في تفاصيل ومفاضلات قد تؤدي الى ضجيج الجدل ان لم تؤد الى ضجيج الدماء ، وانما سبيلي ان ابحث جانبا من جوانب هذه الشخصية الرائعة المستفيضة . هو جانب النظرة الاجتماعية فيها تلك النظرة التي اودعها نهج البلاغة والتي بلغت من العمق والبيان درجة اغرى سموها بعض اشياع الأمويين وفريقا من الباحثين ، الى نفيها عليه والذهاب الى انها هدية الخلود ، صاغها للجد حفيده الشريف الرضي الشاعر الموهوب بفيض الشاعرية وعمق الخيال

اقسام البحث :

غير ان هذه الآراء كثيرة مبعثرة وكثيرا ما يتكرر الرأي الواحد اكثر من مرة ، وليس « نهج البلاغة » بمقسم تقسيما يفصل كل مجموعة متشابهة من الآراء عما عداها ، وهذا هو موطن الصعوبة ولكنه ايضا مهمة الباحث ، وعلى هذا فسنقسم هذه الآراء الى : ١ — علاقة الانسان بربه . ٢ علاقة الانسان بنفسه . ٣ — علاقة الانسان بغيره ٤ — ثم سياسة الدولة وهو باب متشعب كما سنرى .

وقد يعترض معترض بأن القسمين الأولين الباحثين في علاقة الانسان بربه وعلاقته بنفسه يجب ان يستبعدا من بحث مقصور على الأغراض الاجتماعية اي على ما يقوم بين الناس من معاملات ليس منها معاملات الفرد للخالق ولا لنفسه التي بين جنبيه ، ولكن هذا الاعتراض غير وجيه الا بالنسبة للآراء الميتافيزيقية البحتة التي بحث فيها الإمام بحثا مطولا عن منشأ الكون وعلاقة الأجرام بعضها ببعض وكيفية خلق الملائكة والبشر ، تلك الآراء التي وجدناها خارجة عن موضوعنا فاستبعدناها اما علاقة الانسان بربه فالمقصود بها هنا ، الوصايا التي وجهها الإمام الى مجتمعه ليعمل بها فيما يختص بالخالق الجليل وبذلك تكون اعمالا بشرية ، ان لم تكن اجتماعية بالمعنى العلمي الحرفي ، فهي اجتماعية لأنها مطلوب القيام بها من الجماعة ولأنها مظهر اجتماعي ومؤثر قوي في السلوك الاجتماعي البحت أي في سلوك الأفراد إزاء بعضهم البعض . اما فيما يختص بعلاقة الانسان مع نفسه فالمسألة اوضح ، لأنا بتدريب أنفسنا على منهج خاص نخلقها خلقا جديدا وهذا الخلق مؤثر أبعد التأثير في نوع تعاملنا مع الآخرين ، ولأن العدوى موجودة في الخير

وفي الشر ، فكوننا على هذه الحال او تلك إغراء لمن هم دوننا ولمن هم بمعرض التأثر بمثالنا ، على ان يحتذوا ذلك المثال ، ولأنا نحن مكونوا المجتمع وكما نكون يكون .

هذا الى أن هذين القسمين شيء قليل بالنسبة للقسمين الآخرين .

١

علاقة الفرد مع ربه

ان إيمان سيدنا علي، جعله يفنى في الله فناء مطلقا،وقد ضم نهج البلاغة بين دفتيه صفحات نادرة في تمجيد الله وتحليل صفاتـه ، و كثر فيه النصح بالقاء النفس الى الله كما جاء في وصية الإمام لابنه وبشكره على نعمائه وعدم الاغترار بما يوفق اليه من النجاح «واذا انت هديت لقصدك،فكن أخشع ما تكون لربك » . واوصى ابن أبي بكر بقوله : « . . . ولا تسخط الله برضا أحد من خلقه فإن في الله خلفاً من غيره ، وليس من الله خلف في غيره »، وبمثل هذا كان يفتتح خطاباته الى ولاته وقضاته : ولنستمع الى قوله حين بعث بعض عماله على الصدقة : « آمره بتقوى الله في سرائر أمره وخفيات عمله حيث لاشاهد غيره ولا دليل دونه وآمره ان لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما أسر » . وليس غريبا ان يوصي بما أوصى به القرآن من الرجوع اليه والى الحديث عند التباس الامور فيقول : « واردد الى الله ورسوله مايضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الأمور» وليس غريباً ايضاً أن يعتبر الشكوى من نوائب الزمان شكوى من الله فيقول : « من أصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح يشكو ربه » حيث كان اقرب الى القدرية .

وقد ظهرت عقيدته الراسخة في الله ودعوته الى نصرة دينه في قوله : « لا تجعلن اكثر شغلك بأهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك أولياء الله ، فان الله لا يضيع أولياءه ، وان يكونوا اعداء الله فماهمك وشغلك بأعداء الله » . انه يؤمن بأن الله يكفل الرزق لعبيده وأوليائه . ثم يدعو الى اهمال فلذة الكبد ان كان عدو الله . ولكن كيف يعرف ذلك؟ انه يستدل على عداوته لربه بأن ربه لم يعطـه رزقه . ولكني ألاحظ بكل احترام أن سيدنا عليا قد قال في موضع آخر ان الله قد يبتلي المؤمن ليبلو ايمانه ثم هو مجزيه بعد ذلك في العالم الآخرة جنات خالدات، ولست أقول ان ذلك تناقض ، ولكني اقول ان النص الذي اوردته ليس الا إقناعا منطقيا لمن نصحه ، فهو كرم الله وجهه أراد أن يدعوه الى أن يطأ من حدة السعي وراء الدنيا فرتب له تلك القضية المنطقية . على أن نغمته الزاهدة لاتفتأ تتكرر فهو يقول لنا هنا « من رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته » ويقول لنا هناك ان « الرزق رزقان ، رزق تسعى اليه ورزق يسعى اليك » . وهذا قول حكيم لأنه لا يدعو الى الكسل وانتظار الرزق من الله ، بل يقول ان السعي يزيد الرزق ولكن يجب على المرء الا يشغل بجميع جوارحه بالسعي وراء الدنيا فيغفل عن الآخرة والعمل الصالح .

سبق ايراد قوله عليه السلام : « ان من اصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح يشكو ربه»

والآن نضم الى ذلك قوله «.. ولا يحمد حامد الا ربه ، ولا يلم لائم الا نفسه » : ان النص الأول يدعونا الى عدم شكوى الزمان ، لأن الزمان يجري كما قضى الله وقدر . فثورتنا عليه ليست الا ثورة على قضاء الله وقدره ، وهذا هو مذهب القدرية، أما النص الثاني فإنه يدعونا الى أن نعتقد أن الخير من الله ، وأن الشر من أنفسنا أي ان الله اعطانا عقلا نميز به بين الطريقين كما قال تعالى « انا هديناه النجدين » فإن سلكنا طريق الشر فلا نلم الا أنفسنا . وان سلكنا طريق الخير فلا نحمد الا الله لأنه هو الذي أرشدنا . ولست أريد أن ادخل الى الشبكة المعقدة لتلك المشكلة الخالدة ولكني بمعرض رأيين قد يبدو أن بينهما شيئا من التناقض . وليس هذا التناقض عندي بعيب على قائله كرم الله وجهه . وانما هو عيب المشكلة نفسها لأنها تأبى الحل والاستقامة .

وقد اعتقد عليه السلام ان الظواهر الطبيعية كلها تحدث بارادة الله فتسقط الامطار مثلا وتنقطع بارادته ، وهذا الرأي حسب تقسيم « اوجست كنت » ينتمي الى الدور الأول وهو الدور النظري Thiorique .

وسأله بعضهم أن يصف له « الله » حتى كأنه يراه فنهاه عن البحث في هذه الامور العويصة التي يعبر عنها بما وراء الطبيعة ، وكان محقا في نصيحته وفي قوله : « واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام السدود المضروبة دون الغيوب الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب »

علاقة الانسان مع نفسه

— ٢ —

ا — قال كرم الله وجهه في وصيته الى ابن أبي بكر : (.. فأنت محقوق ان تخالف على نفسك) أي أن تخالف هواك وتحكم عقلك . ثم قال في موضع آخر : (من كان له من نفسه واعظ . كان عليه من الله حافظ) واوضح ذلك الرأي في موضع ثالث بقوله : (من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر . لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ) هذا الرأي الذي شدد عليه السلام التنبيه اليه رأي حازم هو الذي عبر عنه الشاعر بقوله :

(لا ترجع الأنفس عن غيها
ما لم يكن منها لها زاجر)

لقد عرف الإمام علي ان بالنفس نوازع شر ونوازع خير فدعا الى التشديد عليها حين تأمر بالسوء واستعان عليها بالله في قوله (والله المستعان على نفسي وأنفسكم) ثم اعتمد على الضمير اليقظ واهاب بنا ان نقويه فانه عاصمنا ومنه المزدجر . وقد زاد من عنايته بالتدريب النفسي انه اعتقد كما اعتقد سقراط ان الطباع كسبية فقال : ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم وانه اعتقد كما اعتقد روسو ان الانسان مفطور على الخير وان الخير في عودته لفطرته فقال : الله بعث في الناس رسله وواتر اليهم انبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته » فمهمة الانبياء عنده اعادتنا الى الفطرة التي فطرنا الله عليها .

ب — ونلاحظ انه كرم الله وجهه اكثر من النهي عن « الأمل » لا الأمل الذي نعرفه والذي

حث الله عليه بل اوجبه في ذكر قوله تعالى « ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون » وانما الأمل بمعنى الاعتماد على طول الأجل، وارتكاب المحرمات، وارجاء الفرائض اعتمادا على ذلك وهذا رأي نشاركه كلنا فيه فان كل ما بالعالم يمر في سرعة وثابة وما انصف ولا اصاب من يبذر في صحته او ماله اعتمادا على وفرة صحته اوماله ولا من يؤجل العمل انتظارا للغد • فان الغد يمر ويمر معه، واذن فالاحرى انا ان نعمل بنصيحة الامام القائلة: « وبادروا آجالكم بأعمالكم »، وأن نتدبر قوله: « ان اخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل ».

جـ — لم أكد أبدأ الكتابة في علاقة الانسان بربه حتى شعرت بنحولة الفاصل بين هذا القسم والقسمين الأخيرين، وها انا ذا الآن اشعر بهذه النحولة ايضاً: فهاهي حكم ووصايا تدخل في سلوك المرء مع نفسه، وتدخل في سلوكه مع غيره كقوله « قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير » ومثل قوله « امش بدائك مامشي بك» وقوله: (الصبر صبران: صبر على ما تكره وصبر عما تحب) وقوله البليغ: (أفضل الزهد إخفاء الزهد) ونهيه (وإياك والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين) فإن دعوته الى الشجاعة والجراءة وانتهاز فرص الخير، وتحمل الداء وعدم الاستنامة اليه، والصبر بنوعيه، وإخفاء الزهد أي الزهد في سبيل التظاهر والزهد بالقلب مع مواصلة العمل والجهاد، ونهيه عن الاعجاب بالنفس وحب الثناء، كل هذه امور يتناولها المرء بينه وبين نفسه ويتناولها بينه وبين غيره. أما أمره « ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق » أي لا تعرض نفسك للهلاك الا أن تقضي غاية سامية وضرورة لازبة ، فانه ادخل في نطاق المعاملة النفسية •

علاقة المرء مع غيره

— ٣ —

اذا كان سيدنا علي قد وضع لنا هذه القاعدة النبيلة في قياس الفضيلة والخير وهي الا نعمل في السر ما نخجل من عمله في العلن حيث قال: (واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيَ منه في العلانية) فانه قد حبانا ايضا بمقياس نبيل لأعمالنا تجاه الآخرين في قوله الخالد: (يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فأحب لغيرك ماتحب لنفسك، واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم) ولو اتبع البشر هاتين النصيحتين لامتنع الظلم والشر جميعا، غير انه يمكن أن نلاحظ ملاحظة متواضعة على النصيحة الاولى: تلك ان نظرة المجتمع قد تتغير نحو بعض الفضائل او الرذائل، فاذا كان ما يستحيَ من عمله، يعمل على روس الأشهاد، فهل الفضائل خالدة، ام هي يجري عليها ناموس التطور، وهل يطيع نصيحة الإمام ام لا يطيعها رجل يحتسي الخمر على قارعة الطريق غير خجل الكثرة من يحتسونها؟ اما انا فأميل الى القول بأن الفضائل خالدة، وان الكذب لن يكون فضيلة لأن الناس يكذبون. بل الفضيلة الفضيلة

والرذيلة الرذيلة ولن يزال راكبها يشعر في نفسه بالتضاؤل وبنوع من الحياء لا حين يلتقي امثاله . ولكن حين يلتقي الأخيار .

ومالي أذهب بعيدا؟ان الامام نفسه يفسر لنا ذلك في موضع آخر حيث يقول في بيان شاف : (ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما أول ويحرم العام ما حرم عاما اول . وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم ، ولكن الحلال ما احل الله ، والحرام ما حرم الله)

ب — واذا ذكرنا تطور الفضائل وخلودها . فلنستعرض رأي الامام القائل : « أقدموا على الله مظلومين ، ولا تقدموا عليه ظالمين » . ان من الناس من لا يريد أن يسلم بأن الانظلام فضيلة . لاولا أن يدير خده الأيسر لمن يضربه على خده الأيمن وانما يردد في حماس قول الزهير :

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه
يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

وربما مال ايضا الى ان يقول مع هيجل Hégel « ان ظفر شعب هو البرهان القوي على حقوقه » غير ان عبارة الامام ليست واضحة فهي ليست صريحة صراحة الانجيل ، بل يمكن حملها على انها مبالغة في التنفير من الظلم ، فاذا اضطر المرء الى الاختيار بين ان يظلم اوان يظلم ، فالامام يدعوه وهو محق كل الحقية في دعوته . الى ان يلقى ربه مظلوما فان ربه ينتقم له ولا ينتقم منه .

ج — ولقد دعا الإمام الى التعاون دعوة صريحة في عبارة نبيلة حيث قال يودع جنودا ذاهبين للقتال « واي امرئ منكم أحس من نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورأى من احد اخوانه فشلا ، فليذب عن اخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله » . وما اوصى به الإمام جنود جيشه يصح ان يستوصي به جنود الحياة ، ان الغني لو ذب عن الفقير بفضل ماله الذي فضل به عليه ، والعالم لو ذب عن الجاهل بفضل علمه والحكيم لو ارشد السفيه بفضل حكمته ، لو كان هذا سبيل الناس في الحياة ، لانتصر جيشهم على آلام الحياة القابلة للانهزام . ان الإمام لا يزال يلح في دعوته الى التعاون ، وانه ليسوقها هنا في منطق واضح وحجة لازمة : « ايها الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم » . « ألا لا يعدلن أحدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة أن يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه ، ومن يقبض يده عن عشيرته فانما تقبض منه عنهم يد واحدة . وتقبض منهم عنه أيد كثيرة » . ان الانسان مدني بالطبع . أو هو كما وصفه فيلسوف اليونان « حيوان اجتماعي a Social Animal » . ولهذا دعا الإمام دعوته .

د — وقد تكررت دعوة الإمام هذه في صورة اخرى في حثه على الصدقة بقوله البليغ : « واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل زادك الى يوم القيامة فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه » . وبوصيته المضرية : (ان اللسان الصالح — اي الذكرى الطيبة — يجعله الله للمرء في الناس خيرا له من المال يورثه من لا يحمده . وفي تذكيره بفريضة الزكاة في قوله : (ان الله

سبحانه فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع به غني والله تعالى سائلهم عن ذلك) . وقد بلغ من تقريره رضي الله عنه للتعاون ولأثر الزكاة والاحسان في إسعاد افراد المجتمع جميعا انه استن تشريعا طريفا بقوله : (ان الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا قبضه) اي ان من كان له دين ولم يكن واثقا ان مدينه سيرده اليه سالما . ثم رده اليه بعد عامين مثلا . وجب عليه . اي على صاحب المال الدائن . ان يدفع للفقراء زكاة هذا المال للسنتين الماضيتين . ولست اعرف حكم الشريعة الاسلامية في هذا . ولكني الاحظ ان رأي الامام وجيه اذا اعتبرنا ان المال صار بالنسبة للدائن مفقودا بوجوده عند من لا يثق به . فاذا عاد اليه فكأنما عثر على كنز غير منتظر . واذن فليس كثيرا ان يدفع منه شيئا للفقراء ان لم يكن زكاة عنه فشكرا لله عليه ! (ومن كثرت نعم الله عليه . كثرت حوائج الناس اليه) كما قال الامام وكما قال شاكسبير : (ان التشاريف العظيمة . أحمال عظيمة) .

هـ — لقد زهد الإمام هذه الدنيا واهاب بها ان تغر غيره . بل لقد زمجر منها في صرخته : (والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالأماني وألقيتهم في المهاوي) . هكذا كانت نظرته الصادقة الى الحياة فلا عجب ان يمتلأ قلبه بالعطف على الناس وان يدعو الى إنقاذ الضعفاء وعدم خزن المال بكلمته الرهيبة : يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك) .

ان الشعور السائد على نهج البلاغة كله هو شعور الزهد واذا شئت اقتباس أقواله في ذلك طال الأمر . انه يذكر بالآخرة : (واعلم انك قد خلقت للآخرة لا للدنيا) ويندد بالتهالك على الدنيا (وحفظ ما في يديك احب الي من طلب ما في يد غيرك .. فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر الى حرب . فليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم) . هذه وصاياه ولكنه لا يدعو الى الزهد الذي ينافي الدين والحياة . فهو يعمل ويحارب . ولكن على ارض الشرف . ولغاية نبيلة لا يفتأ يذكرها . هي ما خلقنا له . هي (الأخرى) .

و — ان ما مر بنا من دعوته الى التعاون والإحسان ووفاء الزكاة . ليس الا بعض دعوته الى (الحب العام) . فان قلبه النبيل قد غمر بهذه العاطفة الشريفة وثبتها إيمانه القوي المنقطع النظير وليس غريباً ممن صادق النبي والأصدقاء قليل . لو شاطره آلامه وجهاده فشعر بحلاوة الصداقة . ومن عانى من أثر الحسد والحقد اللذين دفعا معاوية وغيره لمناوأته . ومن خبر تأثير التخاذل والتباغض حين خرج الخوارج وتخاذل قومه . ليس غريبا على من هذا شأنه ان يهيب بنا (ولا تحاسدوا فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب ولا تباغضوا فانها الحالقة) . وان يقول (صحة الجسد من قلة الحسد) ذلك القول الذي تؤيده ملاحظتنا اصفرار الوجه وتحوله فيمن عرفوا بالحقد . وان يقسم لنا : والذي وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله من ذلك السرور

لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الإبل »وان يوصينا خيرا بجيرتنا قائلا : « الله الله في جيرانكم فانها وصية نبيكم، ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم » .

ز — قلت انه قد عرف الصداقة في نفسه وخبرها فلنستمع الى وصاياه بصددها : لقد بالغ في طلب الحرص على الصديق الوفي حتى قال : « ولا يكن على مقاطعتك أقدر منك على صلته » واوصى بالبحث عن الرفيق قبل الطريق ، وحمد الذين « يتواصلون بالولاية ويتلاقون بالمحبة » ، ودعا الى عدم الكلفة بين الأصدقاء بقوله : « شر الاخوان من تكلف له » ، ولكنه نصح ايضا بعدم الاندفاع في حب الصديق او بغض العدو بقوله : « احبب حبيبك هونا ما ، عسى ان يكون بغيضك يوما ما ، وابغض بغيضك هونا ما ، عسى ان يكون حبيبك يوماً ما » ولقد نتساءل كيف يشك الانسان في صديق وفي خبره فيحتاط في صداقته وكيف تستقيم صداقة مع تحوط . ولكنا لا يصعب علينا ان نعرف ما حمل الإمام على قول ذلك فقد عانى من تقلب الأصحاب وانشقاق الاخوان ما عانى . ولعل هذا العناء هو ما دفعه ، وانقل ذلك ونحن بمعرض آرائه في الصداقة ، الى ان يقول : (الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله) ان هذه الكلمة القوية ما كانت لتصدر من ذلك القلب الوادع المسالم لولا ان اصابته شظايا الغدر فثار !

ح — دعا الإمام الى القصد في الحب والبغض وهذه الدعوة تذكرنا بدعوات له أخر تحث كلها على الاعتدال وعدم الاندفاع وليس أبلغ من قوله في الحدة انها (ضرب من الجنون لأن صاحبها يندم ، فان لم يندم فجنونه مستحكم) ، وقوله الذي يذكرنا بنظرية الأوساط ، وبالمثل الفرنسي Les deux extremes se touchent وهو (اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة) ، وقد انذر بأنه سيهلك فيه صنفان (محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق) وهذه الكلمات هي ، بجانب دعوتها الى القصد ، دعوة الى الخصومة الشريفة ونزع الهوى الشخصي عند مناقشة أعمال الحكام والسواس .

ط — ما كان نهج البلاغة وقد ضم بين دفتيه هذه الآراء الاجتماعية الكثيرة ليغفل « المرأة » وشأنها شأنها في المجتمع . ولقد عبر الإمام عن رأيه فيها بوضوح ، فاذا به رأي قاس عنيف لا يقل قسوة وعنفا عن رأي (شوبنهور) فيها وذلك الرأي يتخلص في قوله : (المرأة شر كلها ، وشر ما فيها انه لا بد منها) ، وهكذا ذهب في موضوع آخر الى ان (خيار خصال النساء شرار خصال الرجال) وهذا القول قد يحمل على ان ما يستحب في النساء لا يستحب في الرجال ولكن هذا الاحتمال لا يؤثر في الموضوع فرأي الامام في المرأة واضح وقد نعتها في موضع ثالث بأنها (عقرب حلوة اللبسة) وميز بين غيرتها وغيرة الرجل فقال : (غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل ايمان) ، وبرهن علي (ان النساء نواقص الإيمان نواقص الحظوظ نواقص العقول)

لأنهن يمتنعن عن الصلاة والصيام في ايام مخصوصة ولأن شهادة امرأتين تعادل شهادة رجل واحد وميراث المرأة نصف ميراث الرجل، ثم دعا الناس الى ان يتقوا شرار النساء ويكونوا من خيارهن على حذر والا يطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر، وبمثل هـذا نهى في موضع آخر عن التمكين لهن والسماح لهن بالتشفع والرجاء في امور الناس. والذي نلاحظه انه عليه السلام قد سلم بأن بين النساء خيارا بدليل قوله: وكونوا من خيارهن على حذر) فهو يتهم الطبيعة النسويه على العموم ويخشى ان تتغلب عـلى خيار النسـاء فيصبحن شريرات. أما برهنته عـلى أنهن نواقص الايمان بأنهن يقعدن عن الصلاة والصوم في ايام خاصة فليس بالبرهان القاطع، لأنهن غير مخيرات في هذا، بل هو حكم طبيعي، ثم انهن يستدركن بعد ذلك ما فاتهن من صوم وصلاة (١). واما البرهنة على نقصهن في الحظوظ والعقول بنقص ميراثهن وقيمة شهادتهن، فذلك حكم الشريعة وانما قضت الشريعة بذلك لأن المرأة غير مسئولة عن إعالة زوجها وتربية بنيها بعكس الرجل، ولأن العاطفة عندها قوية، قد تلغي حكم العقل احيانا. هذا هو رأي الإمام في المرأة وهو رأي له قيمته المستمدة من بعد نظر صاحبه واخلاصه، ولكني الاحظ مجرد ملاحظة دون جزم بأمر ما، تلك انه ربما كان لموقف السيدة عائشة العدائي منـه تأثير في مهاجمته للمرأة هذه المهاجمة. ولا نغفل انه دعا الى حجب المرأة، ودعوتـه الى الحجاب منطقية مع رأيه فيها.

ي – لم يكن رأي الامـام في المرأة صادرا عن تعصب جنسي، فان المعركة لم تكن قد نشبت بعد بين النساء والرجال، وما كان «علي» ليتعصب وهو الذي ذم العصبية في الخطبة (القاصعة) ورد اصلها الى تعصب ابليس للنور ضد الطين: (اما ابليس فتعصب على آدم لأصله وطعن عليه في خلقته فقال: (انا ناري وانت طيني) وامـا الاغنياء من مترفة الأمم فتعصبوا لآثار مواقع النعـم فقالوا (نحن اكثر اموالا واولاداً وما نحن بمعذبين) فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الفعـال). وليست الدعوة ضد العصبية دعوة هينة فالعصبية سبب لمصائب كثيرة كان منها الحروب الصليبية وحروب اخرى كثيرة أثارها التعصب للجنس أو الدين او اللون او المذهب او الوطن، بل قد اثار التعصب لعلي نفسه رحمه الله موقعة دموية في بغداد لأن مؤلفا فضل عليه معاوية بن أبي سفيان! ولعل مما يبين كراهته عليه السلام للتعصب، وهو حقيق ان يكره التعصب لما ذاق من تعصب اهل الشام لمعاوية، قوله: «ليس بلد بأحق من بلد، خير البلاد ما حملك».

ك – وقد نهى عليه السلام عـن الغش في المكاييل، وعن احتكار التجـارة، وقبح الغيبة بتحليل بديع قائلا: «وانما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم، فكيف بالعائب الذي عاب أخاه وعيره

(١) لا يخفى انه لا يجب إعادة الصلاة وسنكتب نحن او بعض انصار العرفان كلمة بهذا الموضوع (العرفان)

ببلواه... وايم الله لئن لم يكن عصاه « عصى الله » في الكبير وعصاه في الصغير، لجرأته على عيب الناس اكبر... فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلي به غيره)

وكذلك دعا الى الاتحاد قائلا : « واياكم والفرقة فإن الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذئب)

ونهى عن البدعة في قوله (وما احدثت بدعة الا ترك بها سنة، فاتقوا البدع، والزموا المهيع، ان عوازم الأمور (قديمها) أفضلها، وان محدثاتها شرارها

وحذر من (تعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة، والمنجم كالكاهن والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر، والكافر في النار)

ل — ان من تحصيل الحاصل ان نقول ان الإمام دعا الى اتباع الحق، وانما الذي نريد هو ان نرى فهمه للحق كيف كان، وان نرى نسبة هذا الفهم الى نظريات اخرى في الحق .

يقول « اهرنج » وغيره من متشرعي الالمان الذين تأثروا بمبدء فناء الفرد في الدولة ان الحق هو ما جعلته الدولة حقا، ويقول الواقعيون ان الحق ليس الا من وضع الإنسان ولم يخرج تكييفه عن ارادته وهواه ويقول اهرنج ايضا (ان اساس الحق ليس فكرة منطقية وانما هو القوة) ويقول هيجل (ان ظفر شعب هو البرهان القوي على حقوقه)

هذا هو رأي فريق من العلماء في الحق ومقياسه وهو رأي خطر قد اتهمه الفرنسيون بأنه سبب الحروب العالمية، واتهموا الالمان لانهم انصاره ومروجوه . وهو رأي يعارضه فريق كبير من العلماء والناس، وقد كان « قوبيه » لسان هذه المعارضة في قوله : (الحق فكرة تتوجه نحو المستقبل واساسها الضمير الانساني والشعور بالمساواة والحرية للجميع) ورأي « باسكال » ان القوة يجب الا تستعمل الا لخدمة الحق فقال : (علينا ان نحمل العدالة والقوة معا وانما لا نقصد الا ما كان حقا، ولا نستعمل القوة الا لتوطيد الحق) .

هذان هما الرأيان المتعارضان فالى ايهما ينتمي رأي الإمام علي؟ لسنا محتاجين الى اقل تفكير لنقول ان رأيه هو الثاني، فذلك رأي الديانات جميعا بل هو ركن لها ركين . قال الإمام علي : (حق وباطل ولكل أهل، فلئن امر الحق لقديما فعل، ولئن كثر الباطل فربما ولعل، ولعل ما أدبر شيء فأقبل) وهذا النص واضح صريح في ان الإمام لا يرى كثرة الباطل تجعله حقا، بل ينتظر ان تزول دولته، قائلا ان الشيء قد يدبر فيقبل، اي انه مؤمن بخلود الحق وهو القائل في غير نهج البلاغة : (دولة الظلم ساعة ودولة العدل الى قيام الساعة) وقد تروى (دولة الباطل ودولة الحق)لانهم لم يفرقوا كثيرا بين العدل والحق .

اما نظرية الحق والدولة فهي منافية لرأي الإمام بالطبع ما دام يعتبر الحق خالدا ومن عند الله، وهو لا يفتأ ينهى الولاة عن ظلم الرعية ويدعو الى المساواة والشورى والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله . أي أنه لا يرى للحاكم حق اختراع الحقوق . ولا يرى الحق كما رآه الواقعيون من وضع الانسان : (قل الحق من ربك) . ولا يرى انتصار شعب برهانا على حقوقه بل يقول : (ان الله لم يقصم

جباري دهر قط الا بعد تمهيل ورخاء · ولم يجبر عظم احد من الامم الا بعد ذل وبلاء .)

واذا كان اتفق مع القائلين بان الحق ازلي وبأنه تراعى فيه مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة . فانه اتفق ايضا مع رأي باسكال القائل باستعمال القوة لتوطيد الحق فالإمام يقول : « واني لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصرا للحق » وخاطبه قوم في عقاب قاتلي عثمان رضي الله عنه فقال ان الحكمة تقضي بالتريث حتى يستتب الامر « واذا لم اجد بدا فآخر الدواء الكي » اي القتل والحرب يستعملها حين تفشل وسائل السلم ، وحين يرفض خصومه الاحتكام الى الله ، وهذا دستور عصبة الامم حيال الدول التي تأبى التحكيم .

يقول فريق من الناس ان الحق قد يتعدد ، فانا اظن الامر وانت تظن نقيضه · ولكني محق وانت مثلي محق ، ويقول آخرون ان الحق واحد لا يتعدد ، وقد اخذ الإمام بهذا الرأي الأخير فقال : (ما اختلفت دعوتان الا كانت احداهما ضلالة).

م — وفي نهج البلاغة آراء فقهية قد لا تدخل تحت باب علاقة المرء مع غيره ، ولكنها شديدة الصلة بالمجتمع فلنشر الى بعضها في اختصار :

قال الإمام ما يستفاد منه ان السبيل لتقرير العقائد هو الوحي لا العقل ، ولكن للدفاع عن العقائد يأتي الجدل وعلم الكلام ، ورأي الإمام هو رأي ابن خلدون الذي وضحه في باب علم الكلام في مقدمته ؟ ثم هو رأي الغزالي أيضا · كما بين ذلك الأستاذ مصطفى عبد الرزاق في احدى محاضراته في الفلسفة الاسلامية .

وبحث الإمام حكمة الفرائض والمحذورات وتعرض لمسألة الهجرة الواجبة على المسلم من بلاد يحكمها غير مسلم فقال : (الهجرة قائمة على حدها الاول . ما كان لله في اهل الارض حاجة من مستسر الامة ومكلفها) اي ان الهجرة لا تزال واجبة على المكلفين غير المرضى ولا الضعفاء لمصلحتهم انفسهم والا فلا حاجة بالله الى إيمان يضمره صاحبه في بلاد الكفر او ايمان يعلنه صاحبه في بلاد الإيمان

وانما قرر الإمام ذلك وقت ان كانت العداوة الدينية مستحكمة وكان المؤمن لا يأمن ان يقتل ان هو عاش في بلاد الكافرين ، اما وقد زال التعصب فطبيعي ومنطقي ان يرتفع واجب الهجرة الذي اوجب لظروفه .

ويظهر ان الإمام عرض للعلاقة بين عمل الانسان وايمانه او كفره فقد قال : « واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول صلعم « ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه » وليس قول الإمام واضحا بنفسه وانما يوضحه ما استشهد به من الحديث ، وهذا الحديث معناه كما فسره المغفور له الشيخ محمد عبده « ان الله يحب من المؤمن ايمانه ويبغض ما يأتيه من سيئات الاعمال ولا يفيده ذلك الحب مع هذا البغض الا عذابا يتطهر به من خبث اعماله ويحب من الكافر عمله ان كان حسنا ويبغض ذاته لالتياثها بدنس الكفر ولا ينتفع بالعمل المحبوب الا نفعا موقتا في الدنيا وله في الآخرة

عذاب عظيم فلا يكمل للانسان حظه من السعادة الا اذا كان مؤمنا طيب العمل » والى هنا فلنقف ولندخل بابا آخر اعجز فيه الامام واعجب ذلك هو .

سياسة الدولة

— ٤ —

ان للإمام آراء قيمة محكمة في طبيعة الحكم وسياسته ومهمة الحاكم وكيفية انتقاء القضاة وتقسيم العمل ومهمة العلماء الى غير ذلك ، وقد جمعت رسالته الى الأشتر النخعي كثيرا من هذه الامور ، ولكنها ليست الوعاء الوحيد الذي ننشد فيه تلك الحكم فنقصر بحثنا عليها .

ا — قال رضي الله عنه « لا بد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل في امرته المؤمن ، ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الأجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتؤمن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح به من فاجر » وهذا كما نرى رأي يعاكسه الفوضيون اليوم وقد عاكسه الخوارج بالأمس ، ولكن ما كان لعلي الحكيم الذي اعتنق دين النظام صبيا ان يدعو بدعوتهم لقد عرف أن النظام هو كفيل النجاح ، وتألم وشكا قومه لأن « المعروف عندهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا ، مفزعهم في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم في المهمات على آرائهم ، كان كل امرئ منهم إمام نفسه قد أخذ منها فيما يرى بعرى ثقات واسباب محكمات »

ب — واذا كان قد مقت الخروج عن طاعة الإمام المبايع ، فانه قد مقت ايضا الاختلاف بين الفقهاء والمفسرين في الفتيا قائلا . « ترد على احدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ، ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلافه ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا وإلههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد ، أفأمرهم الله تعالى بالاختلاف فأطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه ام كانوا شركاءه فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام أنزل الله سبحانه دينا تاماً فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول مافرطنا في الكتاب من شيء وقال فيه تبيان كل شيء . وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً » . وليس يصعب علينا ان نلمح ان الذي استفز الى هذا الانتقاد هو رغبته في النظام وفي توحيد القضاء ، وان كان رأيه يتسع لمناقشات طويلة .

ج — واذا كان قد دعا الى طاعة الإمام وعدم تشعب الآراء واستقلال كل برأيه ، فليس معنى هذا انه دعا الى الاستبداد والحكم المطلق ، بل على العكس لا نزال نسمعه يلح بالدعوة الى الشورى فيقول لنا : « من استبد برأيه هلك ، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها » ويكرر ذلك في اماكن كثيرة وبألفاظ اخرى .

وقال من كتاب لأحد ولاته : « وان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم بإصحارك فإن في ذلك رياضة منك لنفسك ورفقا برعيتك وإعذارا تبلغ به حاجتك من تقويمهم

على الحق» وهذه كلمات كبيرة حكيمة ، فيها نوع من المسئولية الوزارية كما نعرفها ونسميها وفيها ايضا بيان لحكمتها فهي تزيل شكوك الرعية ثم هي رياضة للنفس على تقبل النقد وعدم الازورار منه، وعلى التدقيق في الاعمال علما بان هناك من سيحاسب عنها .

ان النزعة الديموقراطية في نهج البلاغة أبين من ان تحتاج الى بيان :

فها هو يأمر الوالي بأن يجلس لذوي الحاجات دون جند او حرس لكيلا يتتعتعوا في توضيح مسائلهم، وهذا على ما اتذكر ما فعلته احدى وزاراتنا المصرية حينما ارادت ان تشعر الشعب انها قريبة منه

بل قد فضل العامة على الخاصة وان سخط الخاصة فقال : «. . ان سخط العامة يجحف برضى الخاصة، وان سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة، وليس احد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء واقل معونة له في البلاء، واكره للإنصاف، واسأل بالإلحاف، واقل شكرا عند الاعطاء وأبطأ عذرا عند المنع، واضعف صبرا عند ملمات الدهر من اهل الخاصة، وانما عماد الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة من الامة فليكن صفوك لهم وميلك معهم » وهذا كلام صريح في تفضيلهم والاعتماد عليهم . وأنا شخصيا اميل الى الظن بان هذا الكلام كان له تأثير في سلوك بعض زعمائنا الذين عرفوا بميلهم الى الإمام علي والتشبه بكلامه في اكثر من موضع . وان اطيل في تفصيل هذه الديمقراطية والتردد في سرور قول الإمام الجامع : «ان اعظم الخيانة خيانة الامة وافظع الغش غش الأئمة» وقوله الذي يذكرنا بالقول السائر صوت الشعب من صوت الله . : « انما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده »

غير أنا نقف برهة عن هذا الاندفاع . نقف لنسمع وصية علي : « ثم الصق بذوي الاحساب وأهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة » ان هذه النغمة تبدو شاذة . ولكن يجب ألا نرتاع لها وان نكمل استمتاعنا بأنشودة الامام الحبية ! ان وصيته بالإلتصاق بذوي الاحساب لاتنافي الديموقراطية فهو لم يدعه الى تمييزهم . وانما دعاه الى الانقطاع بما عندهم وكثيرا ما يتسق نبل الأخلاق مع نبل الدماء، ثم ان الإمام اتبع ذلك بقوله « والسوابق الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة والسماحة » وهؤلاء يكونون من هذه الطبقة كما يكونون من تلك دون تمييز، على ان الإمام قد تأثر فيما يبدو بما كان عند العرب من احترام للانساب وتفاخر بها .

د — هذه ديموقراطية الأمير، فهلا ينافيها رأيه الذي يستفاد من قوله : لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا . . . ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة » ؟ ان هذا الرأي رأي خطير فهو يجعل الخلافة وقفا على آل البيت، وذلك لا يجرح الديموقراطية فكثير من الدول تقوم فيها الديمقراطية الواسعة تحت كنف أسرة مالكة بعينها، ولكنا نستدرك فنقول ان الملك في هذه الدول «يملك ولا يحكم» اما الخليفة

فيملك ويحكم، فتقييد الشعب بهذه المونارقية (؟) فيه بعض الاخلال بحكم الشعب، وان كان المفروض وما دعا اليه الإمام علي هو الاستئناس بالشورى وعلى كل فهذا الرأي لم يلق تأييدا عاماً وقد جاهده الخوارج فيما جاهدوا مستميتين

ه — واذا كان الإمام قد اخذ بالديمقراطية كما وضح فمن الطبيعي ان نراه قصير الحرية يهيب بابنه « ولا تكن عبد غيرك وقد خلقك الله حرا » وان نراه رافع لواء المساواة لايزال يذكرها ويوصي بها ويقول لمن يوليه « وآس (وساو) بينهم في اللحظة والنظر حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم ويقول في موضع آخر ان المال لو كان ماله لساوى بين الناس فكيف والمال مال الأمة؟

و — ولكن للجمهور سيئاته كما ان له حسناته فلنسمع كلمة الإمام في الغوغاء: قال « الناس ثلاثة فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق » ووصف الغوغاء في موضع آخر بأنهم من اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا، وقبل وصفهم بأنهم من اذا اجتمعوا اضروا واذا تفرقوا نفعوا لان كل صانع ينصرف الى عمله فيحصل النفع، وقد وضع الإمام اصبعه على آفة ، وطبيعة من آفات وطبائع الجماهير هي سرعة التقلب تلك الخاصة الجمهورية التي وضحها شاكسبير أبلغ إيضاح في « يوليوس قيصر » وكذلك اصاب في ان اجتماعها غلبة وتفرقها ضياع، وفي ان اجتماعها قد يكون في بعض الاحايين مجلبة للضور، كما ان تفرقها مجلبة للنفع لانصراف كل عامل الى عمله. وهذه النظرة الى الجماهير قد تبدو متعارضة بعض التعارض مع ما سبق من رأيه فيهم ولكن بيان نقص الغوغاء لا يستلزم استبعاد رأيهم بتاتا، واكبر الظن ان الإمام انما نطق بهذا الكلام متأثرا بما لقيه من قومه وتقلبهم وانكارهم اليوم ما أقروه غدا

ز — عرض الإمام للصفات الواجب توفرها في الإمام فقال: « من نصب نفسه للناس اماما فليبدأ بعلم غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه » وذم العلماء الذين لا يعملون بعلمهم في اكثر من موضع

وحدد العلاقة بين الراعي والرعية فقال: « ايها الناس ان لكم علي حقاً ولي عليكم حق، فاما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتأديبكم كيما تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوكم ، والطاعة حين آمركم » وانا نلاحظ هنا انه يجعل من حقه على الشعب ان ينصحه الشعب وهذا مبالغة في السعي وراء الكمال. وكم هو نبيل قوله لقومه ردا على من أثنى عليه : (فلا تكلموني بما تكلموا به الجبابرة، ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس إعظام لنفسي فانه من استثقل الحق ان يقال له او العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه، فلا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل فإني لست في نفسي بفوق ان أخطئ »

وذم علي كرم الله وجهه خلة الغدر فقال:

« والله مامعاوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس، ولكن لكل غدرة فجرة ولكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة » فأمير المؤمنين اذن على خلافا مع «أمير» مكيا فللي (١).

وأدلى الإمام بآراء قيمة فيما يجب في الولاة فقال انهم ملزمون بان يعيشوا عيشة الفقراء الكيلا (يتبيغ بالفقير فقره) اي لكيلا يسخط الفقير لفقره وليتعزى بمجال أميره : (أأقنع من نفسي بان يقال أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر او اكون اسوة لهم في خشونه العيش؟)

ونصح الإمام الولاة بقوله مؤكدا لأحدهم : (ولا يطولن احتجابك عن رعيتك) وتلك نصيحة حق فان كثرة ظهور الحاكم بين الرعية استئلاف لقلوبها واشعار لها بان الحاكم مهتم بمصالحها، ثم هو منير للحاكم سبيل حكمه ومعطيه الصورة الواضحة لحال شعبه فيعمل على نورها .

وقال : (انه ليس شيء بأدعى الى حسن ظن راع برعيته من إحسانه اليهم) اي ان الراعي حين يحسن لرعيته يطمئن قلبه ويأمن خيانتهم .

وأمر باحترام التقاليد الشعبية فكان حكيما بعيد النظر ، وما زلنا نرى الأمم الاستعمارية اليوم تفشل حين تتجاهل تلك التقاليد في الشعوب المستعمرة، قال الإمام : (ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة واجتمعت بها الألفة وصلحت عليها الرعية) .

ووجه الإمام نصيحة غالية كل الغلو صادقة كل الصدق في قوله : (ان شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان الأئمة واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم . . . . . ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم بمر الحق لك) ونظرية الإمام صحيحة تماماً فإن من أثم فيما مضى لا يؤمن اثمه فيما حضر، ومن اتصل بالظلمة بالأمس لا يؤمن اتصاله بهم اليوم وإعانتهم على كيدهم بماله من سلطة الوزارة -- وكان حكيما في قوله : «فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداولهم بين القسوة والرأفة»

وأمر الوالي ان لا يرغب عن رعيته (تفضيلا بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدين والأعوان على استخراج الحقوق) ثم قال له : (وانا موفوك حقك فوفهم حقوقهم والا فإنك من اكثر الناس خصوما يوم القيامة وبؤسا لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين .) ودعاه الى ان يساوي نفسه بهم فيما الناس فيه سواء، وهذا القيد يظهر بعد نظره وفهمه لحقيقة المساواة الممكنة .

ودعا الى تشجيع المحسن وعقاب المسيء قائلا : ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء .

ولفت نظر جباة الضرائب الى الرفق بالاهلين وعدم بيع شيء ضروري -- وهذا ما فعله قانوننا الحديث منع الحجز على الملابس ومرتبات الموظفين -- وبالغ في الرفق الحكيم فقال : (. . فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالة او حالة أرض

«١» هذه الغلطة الفاضحة وامثالها كثير في هذا المقال مما يدل على اهمال اصحاب الصحف التدقيق والمقابلة والتصحيح ومع ذلك فقد اصلحنا كثيرا من الغلطات «العرفان»

اغتمرها غرق او أجحف بها عطش، خففت عنهم بما ترجو ان يصلح به أمرهم، ولا يثقلن عليك شيءٌ خففت به المؤونة عنهم فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم) وهذا بعد نظر حميد وسياسة مالية محكمة تزيد وضوحا في قوله: (وليكن نظرك في عمارة الأرض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لأن ذلك لايدرك إلا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد)، واذا تذكرنا لان ذلك لايدرك إلا بالعمارة ومن طلب الخراج ان ماجر التعسف في جبي الضرائب في فرنسا وولايات تركيا وغيرها، عرفنا قيمة تلك النصيحة التي يؤيدها المنطق ويسندها التاريخ

ح — وقد ادى بعد نظر الإمام به إلى ان يدعو الى تقسيم العمل، ذلك المبدأ الذي لم نعرفه الا حديثاً فقد قال ناصحاً: (واجعل لكل انسان من خدمك عملا تأخذه به فانه أحرى الا يتواكلوا في خدمتك) وقال من رسالة الى الأشتر النخعي ايضاً، (واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها أهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها طبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكلا قد سمى الله سهمه) ثم فصل بعد ذلك وظيفة كل فرقة تفصيلا يذكرنا بتقسيم افلاطون لطبقات المجتمع حين شبهه بجسم الانسان فيه القوة العقلية يقوم بها الكتاب والمفكرون، والقوة الغضبية يمثلها الجيش، والقوة الشهوية يقوم بها الصناع والزراع.

وتمشيا مع قاعدته في تقسيم العمل واختصاص كل بما يحسنه، رد على من قال له انك تأمرنا بالسير الى القتال فلم لاتسير معنا ؟ انه لا يجوز ان يترك مهماته من قضاء وادارة وجباية ضرائب: وكذلك نصح عمر بالا يخرج للقاء الفرس بنفسه (لأن الأمير كالنظام من الخرز يجمعه) ولانه ان خرج انتقضت عليه العرب من أطرافها، ولأن الأعاجم ان ينظروا اليه يقولوا هذا اصل العرب فاذا قطعتموه استرحتم فيكون ذلك اشد بكلبهم عليه وطمعهم فيه

ط — ان هذا الإمام المجرب ماكان ليغفل الدعوة الى الاتعاظ بالتجارب في الحكم فها هوذا يقول: (ان الامور اذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها) ويقول في مكان آخر (استدل على مالم يكن بما كان) ثم يقول ايضا (العقل حفظ التجارب) ولست احمل هذا القول الاخير اكثر مما يحتمل اذا قلت انه هو الرأي الفلسفي المعارض للرأي القائل بان العقل يتفاوت عند الاشخاص بطبيعته. والذاهب على العكس الى ان العقل ليس الا عمل التجارب والتهذيب. والدافع لحجة الرأي الاول القائلة بأنا لو ربينا اشخاصا ذوي اعمار واحدة تربية واحدة في بيئة واحدة لنشأوا رغم ذلك مختلفي العقليات، بأنهم انما يختلفون لسبق تأثرهم بمزاج ورأي مختلف.

ي — وتكلم الإمام في رسالة الى الاشتر عن القضاة كلاماً قال عنه الاستاذ العشماوي استاذ القانون الدستوري بكلية الحقوق ان كلاما غيره في اي دستور من دساتير العالم لم يفصل مهمة القضاة وطرق اختيارهم مثل ما فعل «١». قال الإمام (ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الأمور ولا تمحكه الخصوم

«١» قال سقراط: اربعة اشياء واجبة على القاضي ان يستمع بحذر. ويسأل في حكمة. ويقدر برزانة ويحكم بنزاهة. وما اجمله سقراط فصله علي وزاد عليه كيفية معاملة القضاة.

ولا يتمادى في الزلة • ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بأدنى فهم دون اقصاه • اوقفهم في الشبهات • وآخذهم بالحجج واقلهم تبرماً بمراجعة الخصم • واصبرهم على تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء واولئك قليل • ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيل علته وتقل معه حاجته الى الناس ، واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك • وهذا دستور حكيم بل هو احكم ما نعرفه وحسبه انه انتبه الى وجوب اجزال العطاء المالي للقضاة ليستغنوا بذلك عن الارتشاء وانه شدد في اعطائهم منزلة قريبة من الوالي ليقطع بذلك الطريق على الوشاة وليعمل القضاة في جو هادىء

وفي غير هذه الرسالة ذم من يتصدى للحكم وليس اهلا له قائلا : « جلس بين الناس قاضياً ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا من رأيه ثم قطع به جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث الى الله وفي موضع آخر يقول « اولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها « ومعنى هذا ان على الخواص مهمة هي عدم الصبر على الظلم بل مجاهدته ولو لم يقع عليهم

وقال : « على كتاب الله تعرض الأمثال وامر في مكان آخر ان ترد الشكوك الى القرآن والسنة ولم يفصل الا ان كرر حكم القرآن ودستوره في القضاء

ك — وتكلم في سياسة الجند وامر جيشه الا يتتبع عند الفوز فارا ولا ان يهين امرأة «وان سبته فان النساء ضعيفات : وهذا دليل الخصومة الشريفة ونبل الخلق • وقال في عهده الى الأشتر (وليكن آثر رؤس جندك عندك من واساهم في معونته وافضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف اهليهم حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك وان افضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد وظهور مودة الرعية وانه لا تظهر مودتهم الا بسلامة صدورهم ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امورهم وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما ابلى ذوو البلاء منهم فان كثرة الذكر لحسن افعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله ثم اعرف لكل امرىء منهم ما ابلى ولا تضيفن بلاء امرىء الى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرىء الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرىء إلى ان تستصغر من بلائه ما كان عظيماً »

ختام : والآن وقد سرنا في نهج البلاغة شوطاً يغرينا بالاستزادة فلنقف ، واذا كان الإمام علي قد نهى قومه عن ان يمدحوه فلا يخافن اليوم اغترارا وهو بعيد عن حياة الغرور ، ان نحن انحنينا امام عبقريته لقد حبانا نهج البلاغة فأحسن ما حبانا ، فلنطبق عليه قوله : « قيمة كل امرئ ما يحسنه »

التربية والتعليم

ننشر في هذا الباب ماينكرم به الاساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية والتعليم وننشر احيانا ما نراه من اختبارات وملاحظات

بين الفوضى والتعليم الصحيح

٢

٥ كلية النجف

اكاديميا علمية يجتمع فيها لفيف من مختلف الشعوب في العالم الاسلامي واكثرهم من الشعب العربي والإيراني والتركي وقليل من الشعب الهندي والبربري ضمن بنيات عديدة تبلغ سبع عشرة بنية تقريبا واهم هذه البنيات من حيث هندسة البناء وفخامته مدرسة السيد كاظم اليزدي وتليها مدارس الآخند الشيخ ملا كاظم الخراساني وكلها على شكل دائرة وطبقات تضم بها غرفا عديدة يسكن بكل غرفة طالب وفي بعضها اثنان واكثر ساكنيها من الغرباء اما المدينة التي هي فيها (النجف) فهي كما وصفها الاستاذ الشيخ علي الشرقي في الحركة الفكرية المنشورة في ممتاز النجف الاول (على طف الحماد بين سواد الفرات وصحاصح الجزيرة مما يلي ظهر الكوفه ابراج سور وضعيته الهندسية وضعية اسد رابض يطوق مدينة راكبة على متن الوادي متمتعة بكتف البرية وجمال الربى يناوحها الهبوب الناشف حواليها الربوات البيض ومساحب السيل تطل من جهتي الشمال والشرق على مخيم واسع فيه القباب والبيوت والمساطب والغرف حفائر منبوشة ودكاك واكوام مبثوثة تلك جبانة النجف او وادي السلام الذي ترفرف في سمائه أجيال من ارواح البشر واجيال وتطل من جهة الغرب والجنوب على واد افيح ربما دلت آثاره الجيولوجية على بحر او بحيرة في التاريخ البعيد. سماء صافية وجو نقي وشمس تتوهج على شمس: شمس السماء وشمس الذهب لتلك القبة الأبريزية المتوقرة على الرواق العلوي فالنجف هي خورنق اليوم وقريب منها خورنق الأمس النجف المعرّى مكتنف اودية منورة كان متنزها للمناذرة والساسانيين والعباسيين وكان حوله للنصارى بيع وأديرة في الزمن الغابر مبثوثة في بلاد العيون التي حول النجف بل حتى في النجف نفسها وفي ذلك الكبر دلالة على جمال موقعها ونزاهة رملتها فاعتدال الجو وصفاؤه ورملة الارض وجمال الربى وبهاء الشمس ونقاؤها له الأثر البالغ في تكوين الروح النجفي ونشأته النفسية والهامه وآرائه وخواطره) اﻫ

ولكن الحرارة الشديدة الناشفة في فصل الصيف وبناءها الذي هو غير صحي مع تلك (السراديب) المبتناة تحت الارض المملوءة من المستنقعات والهواء المتعفن وخاصة ذلك الخيط من الماء الذي يتحدر من نهر الجماره — الحيرة —

سابقا فيمر على تلك الأرض المالحة السبخة ويحمل معه من الاوساخ وأبوال الدواب اشكالا والذي هو لا غيره ماء الشرب في النجف كل ذلك يجعل صحة التلامذة على خطر وكم من فاضل نحرير ذهب ضحية او بشتها وامراضها فخسرته الامة . اذن فموقع النجف الحالي غير صالح لأن تتكون فيه مدرسة جامعة يؤمها الغرباء من الأقطار النائية سيما وهناك خطر آخر على الاقتصاديات يبعثه غلاء الاسعار خصوصا في خضرواتها ايام الصيف وقد كان احد المصلحين الكبار الميرزا حسن الشيرازي قدس سره فكر بنقل الحركة العلمية الى بلدٍ آخر فانتقل الى سامراء ذات الموقع الحسن والهواء النقي والماء العذب الصافي فأثر آثارا جليلة خلدها له التاريخ ولكنها لم تدم فذهبت بذهابه وعفت آثارها بل البلدة التي كانت مدرسته فيهـا هي اليوم غيرها بالأمس

٦ قادة الفكر في النجف

انشأت النجف رجالاً كباراً هم اليوم قادة الفكر فيها وهداة الأمة اليهم بها تشد الرحال من سائر الأقطار الإسلاميـة واشهر مشاهيرها اليوم المجتهدون المقلدون — الميرزا حسين النائيني (١) والسيد ابو الحسن الأصفهاني والشيخ محمد حسين كاشف الغطا (٢) والشيخ آغا ضياء العراق ولولا هؤلاء وبعض قليل من أمثالهم لانحلت الهيئة العلمية وذهب كل لسبيله في بلاده للأسباب التي سنأتي على ذكرها بعد قليل. لم يكن سير التحصيل قبل اعوام على نحو سيره الآن فلذا تمكن هؤلاء الأعاظم من جمع هذه الكومة الفكرية من علومهم الجليله

ولقد استفـاد النجفيون باقلام قليـل من العلماء والأدباء المبرزين امثال الشيخ محمد حسين المتقدم ذكره والحبوبي والشهرستاني والشرقي والشبيبي والجواهريين فتطورت بهم الحركـة الفكرية منذ نهضوا يعالجونها واخذت شكلا جديدا في المنازع الأدبية والعلمية فكانت نفسية الشعب تلتهب مضطربة امام هذه الأطوار المختلفة : والحقيقة انه لايمكن لغير هؤلاء الأعلام من العلماء اصلاح حالتنا الحاضره اذن فبماذا نعلل سكوتهم والرجال لم تخلق الا لتكون ضحية العمل والإصلاح

ونحن نرى انه لو دامت الحال على مثل هذه النزعات الفوضوية لسوف تجر الأمة جمعاء الى مهاو سحيقة يعسر علينا تداركها فيما بعد . حيث ان رجالنا الذين تشتغل النجف اليوم بإعدادهم هداة للأمة سيكونون قادة في الغد فما يكون حال الأمة لو جاءها هؤلاء فارغي الوطاب حتى من علومها واخلاقها بل وحتى من معرفة كيفية الخطاب وآداب المحاورة في المنتديات العامة — لا ادري —

٧ أثر الفوضى في الأخلاق

ان الشباب والفراغ والجده
مفسدة للمرء أي مفسده

العوز والبطالة والحسد : مثار جل الاوبئة

(١) صاحب كتاب تنبيه الأمم الذي ظهر بالفارسية ايام المشروطة؟ وسمعت أنه لايرخص بترجمته الى العربية
(٢) صاحب كتاب الدين والإسلام والآثار الخالدة والفكرة النيرة والحمية الدينية الملتهبة

النفسية التي تتكشف عن هذه المظاهر السيئة في الأخلاق والتي نستشفها على وجوه كثير من ذوي الفخفخة الفارغة والهياكل المصدرة بكرة وعشية: لا تتكون الأخلاق في التربة السبخة ولا في المستنقعات القذرة التي تمتص من جذورها كل عفة وطهارة

انما تتكون بمزايا التعليم الصحيح بين يدي التعاليم العالية التي يتغذى بها العقل من معاشرة الأساتذة الناضجين: وجد الانسان على الفطرة خالي الدماغ من الخير والشر وهو مع ذلك ذو شعور حساس ينطبع فيه كل شيئ يمر عليه من حسن وقبيح. ولما كان هذا الاحساس الرقيق يشترك فيه جميع الأفراد وجب ان تتناقل ماينقبله احدها من الفضائل والرذائل بقاعدة التشبه والتقليد التي فطر عليها الانسان وبهذه القاعدة الاجتماعية المقررة تتأثر الجماعات بفعل الاقتباس ليتكون من ذلك فكرة او عقيدة — لا ترسخ الفكرة او العادة المقتبسة بسرعة الا اذا وافقت الميول والرغبات وبالعكس لو كانت غير مألوفة فإن سيرها يكون حينئذ بطيئاً

لذلك لما كان الداخلون بهذا السلك الروحاني يحملون من الجماعات الأخرى اخلاقاً وتقاليد غريبة يجهلها الاولون وكان منهم من هو من اهل النفوذ والشخصية البارزة فقد سرت اليهم العدوى بسرعة حتى صارت فيهم عادات مستحكمة يستحيل على اي طبيب قلعها

ولما كان لفيف الطالبين آتياً من بلاد بعيدة وكان اغلبهم متجاورين وجب ان يحتكوا وان يتجه نظر كل منهم لتلك الميعة البراقة في بلدهم: هنا يقع الانقلاب وتحصل الثورة. وتصبح وقد طبع لك على ثغره ضحكة مائعة لاتلبث ان تنفجر عقيب غيابك الى بركان ثائر ولاسيما ان هناك زعامات موهومة وشهرة كاذبة. يمكن ان لا يدركها: اترى لو كان لهؤلاء رواتب معروفة ووظائف مترقبة ينتشرون اليها في بلاد الله للتبشير بالدين وبث قوانينه وأحكامه اهل يحصل مما نخشاه اليوم محذور او هل كنت تلحظ في تلك النظرات المتقابلة نظرة سخط كلا

اين الطبيب الذي نرجوه لدرء هذه المخاطر الداهمة والرفق بصاحب هذا المرض — وماصاحبه الا الأمة اذ هم اعضاؤها ولاريب في ان داء كهذا الداء الاجتماعي الهائل يعدي بقية الأعضاء جميعها: ومن اين نأتي بالطبيب والكل مرضى — هذه الحقيقة السارية فينا والتي بسببها اصبح الكبير سخرية الصغير والصغير مطرقة يضارب بها الكبير غيره — تحت الخفاء — ليسحقها مخافة ان تعترضه في مستقبل حياته

الفراغ والبطالة — مخدر فعال يعطل في الانسان اعضاء الحركة الرئيسية فيتولد بتأثيرها الخنوع والخمول ولهذا لما ادرك حكماء التربية والتعليم خطر هذه النزعة على التحصيل اخذوا يحملون التلامذة بما لديهم من طرق الترغيب والترهيب على المزاحمة والمسابقة تنبيها للمشاعر والحواس: الانسان بطبعه ميال الى الراحة وهو بنفس الوقت يتهالك حباً بالاطلاع على المجهول اذن فلا غرابة في هذه التجليات المؤثرة التي تتكون من

الغيبة والنميمة – حشو – نوادينا البطالة اذان الفراغ عن العمل هو الذي ينبه المشاعر الحساسة لتوافه الامور فتفور الشهوات باقبح الرذائل المعروفة التي تنخر في جسم المجتمع كالطمع والحسد واللؤم وحب الذات وخاصة اذا كان صاحبها ذا فاقة وعوز وهنا يقع التغالب والتنافر بين افراد الجماعة قهرا

هذه بعض معاني الفوضى الاخلاقيـة التي تتقاذفنا أمواجها على الواح مـن العبر وهي هي العقبة الكؤود الواقفة في طريق الامة ورقيها: اذا كان الرجال الذين وضعت الأمة ثقتها بهم وحملتهم مسؤولية اصلاحها وتثقيف ناشئتها هم على مثل هذه الطرق يسيرون بها فعلى اي مستوى بين الأمم سيقفون

أثر النقد في نفوسنا

لو اردنا ان نفتش تلك التأثرات النفسية التي تظهر عقيب النقد الأخلاقي والعلمي او معارضة مصلح لعادة مضرة ورجعنا بها القهقرى الى حيث مثارها الأصلي لما عدونا ان يكون باعثها الخوف على زعامة او مادة نفع او حسد لخلة جميلة ظهرت في صاحب النقد.

– لا شيء آلم للنفس مـن شعورها بواجب حيل بينها وبين تأديته: فوجىء أبناء المدرسـة الدينية على رأس هذا العصر بمسؤوليات عديدة فقد شعر بعضهم بما يتطلبه الغد من ضرورة تعلم العلوم الأخرى التي يتمتع بلذائذهـا كثير من الناس فكيف بهم وهم في نفس الوقت فارغوا الجيب من علومهم التي يدرسونها وهم يحذرون حتى من مطالعة بعض الجرائد والمجلات لئلا يقذفون باسم العصرية وهي الكفر باصطلاح كثير منهم فكأن العصرية والتجدد انما تحصل بمراجعة هذه الأمور وتعلمها

ان امة تحسب العلم حطة و كفراً لهي في نهاية الانحطاط: هذه هي حالة اوربا يوم كان الروحانيون يقذفون بالكفر من يؤم مدارس المسلمين بالأندلس: وهذه هي حالنا اليوم

ماذا فعله الضغط بأولئك الشاعرين بتزلزل موقفهم بين الخطتين: لقد فتح عليهم اليأس باباً من أبواب هذه السجون فتفلتوا من قيودهم الثقيلة وخرجوا من الصنف بالمرة وسيخرج كثير من أمثالهم لو دامت هذه الحال–: من الذي سيبقى معدودا لإصلاح الأمة ودرء مخاطرها نعم سيبقى الذين حياتهم لا تنفع المتهالكون بحب الأنانية الفارغة والمفاخرة الكاذبة وهؤلاء وجودهم في الصنف خطر عليه: وهكذا هو الانسان لم تزل تمخض به الليالي والايام لتعده غاية من غاياتها المجهولة ونتيجة لها في الوجود حتى ولدته في الصباح وقد حملته على اكفها السوداء طفلا ناقص الادراك واذا عرف ووعى صبت عليه من ذهنه تلك التفاعلات المتماسة التي تتقادحها الانفس بشراراتها المتتالية فتولدت منها مصالح المجتمع ومفاسده ومن مصالحه النقد الصحيح وهو عند الامم الراقية المصباح الذي تتعرف بواسطته شخصيات رجالها وهو هو فانوس ديوجين [1] الذي لا نتمكن من تحليل الحقائق الا على ضوئه اما هو عند الامم

---

(١) فيلسوف يوناني كان يحمل الفانوس بالنهار وان سئل عن علة ذلك يقول افتش عن انسان

الاخرى ومنها أمتنا فوتر حساس يصعب جسه وتحريكه ولكنا نلحظ انوارا ضئيلة في البقع التي بدأت تشاهد كمصر وسوريا اما في العراق فاجزاء متراصة لا تقبل التفكيك

نشر الأستاذ الشرقي مقالا بعنوان الحركة الفكرية في النجف عدد ٤٠ ينقد به حالة النجف وحركتها المتأخرة عن غيرها في البلدان الأخرى لحدث من جراء تأثيرها ماحدث من الضجة واللغب وما ذلك الا لكره النقد وحب التستر ونحن وان لم نرتأ رأيه في قوله « وفيها عشرات من المدارس القديمة التي هي كفم الأخرس تفتح وتسد لاعن صوت» الا اننا نعجب بجرأته الأدبية ونعده في طليعة المحركين لنبض البلدة والملطفين لأفكارها وهو حيث يقول « النجف بلد حجابية لا يمكنني ان احملها لك على السفور حتى تتصفح الوجه كله» وهو بعد لا يزال يحاذر

نحن في فوضى ونحن في حاجة ضرورية الى الجرأة الأدبية في معالجة هذه الفوضى ومجابهة هذه الزوابع المختلطة التي لا بد من تعقدها في وجه كل مصلح : كثيرون هم الذين يعالجون مثل آلامنا فتظهر على فلتات السنتهم هذه النفثات : ولكن الوهم الذي يبعثه ارجاف الدخلاء فينا هو الحائل دون ظهور كثير من ذوي القلوب الحية والمشاعر الحساسة : الدخلاء في الصنف هم السوس الذي ينخر في عظامنا فيجب إزالتهم وإلا أتوا علينا وعلى الأمة باسم الدين ولباس التقديس الذي يعجبك ظاهره ويرعشك باطنه

٨ معاش الطالبين

لو دخلت اي جامعة علمية في الاصقاع النائية والدانية وفتشت تلك الخطط التي تتمشى عليها انظمة الجامعات ورأيت في جملة تلك القوانين الرواتب المعينة للاساتذة اوالتلامذة على حسب المراتب والدرجات ثم جئت معي لمدرستنا نتلمس الخبايا في الزوايا ونتشوف الحقيقة من ثقوب الأبواب لرجعت القهقرى وانت تنعى على الأمة ضحاياها المتكدسة ضمن بيوتها ومدراسها

كم بين هذه المخبآت والدخائل ضاعت عفة فاضل نحرير وكم بين تلك الأصوات المختلطة قضت عبقرية نابغة : ليس بالأمر التافه امرنا ولا بالنزر القليل ما تفيض به اكف المسلمين علينا ولكن الدخلاء البطالين في صنفنا الروحاني بل المتلبسين بهاتيك العمامة غشاً وخداعا هم الذين يذهبون بحقوق الامة والشريعة اللهم الا افراد معدودون يرتزقون من كسب اهاليهم اومن رشحات اصدقائهم ومعارفهم ومن يترقبون حلولهم بين اظهرهم ،، ومن هذه النسخ اكثر جماعتنا العامليين ،، اما طلبة بلدة النجف فاكثرهم يذهبون الى السفر ومعنى السفر ان لهم اصدقاء في بلدان العراق الأخرى يذهبون اليهم بقصد الهداية للاحكام الشرعية وهؤلاء ايضا يذكرون حالهم : ولكن تلك الحالات اصبحت تتلاشى عنهم في هذه الأيام الأخيرة التي ساءت فيها ظنون الناس بالروحانيين فقبض كثير من الشيوخ — الأمراء — على الاقطاع الأراضية التي كانوا اقطعوها لهم سابقا فساء حالهم الا القليل الذي تمركز بالوكالة عن العلماء

في قبض الحقوق المالية

بين هذه الفوضويات في مجتمعنا ضاعت آمال أهالينا وافهام ناشئتنا الغضة الطرية : قل معي او كان هناك جمعية مؤسسة على نمط الجمعيات في البلاد تضبط علينا الوارد والصادر وتمنح كلا ما يستحقه وتدخل فينا من له الأهلية وتنبذ البطالين ثم بعد انقضاء اعوام الدراسة المحدودة ترسلنا في الأقطار مبشرين ومنذرين كل بوظيفته اهل كنا نزح تحت هذه الأوجاع والآلام الى اليوم ولكن دلني اين هو المصلح الجريء الذي يدوس شخصياته ازاء المنفعة العامة وكل يخاف على اسمه وسمعته . لأن مثل هذه الأمور اعمال عصرية وهي تنافي الشريعة . آه على الشريعة

٩ علوم الدراسة

العلوم الإسلامية التي يجب على العالم الديني درسها والتحلي بها تنقسم الى شطرين ضرورية وهي التي لا يتمكن طالب العلم من بلوغ درجة الاجتهاد الا بها وهي العلوم العربية — النحو — الصرف — متن اللغة البلاغة — علم التفسير — علم الرجال — علم الحديث — علم اصول الفقه علم الفقه الذي هو الغاية والنتيجة منها كلها وكمالية وهي — علم الهيئة وبه تعرف المواقيت (وعلم الحساب) وعليه تتوقف معرفة احكام الفرائض علم الطب نظرا لما يتوقف عليه من معرفة الادواء التي يجب معها الصيام أو الإفطار وما يسوغ معه التيمم أو الوضوء — علم الجغرافيا الذي بواسطته تعرف القبلة والمسافات وما يجب فيه القصر والاتمام (وعلم الهندسة الذي به تعرف اشكال الكر وسطوح الماء وكيفية المحاذاة في بعض مواقيت الحج — وعلم التاريخ الإسلامي — وهذه هي العلوم التي كان يدرسها السلف من العلماء والتي بواسطتها اصبحوا قادة ومراجع للأمم .

اما في العصر الحاضر فاضف الى ما تقدم علم الحكمة — الفلسفة نظرا لكثرة ما مزج في كتبنا الاصولية من قواعده والذي صرنا بواسطة هذا الخلط كالغراب الذي راح يتعلم مشية الحجل فنسي المشيتين . وعلم الكلام الذي هو اهم الكل في عصرنا نظرا لما يتوقف عليه حفظ اصول العقائد عند عامتنا بل وخاصتنا ويتطلب العصر الحاضر منا الإلمام بالعلوم الكمالية الأخرى كعلم الاجتماع وعلم النفس واحكام الأديان الاخرى وتواريخها والالمام ببعض اللغات الاجنبية فإنها تجب من بعض الجهات .

والآن لننظر ما بأيدينا من العلوم التي ندرسها — علوم الدراسة الشائعة بيننا هي علم النحو والصرف وعلم المنطق والبلاغة واصول الفقه وعلم الفقه هذه هي العلوم التي ندرسها على ما سنتعرض له في العدد الآتي من كيفية تدريسها .

اذن فأين تلك العلوم الاسلامية التي كان يتحلى بها السلف من العلماء في الأعصر القديمة — الذين منهم الشيخ بهاء الدين العاملي صاحب الخلاصة والكشكول والتآليف الجمة في الفنون كلها والذي كان يقول غلبني ذو فن وغلبت ذا فنون — والعلامة الحلي الذي حسبت اوراق تآليفه في الفنون لكل عدد مخصوص فزادت على ايام حياته والسيد مهدي بحر العلوم الذي كان يباحث في كل فن وفي مكة

المكرمة كان يباحث الفقه الإسلامي على نظريات المذاهب الأربعة والشهيدان العامليان محمد بن مكي وزين الدين بن علي وهذا كتابهما الروضة عمدة التدريس في الفقه اليوم والذي كلما انتهت بنا اساتذتنا لبحث القبلة فيه طوت عنا اوراقا — لماذا لأن بها مسائل من علم الهيئة لا يتعقلونها وكذلك في مبحث الميراث مسائل من علم الحساب يطوونها ويعتذرون بأنه عند محل الابتلاء يمكن ان يهيئ الله بعض التجار فيحسبونها بالوكالة عنا هذه هي الضعة .

اعد معي نظرا للعلوم التي بأيدينا وأتني بأي واحد لنجلس معه على كرسي الامتحان واسأله في اي مسائل هذه العلوم فما يكون الجواب :

سيقول لك امهلني حتى اذهب واراجع أو اسأني بالدروس التي أقرأها الآن اويأتيك بإشكال من الاشكالات والاعتراضات تلقفها عن بعض الحواشي والتقارير .

ثم هو يقول لك هذا هو العلم والتحقيق المشرح للأذهان لاما يتشدق به اهل الجديد من علومهم العصرية القشرية وعلى عهدتي انك ستعود لورائك قائلا : ان الرجل يتكلم بالهندية

وهناك ما يتقطع له قلب الآداب بهاتيك المناظرات العلمية بل المنازعات العدائية التي تصل الحدة والحماقة مع بعضهم الى حد الملاكمة .

نعم انا لا انكر ان في زوايا النجف رجالا يعلمون كثيرا من هذه العلوم قد تلقنوها من جيل قبل جيلنا ولكن من يعلمها ومن يتعلمها ان بعضها ولو كان من العلوم الإسلامية — حيث انه اصطبغ بصبغة عصرية لايجرء احدنا على التظاهر بتعلمه مخافة على نفسه ان يفسق — هذا مايفور ويغلي بكثير من الصدور الحرة

عامل نزيل النجف محسن شراره

بين التربية والتعليم

ما زال جبل عامل في مؤخرة الأمم الراقية بتعليم ابنائه التعليم العالي وتربيتهم التربية المثقفة وذلك لبعد اهليه عن الاختلاط بالأمم المتحضرة المتعلمة وعدم وجود مدارس فيه تكفيه هذه المؤونة على ان بعض الذين تعلموا سببوا سوء الظن بكل المتعلمين وجعل التعليم بنظر بعض العامليين مرادفاً لقلة الدين وسوء التربية ونقص الأخلاق والتهتك والخلاعة وإنا لنرجو ان ينتبه العامليون لتعليم ابنائهم العلوم العصرية الحديثة مقرونا بالتربية الدينية الاخلاقية التي تحبب العامليين بالنشء الحديث من المتعلمين وانه ليسرنا جد السرور ان يتخرج من كلية الحقوق في دمشق شاب عاملي مهذب وهو حسن افندي علوية ويأخذ شهادة (الليسانس) في الحقوق من الدرجة الاولى وتقيم له جمعية النهضة العاملية حفلة تكلم بها كثير من اهل العلم والفضل .

وان يخرج من جامعة جنيف الطبية شاب آخر لم يبلغ الخامسة والعشرين من سنيه وينال شهادة الدكتوراه في الطب من الدرجة الاولى وإذا لنرجو بل نوقن انه سيكون مثالا حسنا للتربية الصحيحة والاخلاق الفاضلة .

الدكتور رضا مروه



الذي اجتاز بنجاح باهر امتحان دكتوراه الطب واظهر مقدرة تذكر ولقد تفوق امام اللجنة الفاحصة في جنيف وهو الآن في باريس يتخصص بالجراحة الكبرى .

الشيخ مصطفى الغلاييني

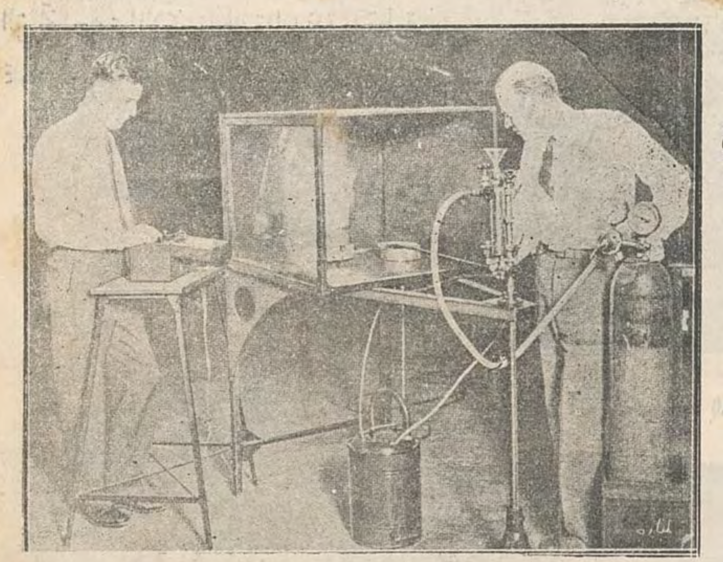


الذي صرف جل حياته في معاناة امر التربية والتعليم وبث الروح العربية في نفوس التلامذة وقد كان معمما فخلع العمامة وارتاح من قيودها وانشأ مجلة النبراس و كتب كثيرا في الصحف وله عدة مؤلفات قيمة منها المدنية والإسلام وآخرها كتاب نظرات في السفور والحجاب الذي تجلت به مقدرته وانصافه .

وهو في دور الكهولة قد ذرف على الاربعين ولكن الذي يراه يحسبه شابا عصريا .



ننشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة



مكافحة النيران

مكافحة النيران : — اخترع احد الكيمائيين محلولا جديدا يحتوي على معادن قلوية كالبوتاسيوم لاطفاء النيران بسرعة فائقة يطفىء هذا المحلول اعظم لهيب بمدة ٤٥ ثانية .

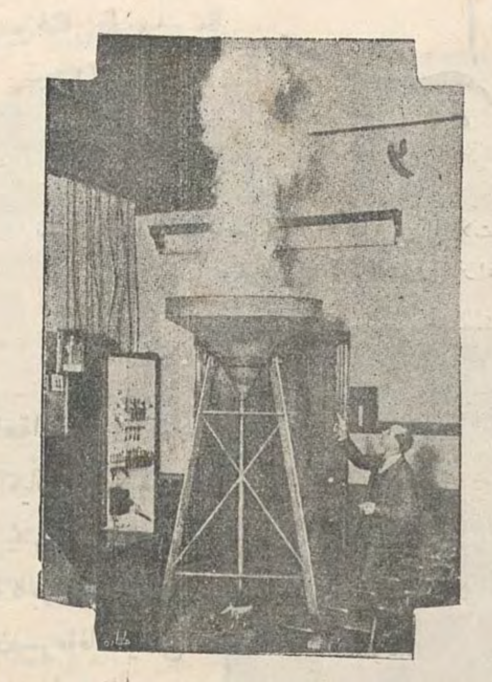


نبات يقذف النحل

نبات يقذف النحل : — تدور النحلة من زهرة لاخرى مفتشة عن غبار الطلع والرحيق .

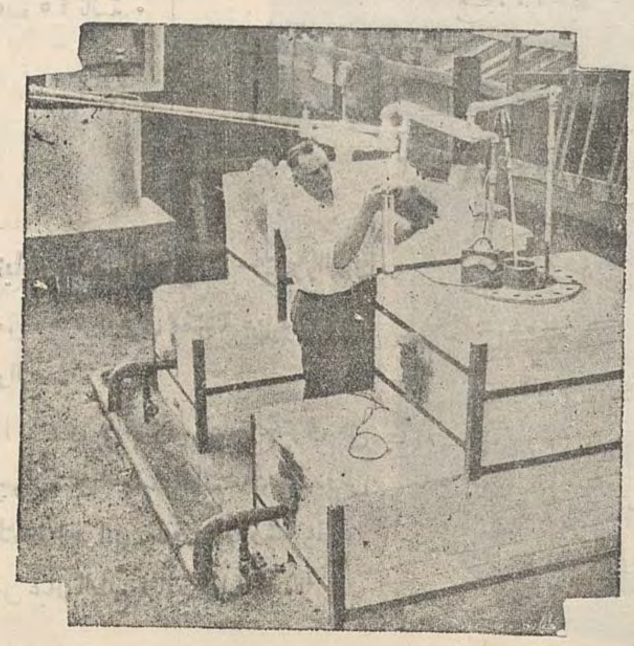
يرى في الرسم نبات يحتوي على جراب مملوء بغبار الطلع . عندما تدوس النحلة الجراب يقذف عليها رشة عظيمة من غبار الطلع بتأثير ثقلها عليه .

تقليد الطبيعة :— صنع الاستاذ (سبنس Prof. Spence) آلة لصنع الابخرة المعدنية المتقطعة المدعوة (غايزر) . صنع هذه الآلة بشكل المداخن الارضية الطبيعية التي تخرج منها الابخرة الحارة المعدنية المتقطعة تماماً .



آلة لتكوين (الفايزر)

استخراج المواد المحترقة من البقول :— ترى في الرسم صورة (المستر دانيال هوك Daniel Hoge) الكيميائي الاميركي الشهير في مختبره يقطر من البقول سائلا محترقا يفوق بمنافعه مادة (الغازولين)



استخراج المواد المحترقة من البقول

الاعمى يقرأ جيدا بواسطة الصوت :- اخترع المستر روبرت نومبرج جهازا جديدا يمكن الاعمى من قراءة الكلام المطبوع بتتابع بواسطة الصوت . وهو جهاز يحتوي على حجرة كهربائية وحاكي يتصل بالحجرة الكهربائية سلك يمسكه الاعمى ويوجهه على الصفحات التي يريد قراءتها . يأتي بواسطة السلك تيار كهربائي على الصفحة فعند سقوط التيار على الاحرف يبقى الحاكي صامتاً وعند سقوطه على الفراغ الكائن بين الاحرف يعطي الحاكي صوتاً ضعيفا فيتمكن الاعمى من متابعة الحروف حسب الطريقة التي يقرأ بواسطتها العميان .



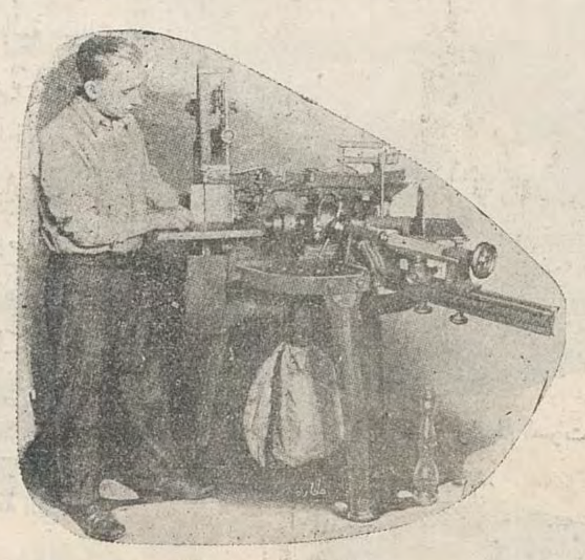
اعمى يقرأ جيدا بواسطة الصوت

آلة جديدة لتنظيف ارض البيت بسرعة :- هي عصاة منتهية بممسحة اسفنجية خلفها وعاء وبجانبها خزان مياه نظيفة . يرش ارض البيت بماء الصابون ثم تمسح بالممسحة . تمتص الممسحة ماء الصابون وتفرغه في الوعاء ثم يسقط من الخزان المياه النظيفة التي تمتصها الاسفنجة ايضاً . تنظف هذه الاداة ارض غرفة كبيرة بمدة بضع ثوانٍ .



آلة جديدة لتنظيف ارض البيت بسرعة

آلة تجمع خمس آلات : — اخترع احد المهندسين الحاذقين آلة نجارة تجمع خمس آلات مهمة تدار بمحرك وتنجز عملها بسرعة وهي تحتوي علـى منشارين ومسحج (فارة النجار) ومخرط ومثقب . يقوم بادارتها عاملان او ثلاثة وينجز عملا لا يقوم بانجازه خمسون عاملا بالآلات العادية القديمة .



آلة تجمع خمس آلات

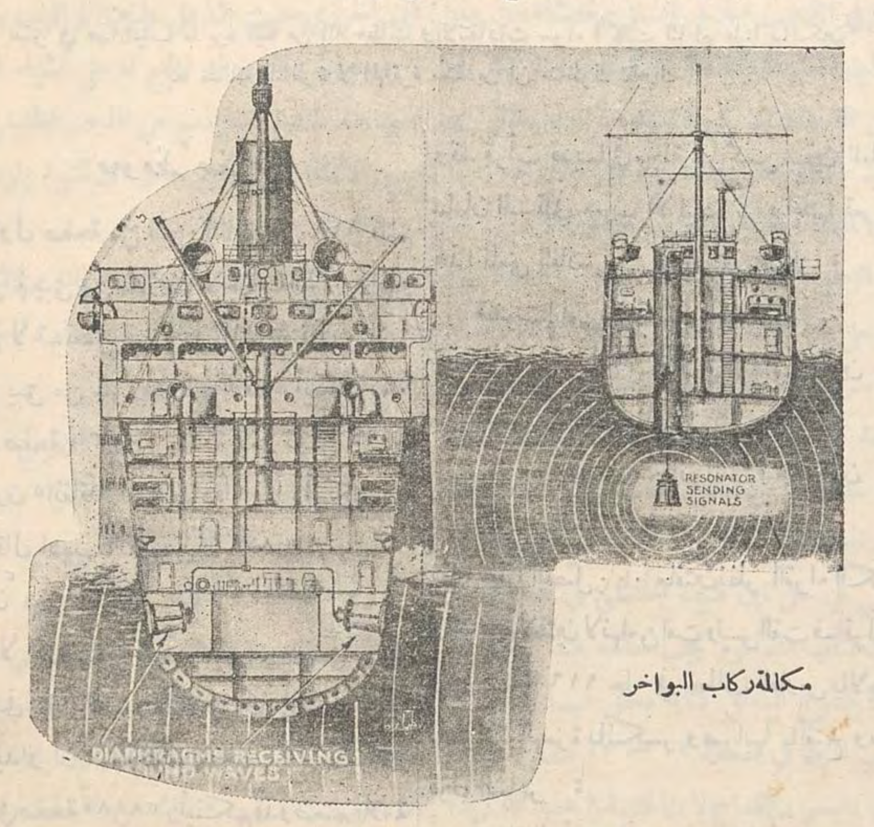
تيارات النور تصون الخبز : — اكتشف بعد التجاوب الفنية بعض تيارات ضوئية تقتل الميكروب الذي يسبب فساد الخبز وتعفنه السريع . تمنع هذه التيارات فساد الخبز مدة لا تقل عن ثمانية ايام مهما كان شكله . واستعملوا الطريقة نفسها لقتل الميكروب الذي يسبب فساد الحليب وغيره من الاطعمة

ساعة جديدة للمختبرات : — اخترع الدكتور هارن ساعة يمكن ان يستخدمها عشرون شخصاً بامكنة مختلفة تبين هذه الساعة الدقائق والثواني واللحظات . عندما يود احد الاشخاص معرفة الوقت وهو في غرفته يضغط على زر آلة الساعة المتصل بمحل جلوسه فينجز عمله بدقة . تستعمل هذه الساعة في المختبرات الكبيرة حيث يطلب الدقة بالوقت .

الفيلة تحرث الارض : — في بلاد الكونغو البلجيكية يحبسون صغار الفيلة ويعلمونها الاعمال النافعة للبشر واهمها حراثة الارض فان فيلا واحدا يتمكن من الجر بقدر زوجين من الثيران القوية

اكبر نفق : — تباشر حكومـة انكلترا بصنع نفق عظيم بطول ثلاثة اميال وعرض اربع واربعين قدماً . يصل بين مدينتي ليفربول وبير كانهاد . وهو يصنع تحت نهر مارساي ويقال انه يتم عمله قبل نهاية سنة ١٩٣٠

مكالمة ركاب البواخر: — صنع احد المهندسين اسلاكا برقية في قعر البحر يقابلها في البواخر آلات برقية مرسلة ومستقبلة الاصوات. لذلك اصبح من الممكن ان يخاطب ربان الباخرة ربان باخرة اخرى عند الحاجة وخاصة عند وقوع خطر على الباخرة ·



مكالمة ركاب البواخر

﴿ في بطن الارض ﴾

من اغرب الاعمال الهندسية ما تنوي جامعة مجيل بكندا ان تقوم به وهو حفر الارض الى عمق عشرين ميلاً وفي اعتقاد بعض اساتذة هذه المدرسة ان الوصول الى هذا العمل ليس من الامور المستحيلة والغرض منه معرفة ما في بطن الارض من المعادن الغريبة · ولا يخفى ان اعمق منجم في هذا العالم هو منجم الذهب في مورو فلهو (البرازيل) ويبلغ عمقه ميلا وربع ميل

على ان الصعوبة التي تعترض مشروع جامعة مجيل هي الحرارة اذ المعروف انها تزيد درجة على عمق كل ثلاثين ذراعاً بحيث ان الماء يغلي على عمق ميلين واصلب المعادن يصهر في اقل من طرفة عين على عمق خمسة وعشرين ميلا ·

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

ملاحظة صغيرة

في اول صفحة من الجزء الثامن ص ٨٤١ قلتم « وهل لم يبق من شؤوننا الاجتماعية الخ : واظن ان هل لا تستعمل قبل لم بل الهمزة فيقال مثلاً : « أفلم يبق من شؤوننا الخ » فما رأيكم به . وقلتم صفحة « ٨٤٣ » صدفةً بغير تعمُّل »... وتريدون «اتفاقاً» او «تصادفاً» فما رأيكم .

وقال اديب التقي ص « ٨٧٤ » :

انَّ دمَّا ارقتموه الخ

ولا ادري لماذا شدَّد الميم من «دمًا» وهل تشدَّد في كلمة الفم والأخ فتقول إن فمًّا واخًّا بالتشديد او ان فماً ودماً بالتخفيف ؟ فما رأيكم

وفي صفحة «٨٨٨» رأيتكم قد وضعتم علامة استفهام لقول الشاعر ... « وهل بلا مصلح تسمو الشعاب» فليصلحه اصلحه الله .

وفي صفحة (٨٩٩) تكررت قافية العادات في حين ان القصيدة صفحة لا غير .

وفي مختارات الصحف صفحة (٩١١) جاء قول عمر الخيام : قلت لي (يارب) سأعذبك عذاباً اليماً . وانا في حيرة « اين هو هذا العذاب » فالمقام الذي انت فيه خال من العذاب .
فأين المكان الذي لا تكون هناك .

وقد قرأت قديما في مجلة سركيس بيتين للعلامة سليمان البستاني معرب الألياذة . واظنها تعريب هذا المعنى الفارسي . اما البيتان فهما :

قضيت إلهي بالعذاب وياترى
بأي مكان في العذاب تدين
فليس عذاب حيثما انت كائن
واي مكان لست فيه تكون

وقلتم صفحة ٩١٣

نقلنا هذا الفصل ... ملفتين نظر القراء الكرام والأصح لافتين لانها من لفت وليس الفت فما قولكم؟ وفي صفحة ٩١٦ جاء في خطاب الفارس بالاصالة بتحريك الهمزة بالكسر وصوابها بالفتح ومنها قول الشاعر :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل

واظنها غلطة مطبعية فما قولكم؟

وقلتم صفحة ٩٢٩ (ونود قفل هذا الباب والأصح (اقفال) فما قولكم ؟ ح . د

دفع شبهة التشبيه

كتاب جليل وسفر عظيم جمع من الأدلة الواضحة والبراهين الساطعة ما يحسن ان يقال فيه انه خير وثيقة يستند عليها في تخليص المذهب الحنبلي من

تهمة التشبيه المعزوة اليه افتراءً عليه اذان مؤلفه العلامة ابن الجوزي أحد الأئمة الذين لهم القول الفصل في المذهب الحنبلي السلفي وقد شاهدت هذا الكتاب مطبوعاً بمطبعة الترقي في دمشق الشام بتعليق الاستاذ الأكبر الشيخ محمد زاهد الكوثري والسيد حسام الدين القدسي وعلى نفقته فأكبرنا لهما هذه الهمة وشكرنا لهما سعيهما ، والأغرب ان مجلة الزهراء الغراء في صفحة ٦٠٠ من عدد ٩ م ٣ أثنت على الكتاب وحبذت خطته ولكنها وقعت في الاسراع بالحكم من حيث انها نهت عن المسارعة بالتهمة كي لا يكون للمعلقين نصيب من الاثم عندما عدا ابن قتيبة من المشبهين فلا أدري هل تقصد المجلة بأن ما ذكره العلامة ابن الجوزي الحنبلي في حق ابن قتيبة الحنبلي في صفحة ٢٨ من الكتاب المذكور يجب حذفه عند الطبع ام انها لا تسوغ للمعلق كتابة بعض ما نقله نفس صاحب المجلة في صفحة ١٢ — ١٣ من مقدمة كتاب الميسر والقداح لابن قتيبة ؟ هذا كله رغما عن الاقتصاد وعدم التوسع في ذكر دخائل ابن قتيبة التي لا تخفى على من درس حياته واطلع على كتبه . وكان قد استدرك في المقدمة وقال :

والذي يلوح للمنصف ان نسبة ابن قتيبة الى التشبيه من قبيل ما قيل في رجال مذهب الامام احمد وبعد نشر دفع شبهة التشبيه هذا قرظه بأنه لم يكن الا للرد على الذين أوتوا من قبل انفسهم ووقعوا في التشبيه من رجال الامام احمد فيا ترى أراد نفي المثلبة المستفادة من قوله قبيل أم أدخله في عداد المشبهين فعلا لا قولا ؟ ومن المعلوم ان ابن قتيبة توفي سنة ٢٧٦ وابن الجوزي توفي سنة ٥٩٧ فلم يتعاصرا ولا يغرب عن الذهن ان ابن الجوزي حيث انه على مذهبه واقرب منا إليه لا يبعد ان يكون قد اطلع له على اشياء لولاها لذب عنه خاصة كما ذب عن المذهب الحنبلي لأن حسن الاعتقاد وكما يلزمنا في ابن قتيبة يلزمنا في ابن الجوزي طبعاً .

فنرجو من المجلة المحترمة أن تصرح لنا عن المتسرع وتبين ما ينقض ما ذكره صاحب الدفع والمعلق ان كان ثمة شيء غير حسن الظن .

محمد سعيد العرفي

ضيف دمشق

شبابنا والمدنية الغربية

المدنية الغربية او المدنية الحديثة التي ملأت هذا العالم بمخترعاتها العجيبة من طيارة تحلق في الفضاء الى سفينة تمخر عباب البحر الى سيارة تنهب الأرض نهبا والى ما هنالك من الأختراعات التي كان لها من الدهشة والحيرة ابان ظهورها ما كان بينها كانت وسائط النقل بالمدنية القديمة المراكب الشراعية اوما خلق الله من دواب ، هنالك التلغراف حيث يمكنك ابلاغ الخبر ببضع دقائق ما بين مصر والبندقية بينما كنا نحتاج لذلك في العصور الماضية الى بضعة اسابيع لابل الى بضعة أشهر

اوجد رؤساء هذه النهضة مكتشفات قيمة كالعالم الافرنسي باستور بمكتشفاته لميكروبات الأمراض التي بها تمكن الأطباء انتقاء الدواء النافع الناجع للوقاية من فتكها، وذاك لافوازييه

بمخترعاته الكيماوية واكتشافاته لعناصر عديدة لم تكن معروفة من قبل ، وذاك جيمس وات بآلته البخارية التي كان لها اكبر فضل في الحركة التجارية .

ولكن هل كل هذه الاختراعات والمكتشفات افادت العالم البشري ؟ هذا سؤال ما زلت اردده حتى اليوم وجوابي عليه في اغلب الاحايين « لا » وهناك من المساوئ لتلك المخترعات والمكتشفات ما تقشعر منه الأبدان . اذكر مثالا لذلك اختراع الغازات السامة والمدافع الضخمة اذ كان من شدة تأثير الأخيرة أن دكت حصن بلجيكا الفولاذي .

ليس القصد من هذه العجالة ان اثبت ضرر المدنية الغربية وعدم نفعها . لا . بل لأبين ان هناك طريقين ان استعملها الواحد منا قصد الانتفاع كانت خيراً وبركة له ، وان استعملها قصد الضرر كانت شراً ووبالاً عليه فكأن لسان حالها يقول كما جاء في الكتاب العزيز « وهديناه النجدين »

هذا شأنها في الاختراعات وأما شأنها في العادات فقد كان له اسوأ تأثير . اضرب مثلا على ذلك السياحات للديار الأوروبية قصد قضاء فصل الصيف او لمهام اخرى فقد كان لتلك العادة التي اتخذها الشرقيون واخص منهم المصريين ضرر كبير ، اذ اصبح المصري يؤم المصايف السويسرية والفرنسية و . . . بغية المقامرة فيرجع صفر اليدين وربما لا يملك من النقود ما يكفيه اجرة سفر العودة ، هذا ولا ينكر ان للغربيين عادات واخلاقاً حسنة يجدر بنا ان نبذل كل ما في وسعنا للتحلي بها . اذكر منها الثبات والحزم والعمل والتعاون ، فليتنا اخذنا وتمسكنا باهداب هذه العادات الحميدة ونبذنا تلك كالقمار وغيره .

اما الآن فلنرجع ونبحث عن المدنية الشرقية . ان المدنية الشرقية هي الأساس او السلم في ايجاد ونهوض مدنية الغرب ، خذ مثالا لذلك الباخرة فان مراكب الشرقيين الشراعية كانت بمثابة نواة لاختراع الآلة البخارية ، وهذا شأن معظم الاختراعات العملية كعناصر الكيمياء . وادوات الصناعة ، واساليب التجارة التي كان لأمة العرب اكبر فضل في ايجادها ونقلها الى اوروبا ابان ازدهاء علومهم في الاندلس وصقلية ومصر والعراق .

هناك فئة تغالي في نسبة تأسيس وقيام هذه المدنية الى ان الغرب اوجدها برمتها وانه لم يكن للمدنية الشرقية أثر يذكر في وجودها .

هذا هو السبب الذي حملني على كتابة هذه السطور ومن الغريب ان القائمين بهذه الفكرة الضالة هم من افرادنا فتجدهم يجهلون ما كان للشرق من مدنية زاهرة حيث انتشرت وعمت ما بين النهرين او على ضفاف النيل او في سهول فارس او . . . مع ان اساطين المدنية الغربية وكبار كتابها يقرون بذلك ويرددونه بمؤلفاتهم الذائعة الصيت .

واليك ايها القارئ الكريم ما خطه يراع الكاتب الفرنسي غوستاف لوبون بشأن مكتشفات العرب في المستحضرات الكيماوية حيث قال :

« وقد حفظ عنهم . . . استكشافهم الجواهر التي تعد من اعظم اراكين علم الكيمياء مثل الكحول وماء الفضة وزيت الزاج وحامض الكبريتيك وقد سجلت اكبر العمليات الأساسية

مثل التقطير » فقد استحضر علماؤهم كأبي بكر الرازي وجابر بن حيان ما كان يعرف عندهم بالزاج الأخضر وماء الفضة وغاز الأمونيا و ٠٠٠

ولو فحصنا تاريخ كثير من العلوم لألفينا ان بعضها قد اوجده احد هؤلاء العلماء كعلم الجبر الذي ينسب لجابر بن حيان ، وكعلم اللوغرتميات الذي يعزى للخوارزمي والأعداد العربية التي تستعملها الأمم الاوربية كافة فقد حلت محل الاعداد الرومانية لسهولتها ٠

لعمري من الذي طبع على افئدة هؤلاء ان ليس للشرق عامة وللعرب خاصة مدنية زاهرة ازدهت وعزت ايام الرشيد وابنه المأمون في جامعات قرطبة في الاندلس وبغداد ! فماذلك الا مظهر من مظاهر الجهل الذي يسود بين ابناء هذه البلاد ٠

وحسبما اعتقد ان قلة وجود المدارس الوطنية في البلاد من اهم البواعث على عدم وقوف ابنائها على اثر حضارتهم فتمدنهم يستظهرون عواصم ومدن اوروبا واميركا و ٠٠٠ وبعضهم من نشأ بمدارس افرنسية وانكليزية فتجده يعدشوارع وابنية باريس ولوندره مع كونه لا يعرف موقع بغداد او دمشق ولا غيرها من امهات المدن العربية التي كان لها من الذكر في التاريخ ما كان والذي سيبقى مسطراً بأحرف ذهبية الى ماشاء الله

يافا ح ٠ خ ٠ د

هيا بنا !! ما رأيكم ؟؟

عفوا يا سادتي القراء اذا تطاولت اليوم بنقدي شعارا تخذتموه منذ زمان سحيق كعادة تنهجونها بالتقليد لآباء غبروا — وما التقليد عند العاقل المتبصر الا غل وتكبيل ٠

ما دام الانسان في رقي مطرد او في تطور ونشوء فهو في حاجة الى تغيير وتحوير عاداته القديمة والسير على طريقة جديدة توافق نشأته وحياته ٠ اذن فالجمود والخنوع للعادات القديمة من دواعي التوقف عن المضي في طريق الإصلاح او التقهقر والرجوع الى الوراء ٠

غير اني ارجو ان لا يؤخذ علي نعيي كل قديم وتعشقي كل جديد كلا بل ان طريقتي التي اتمشى عليها منذ صحبت اليراع ان اصيب مواضع النقد فيما لا يوافق حالتنا الاجتماعية الحاضرة فلا انحاز الى الحديث برمته او اجفو القديم لبلائه بل انني بين الحالين امرا وسطا ٠ وكذلك لاتنهض الأمم الابنسجها على هذا المنوال وانتهاجها ذلك السبيل بإرشاد زعمائها وحاملي لوائها في مضمار الحياة ٠٠٠٠

* * * *

كنت في من شهد الاحتفال بعيد ميلاد الرسول الأعظم صلى الله عليه «وآله» وسلم وقد اتيح لي لحسن الحظ ان اكون قريباً ممن انشدوا القصائد بمديح خلقته وسرد نسبه وكيف ان امه رضي الله عنها وضعته مطيبا مكحولا مختونا ٠٠٠٠ الخ وثم وصف خده وعينه وجبينه وثغره وقامته و و الخ وغير ذلك من السفسطات التي لامعنى لها الا

ضياع الوقت « مجانا » في غير فائدة

ما لنا ولخده الأسيل وطرفه الكحيل وثغره اللألآء وقامته الهيفاء . ان مثل هذه الاوصاف مما يطلق للمرأة لا للرجل . نحن لسنا في معرض وصف جمال خلقته بل في صفة خلقه واعماله واياديه البيضاء على البشرية المعذبة . تلك الأعمال التي احدثت انقلابا كبيرا في التاريخ فدوخت دول الظلم والجهل ودكت عروش الاستعباد ونشرت راية العلم والعمران وحملت نبراس العدل من بلد قفر في مهمه سحيق فشع نوره وسطع على العالم كافة فأضاءه وهداه .

اطلقونا من هذه العنعنات الشوهاء وصفوا اذا اردتم نشأته واخلاقه وكيف انه على اعلى شرف من الأخلاق والفضيلة مع انه ربي يتيم الأبوين وقلما نرى يتيما خلوقا . وصفوا مبراته واحسانه واخلاصه وثباته ورباطة جأشه على ما لاقاه من الأهوال والملمات ليقتدي به السامعون . وكونوا على حد الآية الكريمة :

﴿ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ﴾

ادخلوا على قلوب المسلمين من هذا الباب واطلبوا اصلاحهم من ذلك الطريق ياسادتي المشائخ المحترمين فهو خير للدين وابقى من هذه الاغاني والأناشيد الفارغة . فما رأيكم ؟ ؟

حلب ممدوح حقي

ملاحظات لغوية

قرأت في الجزء السادس من المجلد الرابع عشر من مجلة الكلية الغراء وهي من مجلاتنا الراقية كما لا يخفى افتتاحية الاستاذ جبر ضومط بعنوان (ملاحظات لغوية) وإني لمعجب بأبحاث الاستاذ اللغوية وإن شذ في بعضها فأحببت ابداء كلمتي هذه

١ مرسح ومسرح : رجح الاول لأنها مستعملة وقد صقلتها الألسن لكن . لم يهدنا إلى أصل لها عربي او افرنجي لنؤمن بكلامه وهل استعمال العامة حجة ؟ ! أما مسرح فالمسرح في اللغة هو المرعى ولا يخفى ما في ذلك من المناسبة ومثل هذا الاستعمال كثير في اللغة لذلك عدل الفصحاء عن المرسح إلى المسرح

٢ عبراني وعبري : هذه يصح فيها الوجهان فعلام التعسف والتكلف . وهي معطوفة على أميركاني وأميركي

٣ قهوة ومقهى : مع ان الكلمتين صحيحتين فالحق مع الأستاذ واستعمال القهوة أفصح واكثر شيوعا واستعمال الثانية تقعر ليس إلا

٤ كيمي وكيماوي وكيمياوي كلها صحيحة

٥ سواء عندي حضر زيد أم غاب وسواء عندي أحضر زيد أم غاب

كلتاهما صحيحتان والثانية افصح و كلتاهما جاءتا في الكلام الفصيح . والسلام على استاذنا جبر من أخيه وتلميذه

جابر

العراقيات والعامليات

تنشر في هذا الباب ارق ما نعثر عليه من الشعر العراقي والعاملي الذي به جمام النفس وغذاء الروح

قال الشيخ محمد رضا النحوي مخمساً بيتين للسيد نصر الله الحائري

افدي حبيباً حبه قلبي سكن ومصاحبي لا زال حتى في الكفن

رام العواذل عنه سلواني ولن قالوا لقد لاح العذار بخد من

تهوى وجرحك عن قليل يلتئم

ولسوف تسلو حب ذياك الرشا وتنال من سلوانه مهما تشا

ويطيب جرح بالحشاشة قد مشى فأجبت ان عذار من جرح الحشا

مسك وان الخال يؤذي من ظلم

وقال الشيخ عباس الملا علي النجفي

من لصب لا يرى عنكم براحا سامه الدهر على الرغم انتزاحا

بحشاه لعبت ايدي الهوى فغدا في طاعة الشوق وراحا

شد ما امسى يعاني دنف اثخنته اسهم البين جراحا

تترامى قلص العيس به فربى طورا واطوارا بطاحا

ود من طول النوى او انه قبلها مات ولو مات استراحا

وقال شاعر الفيحاء السيد حيدر الحلي متغزلا ولم تنشر في ديوانه

واغيد منسوب الى العرب لاح لي على خده خال الى الزنج ينسب

وما نظرت عيناي كالخال مبتلى مقيما على نار من الخد تلهب

فتلدغه افعى من الجعد تارة وتلسبه طورا من الصدغ عقرب

وقال الحاج حسن القيم الحلي

هل ابتسمت عن لؤلؤ لم يثقب عشية جاءت بالوشاح المذهب

اذا ارسلت من جانب الصدغ وفرة فقل الّفت ما بين افعى وعقرب

ومذ فاقت التشبيه قلت فما اتت بجيد غزال لا ولا عين ربرب

اتت من محياها بشمس منيرة ومن شعرها المسود جاءت بغيهب

تحارب عن قد وعن لحظ ناظر برمح رديني وسيف مجرب

وقال الشيخ عبد الحسين الطريحي وقد ارسلها الى الشيخ صادق الاطيمشي ضمن كتاب وكان الكتاب مشتملا على نظم ونثر

شربنا كؤوسا من رحيق مدام نشاوى من الأفراح رحنا كأننا
وبتنا وندمان المسرة والهنا تنادمنا لطفا بغير كلام
وطافت بأقداح التهاني طوائف من الانس فينا في اعز مقام
فكم قد حسونا الخمر من راحة الهوى بكف غرام لا بكف غلام
وما الخمر الا من معاني كلامكم وما الراح منكم غير عذب كلام

وقال السيد صادق الفحام الاعرجي النجفي مقتبسا

عشقوا الملاح وقد نهوا عن عشقهم لجوى وزادوا
فقضوا بعشقهم جوى وهوى ولو ردوا لعادوا

وقال ايضا في السيد صادق المنجم

لي حبيب منجم نحل اسمي فكلانا عند الندى صادقان
لست ادري ولا المنجم يدري ما يريد القضاء بالإنسان

وقال الشيخ جعفر الشرقي النجفي متغزلا

ترقرق جدول في عارضيه يلقب بالملاحة وهو عذب
وحار النمل لما دار فيه فلا يدري ايسبح ام يدب
ولم ار قبل هذا الماء ماء على امواجه نار تشب

وقال ايضا

ارى ماء الملاحة فوق خد يموج بجذوة ذات اتقاد
ولكن طعم ذلك في لساني وشعلة تلك في وسط الفؤاد

وقال ايضا في السيكارة

وملفوفة تطوى على المن والسلوى سلوت بها شطرا من الهم والبلوى
ابث لها شكوى الجوى بجوانحي فتلهب نارا في جوانحها الشكوى

وقال الشيخ عباس الأعسم النجفي مخمساً بيتي الشيخ ملا كاظم الازري البغدادي

اما والبيت والسبع المثاني لقد حكم الغرام على جناني
وفي برج الجمال من الحسان لنا قمر سماوي المعاني
تشكل للعيون بشكل ريم
تملك بالجمال على البرايا واصبحت القلوب له رعايا

به اختلفت عناوين القضايا على عينيه عنوان المنايا
وفي خديه ترجمة النعيم

وقال الشيخ عباس ايضاً في ارمد

واغيد ثمل الأعطاف قد مرضت لحاظه ثم اعدى سقمها جسدي
رمت لواحظه العشاق فابتهلت لربها فابتلاها الله بالرمد

وقال ايضاً متغزلا

وليلة زارت ظبية الحي والها وكأس الحميا مشرق في يد الساقي
فبت وطوقي ساعداها وساعدي وشاح لها (والتفت الساق بالساق)

وقال الشيخ محسن آل خضر النجفي مرتجلا بيتين حينما عزل (شريف باشا) متصرف الحلة الفيحاء ووظف بمكانه (اشرف باشا) وهما

متصرف الفيحاء جاء وقبله قد كنت منعطفاً على متصرف
فعدلت عن ذاك الشريف لانني اصبحت مشغوفاً بحب الأشرف

وقال الشيخ محسن ايضاً مرتجلا حين ورود علي افندي الى النجف قائم مقاماً ، وكان قبله (عمر افندي) قائمقاماً وصادف على عهده (قلة المطر وكثرة الجدب) ولما ورد علي افندي، امطرت السماء الأرض بوابل مدرار ، فأنشأ آنئذ الشيخ محسن هذين البيتين

نشكو الى الله ما نلقاه من عمر في حكمه جب عنا الغيث وانقطعا
ومذ شكونا الى المولى ابي حسن وافى الينا علي والسحاب معا

وقال الشيخ محسن خضر ايضا حينما وردت برقية بعزل قاضي النجف وصنع له اخوانه واحبابه (شهادتنا مه) ووقعوا فيها وكان الموقعون اكثرهم من علماء النجف وأدبائها واشرافها فعرضت على (الشيخ محسن) وكان صديق القاضي الحميم فكتب في صدرها

قاض قضى بالعدل ما بيننا وما قضى الا بمنصوص
ما اعتبر النقصان في حقه واي قاض غير منقوص

وقال الشيخ هادي النحوي الشاعر الكبير المتوفى سنة ١٢٠٧هـ وهو ابن الشيخ احمد النحوي

لمن الظعائن في اليباب المقفر واصلن بين سرى وطول تهجر
من كل وافرة الحجاب مصونة المحي من فرط الحيا لم تسفر
لاحت وماست بينهم وتطلعت كالبدر او كالغصن او كالجوذر

وقال السيد عبد المهدي الأعرجي الحسيني مرتجلا حينما هب النسيم وكان مختلطا بحرارة وبرودة

خليليّ ما بال الصبا ونسيمها يهب سموما بعد ما كان طيبا

فقال لقد مرت بأنفاس عاشق فخالطن ذياك النسيم فألهبا

وقال ايضاً لما اهدى اليه احد احبابه رسمه ضمن كتاب

اتى رسمك السامي وتمثالك الذي بجبهته للعلم والفضل توسيم
فإن كنت في القرطاس انت رسمته فها هو في مرآة فكريَ مرسوم

وقال السيد رضا الهندي الموسوي النجفي مضمناً

غير موصوف لكم ما نالنا فصفوا لي بعدنا مـا نالكم
وارعوا العهد الذي مابيننا (واذكرونا مثل ذكرانا لكم)

وقال ايضاً وقد كتبهما بمداد احمر في صدر كتاب

اذا جرى احمراً حبري فليس لأن حبست شبه سواد العين عن قلمي
لكن لأخبركم ان الفراق نضا عـلي اسيافـه حتى اراق دمـي

وقال ايضاً

لو كنت اعلم ان الحب اوله حلوٌ وآخره يفضي الى التلف
لما بعثت الى قلبي هوى احد حتى اذا غاب عني مت من اسفي

وقال ايضاً

يعنّف ان رأى سري مذاعاً به علم الأقاصي والأداني
وكيف يكون لي سر مصون وقد زاحمت سري في المكان

وقد كتب اليه بعض الأدباء هذين البيتين وهما

لئن فارقتكم جسماً فإني تركت لديكمُ قلبي رهينا
سلوت حشاشتي ان اسل منكم شموس هدايتي دنياً ودينا

فجعل السيد رضا شطرا من هذين البيتين ملحقاً بكلمات من اوله وآخره وجعل (الشطر) في الوسط بحيث يكون بيتاً كاملاً من بحر الكامل وفيه الصناعة الشعرية البديعة التي لم يسبق اليه احد

قسماً بمجدكم « لئن فارقتكم جسماً فإني » لا ازال متيما
ولئن بقيت فقد « تركت لديكم قلبي رهينا » للصبابة مغرما
هيهات اسلوكم «سلوت حشاشتي ان اسل منكم » عهدنا المتقدما
كم حين غبتم يا « شموس هدايتي دنياً وديناً » بت ارعى الأنجما

* * *

وقال الشيخ عبد الحسين صادق

ذا ثغرك الفياح اهو اقاحة نبتت بورد جنى وشهد رضاب

او خال خدك نقطة مسكية حفت بنار سناً وماء شباب
في وجهك الوضاح وهو مكون من عسجد فوق اللجين مذاب

وقال الشيخ محمد حسين شمس الدين

دعا وجهه قلبي فصلى لوجهه مطيعا فأصلاه ابو لهب جمرا
فقلت له ما ذنبه فأجابني ألست تراه يعبد الشمس لا البدرا

وقال الشيخ عبد الكريم الزين

من لي بذاك الشنب البارد يا حبذا المورد للوارد
من حرم النظرة مخلوسة إلى الغزال الأغيد الشارد
ينفر عني خوف أعدائه نفاره من شبك الصائد

وكتب السيد نور الدين الإيراني لصديقه احمد افندي حجازي ابياتا فأجابه عليها بأبيات جاء فيها

كتاب لعمري قد اتاني مضمخا بطيب ثنا زاكي الأرومة والجد
به ما به من رقة وبلاغة أرى بهما لم يأتنا طرفة العبد
كأنيَ ما اتلوه شارب قرقف وعاشق هند قد تمكن من هند
وهيج ما بي من جوى ذكر مجلس على البحر اذ كنا ننظم كالعقد
سلام على عهد تصرم في هناً فمن لي «رعاك الله» في ذلك العهد

فأجابه السيد نور الدين بأبيات منها

سلام كنشر المسك والرند والند الى حافظ عهد الصداقة والود
إلى ناثر من فيه درا وناظم فرائد آيات البلاغة كالعقد
أأحمد إما مرَّ ذكرك مرة ببالي تصبيني الى ذلك العهد
عليه سلام الله عهدا فليته يعود قريباً بالهناء وبالسعد

وقال الشيخ توفيق البلاغي الشاعر الصياد في كنيته

ورثتُ البلاغة عن والدي وقد نالها والدي عن ابيه
عن العرب عن سام عن آدم وآدم ميراثه في بنيه

وقال في صنعته

مارست صيد البحر حتى اصبحت حيتانه بالرغم طوع ارادتي
ونظمت منه الدر نظماً محكماً واليك شعري شاهدا بعد التي

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

(اشعة رونتجن)

كانت هذه الأشعة من اهم اسباب تقدم فن الطب في الزمن الأخير .

اخترع هذه الأشعة المستر وليم رونتجن بعد تجارب طويلة وتعب شديد .



وليم رونتجن William Roentgen

واعظم فضيلة لهذه الأشعة معرفة مستقبل الانسان الصحي فعندما يتقدم احد الناس للفحص على هذه الأشعة عند احد الأطباء المهرة يمكنه ان يأخذ النصائح الكافية التي تقيه من الأمراض المعرض لها جسده والطبيب عندما يعرض هذه الأشعة لمعدة اي شخص يراها كما هي ويرى التحولات الكيماوية التي تحدث بها والجراثيم التي تنمو بها فيكتشف بسرعة الامراض المعرض لها هذا الشخص . ومن ذلك حادثة جرت في احدى مدن الولايات المتحدة وهي :

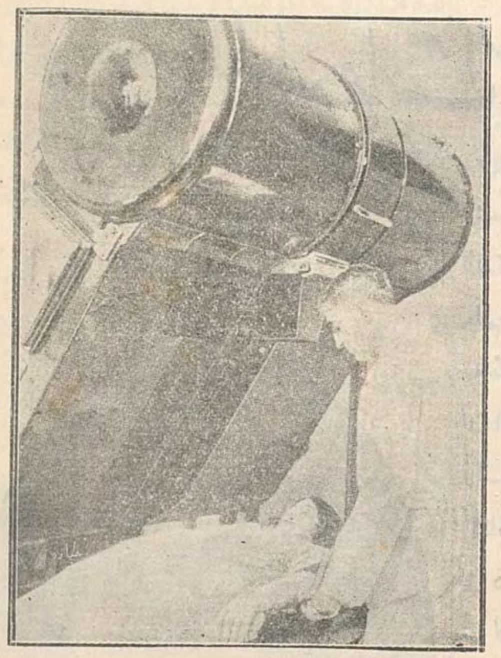
حضر احدهم لعيادة طبيب ماهر ليتقدم للفحص على آلة رونتجن الشهيرة . قبل التقدم للفحص استأذن من الطبيب ان يسمح له بمخاطبة احد الناس بواسطة الهاتف فسمح له وكان يسمع كلامه

قال الشخص مخاطبا : اني قد عوات على تمضية فصل الشتاء القادم في بلدة فلوريدا

اجرى الطبيب الفحص حسب الأصول وعند النهاية قال للرجل : اني انصحك ان تعدل عن تمضية فصل الشتاء في فلوريدا لان بجسمك استعدادا لمرض يقويه مناخ فلوريدا

فلولا الفحص على اشعة رونتجن لقضى الشخص فصل الشتاء في فلوريدا وابتلي بمرض ربما سبب له خسائر جمة واوجاعاً مؤلمة .

محمد اديب الزين



اكبر آلة لأشعة رونتجن

(فوائد صحية)

علاج لوجع الرأس العصبي — الكلوروفورم أوقية طبية : ضع عشر نقط من الكلوروفورم في كأس ماء بارد وخض الماء واشربه أربع أو خمس مرات يومياً .

علاج لضعف الباه والعنه — استركنين ٧ — ٩ سنتغرامات . شترات الكينا والحديد : اربع غرامات . امزج واصنع ٢٤ حبة من هذا المزيج . خذ حبة بعد الطعام مباشرة .

علاج النزيف الدموي — خلاصة الأرجوت السائلة (اوقيتان) . خذ من نصف ملعقة شاي إلى ملعقة كاملة منه ثلاث مرات يومياً .

العفة — قال الدكتو سندريجر : باطلا يدعون أن العفة تضر بالجسم والحقيقة ان اميال المرء ورغائبه تزداد بازدياد تمتعه بها ، وكل منا حر في ان يخطو الخطوة الأولى ولكن لا يسهل عليه الوقوف عند حد محدود .

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

الدكتور فيليب حتي



البحاثة المؤرخ صاحب المؤلفات العديدة والأبحاث المفيدة وهو الآن نزيل الولايات المتحدة يعلم في بعض المدارس العالية، وهو دكتور في العلوم لا في الطب .

١ نظم العقيان في اعيان الاعيان

هذا الكتاب تأليف الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي وهو يتضمن تراجم مشاهير القرن التاسع للهجرة في مصر وسورية وسائر العالم الإسلامي وقد حرره(١) الدكتور فيليب حتي وأخذه عن مخطوط في بيروت علم انه نسخ من الخزانة التيمورية بمصر فعارضه به ثم عارضه بنسخة في ليدن (هولانده) ووجد أن النسخة التيمورية أصح النسخ

والسيوطي من رجال القرن التاسع فكتابته عنه كتابة خبير وإن اغفل ذكر مشاهير رجال الشيعة في ذلك العصر إما تعصبا مجاراة لروح ذلك العصر أو لأنه لم يعرف شيئا عنهم وهو الارجح والقرن التاسع قرن انحطاط علمي أدبي لذلك اكثر التراجم لم تكن ذات بال

لكنها على كل حال نسخة نادرة في نشرها خدمة كبيرة لذلك نثني الثناء الجميل على ناشرها ومحررها الدكتور حتي ولاسيما انه جود طبعها وورقها وتجليدها تجويدا ما عليه زيادة لمستزيد واردفها بفهارس مفصلة على نحو ما يصنع المستشرقون فجاءت غزيرة الفائده سهلة المراجعة

وطبعها بالطبعة الأمريكية في نيويورك سنة ١٩٢٧

٢ درر الحكام شرح مجلة الاحكام

صدر الكتاب الثامن من هذا الشرح النفيس تأليف علي حيدر بك الحقوقي التركي الشهير وتعريب المحامي السيد فهمي الحسيني صاحب مجلة الحقوق وهو في الغصب وقد طبع بمطبعة الحقوق في يافا

(١) استعمال التحرير هنا بمحله لأنها بمعنى التنقيح والتصحيح لا كما يستعملها اصحاب الصحف (العرفان)

سنة ١٣٤٦هـ فجاء في ١٤٣ صفحة كبيرة

٣ القرآن في الانكليزية

جاءنا من الهند كتاب مطبوع باللغة الانكليزية على ورق صقيل متقن يتضمن خلاصة من القرآن الكريم والاحاديث النبوية غايته التبشير بالدين الإسلامي . طبع في المطبعة الاحمدية على نفقة جامعه عبد الله علاء الدين في شارع اكسفورد في مدينة اسكندرأباد في الهند . عدد صفحاته ٣٨٢ اسمه في اللغة الانكليزية : (Extraects from the Holy Quran and sayings of the holy Prophet Mohammad.) فنشكر لمؤلفه وناشره غيرته الدينية وحميته الإسلامية

٤ العالم الاسلامي «كتاب افرنسي»

اهدانا صديقنا المسيو لويس ماسينيون المستشرق الفرنسي المعروف كتابا مطبوعا في اللغة الافرنسية عدد صفحاته ٤٠٠ موضوعه : العالم الاسلامي (سياسة ، تاريخ ، اجتماع ، اقتصاد) طبع على نفقة المسيو ارناست لاروس في باريس شارع بونابرت نمره ٢٨ .

اسمه في اللغة الافرنسية : Annuaire du monde Musulmane (Statistique, Historique Social et Economique)

فنثني على همة المسيو ماسينيون الذي يعنى في الأبحاث الإسلامية اتم العناية

٥ اضحك يضحك لك العالم

كتاب فكاهي اصدرته ادارة مجلة الهلال حاويا الكثير من اللطائف والفكاهات والصور المضحكة وقد جاء في ٨٠ صفحة كبيرة

صحف جديدة

عاد الزميل جبران افندي مسوح لإصدار مجلته الفكاهية (الأخاء) وجعلها جريدة وهي تصدر في التوكومان (الأرجنتين) وهي من جرائدنا الفكاهية اللطيفة

وصدر في العمارة (العراق) مجلة باسم (الهدى) وهي دينية علمية ادبية وغايتها تبشيرية وصاحب الهدى السيد عبد المطلب الهاشمي ويكتب فيها الشيخ حبيب العاملي العالم المعروف في دفاعه عن الدين الحنيف .

وصدر في مكة المكرمة مجلة نصف شهرية باسم (الإصلاح) وهي دينية علمية اجتماعية اخلاقية جعلت شعارها الآية الكريمة

(إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت)

ومديرها السيد محمد حامد الفقي من علماء الأزهر الشريف ورئيس شعبة الطبع والنشر بمكة

وصدر في طهران مجلة فارسية باسم (تقدم) وهي ذات مباحث نفيسة

فنرجو لهذه الصحف الثبات والتقدم

الجامعة الوطنية في عاليه (لبنان)

هذه المدرسة من مدارسنا الوطنية الراقية وقد اصدرت بيانها لسنة ١٩٢٨ — ١٩٢٩ وهو حاو لجميع شؤونها واكبر دليل على تقدمها ورقيها ولها فرع هو مدرسة للبنات صدر بيانها على حدة

المدرسة العلمية الوطنية التجهيزية في دمشق

جاءنا بيان هذه المدرسة السنوي العام لسنة ١٣٤٧ — ١٣٤٨ مع برنامجها الإجمالي وهو يطاب من مديرها الدكتور منيف العائدي

فنرجو للمعاهد الوطنية النجاح والإقبال

ملحق مكتبة زيدان العمومية

ما زالت هذه المكتبة جادة في اقتناء الكتب النفيسة نائلة من عملائها الثقة التامة وقد اصدرت ملحقا جامعا لأسماء كثير من الكتب الجديدة

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

زواج شاعر «*»

بمناسبة زواج صديقنا الشاعر الأديب محمود افندي باشو « الصيداوي » نشرت مجلة «العرفان» الزاهرة الكتاب اللطيف الذي ارسله الدكتور ابراهيم شدودي الى صديقه نجيب افندي شعلاني مهنئاً اياه بزواجه .

وبهذه المناسبة لفت سيدي الفاضل محرر المجلة المذكورة انظار الصديق المذكور الى الاهمال الذي ظهرت بوادره على اثر زواجه باتحافه المجلة باشعاره الرقيقة وترجمته وكتاباته اللطيفة . ولما كان الشيء بالشيء يذكر فأنا بدوري الفت نظر الصديق الى قصة قصها عليَّ احد الاصدقاء على سبيل الفكاهة ربما كان لها اثرها الحسن يوماً ما .

قال الصديق :

كان لي صديق خفيف الروح ، حلو الحديث كريم الأخلاق وفي لاصدقائه ، حسن المعشر .

ولع بالشعر منذ حداثته فنبغ فيه ، وله قصائد عامرة في كثير من المجلات الراقية .

تزوج هذا الصديق في الصيف الماضي ففقدنا نحن العزاب بزواجه قائدا عظيما من قوادنا الجبابرة اصابه سهم من سهام العيون الغزلانية فنفذ الى حبة قلبه فخر صريعاً جريح الحب والهيام فنقل الى حيث داواه الأطباء بالزواج . هجم الشتاء بعواصفه وزمهريره ، ورعوده وبروقه ، فطلب الصديق من عروسه اعطاءه الملابس الشتوية ، وبينما العروسة « تكوي » تلك الثياب اذ بها تعثر على ورقة في احدى جيوبه ، فنشرتها فاذا هي قصيدة غرامية وضعها صاحبنا بحب فتاة هام بها قلبه يشكو بها لوعته وغرامه وشوقه وهيامه .

اصفر وجه الزوجة ، ودبت الغيرة في نفسها فتركت ما بين ايديها من الثياب وجلست تنتظر عودة زوجها الخائن في حبها وغرامها على زعمها

حضر الزوج المسكين في المساء فرأى عروسه عبوسة . حزينة كئيبة . فخف اليها يسألها عما بها فأبرزت له تلك القصيدة الغرامية التي وجدتها في جيبه وافهمته باشمئزاز وتهكم أنه مغرم بحب فتاة كان الأجدر به ان يتخذها زوجة له من ان يخدع فتاة اخرى بحبه لها . تأثر الصديق لهذا الحادث الموهوم وجرب ان يفهم عروسه بأن فتاة القصيدة ليس لها اثر من الحقيقة ، وكل ما هنالك انها فتاة خياله وتصوراته .

ابت العروس أن تفهم هذه الحقيقة فاستعمل الصديق جهده لارضاء عروسه فلم يفلح واخيرا قطعا للقيل والقال خرج من البيت خوفاً من وقوع

* هذه النبذة ارسلها رفقي افندي بكار

مالاتحمدعقباه على امل ان يزول ما بها فيسترضيها ويفهمها الحقيقة عندعودته • وبالصدفة التقيت به ورأيت إمارات التأثر والكآبة بادية على وجهه فهالني ما به فسألته عن السبب فقال :

تعال بناناحية واسمع قصتي اذ لا اخفي عنك شيئاً فأنت صديقي الوحيد .

فانتحيت به فقص علي حكاية القصيدة (وكسي) الثياب وما جرى بينهوبين عروسه . فأغربت بالضحك لهذه القصة وطلبت اليه ان يريني القصيدةففعل • القصيدة غاية في الابداع والمتانة شكا فيها شاعرنا حبه وغرامه ولوعته وهيامه بأسلوب جميل يأخذ بمجامع القلوب فقلت : لو كنت مكانها ايها الصديق لكنت اقمع اذنيك . فضحك وضحكت ثم سألني قائلا : وماالحيلة الآن : . الحيلة ايها الصديق ان تقول لها انهاهي فتاة القصيدة وانك همت بحبها وغرامهامن اول نظرة رأيتها بها وان هذا الحب اوحى اليك ما هو مدون في تلك الورقة . هكذا كان , فعادت المياه لمجاريها وزادته العروس حباً ودلالا . . . . هذا ما قصه علي الصديق فلا اعلم اذا كان جادا ام هازلا لكنني اعلم انه اجاد التمثيل • فياصديقي محمود افندي احذر وفتش جيوبك فالشتاء قريب .

سيصير راهباً

قالت فتاة لخطيبها يوماً (وكانت ذات ثروة وافرة لقدافتكرت بأن الناس سوف تقول عنك متى تزوجت بي انك تزوجتني لأجل ثروتي ولذلك فقد عزمت ان افرق جميع مالي على الأديرة والرهبان . وما كادت تنتهي من كلامها حتى وقف خطيبها وهم بالخروج فأوقفته وقالت له : الى اين ؟ قال اريدان اذهب واجعل نفسي راهباً

شاهد واحد

قدم رجل رجلا لبعض القضاة فادعى عليه بثلاثين دينارا واقام شاهدا واحدا فقال القاضي ادفع له خمسة عشر دينارا الى ان يقيم الشاهد الآخر .

اي عين يعطيه

كان رجل اعور يبيع الخضرة وينادي منشداً « يا من يجيب لي حبيبي ويأخذ من عيوني عين » فانتهره احد السامعين بقوله : وماذا يبقى لك . فاجاب الاعور ولكن انا اعرف اي عين اعطيه

تمنوا عهد الاب

اشترى رجل جبنة لعياله وعلقها وقال لهم يكفيكم ان تمسحوا خبزكم بها فلم يزالوا كذلك حتى تمنوا له الموت فلمامات ورث الجبنة ولده وقال ان ابي كان مسرفاً ثم اخذ الجبنة ووضعها في جراب وعلقها وقال لهم تكفيكم رائحتها والايماء اليها فتمنوا موت الحي وحياة الميت

الشاب والارملة

عزم شاب على الاقتران بارملة حسنة الصورة كثيرة الثروة وفي احد الايام بينما كان عندها زائرا فتحت خزانتها واخذت تريه الحلى الذهبية والامتعة الحريرية حتى طرب فرحاً ثم امسكت طربوشا بيدها وقالت هذا طربوش الحزين الاول وكانت اقامته معي نصف سنة ثم امسكت طربوشاً ثانيا وقالت آه يا حسرتي كانت اقامتي معه اربعة اشهر ثم امسكت طربوشاً ثالثا وقالت آه يا ويلي كنت مع المشحر اربعين يوما فلما سمع الشاب كلامها خفق قلبه وقال لها انني وحيد لوالدتي فبرحمة الاول والثاني والثالث خذي طربوشي وحذائي ودعيني وشأني وذهب راكضامكشوف الرأس حافي القدمين وهو يقول الحمد لله على الخلاص (قطوع ومضى)

شراسة الاخلاق

كان رجلان مسافرين الى دمشق فلما اشرفا على سهل البقاع وكانت زروعه خضراء قال احدهما لرفيقه يا ليت هذا السهل وزرعه لي فقال الآخر يا ليت لي ملأه غنما . قال الاول ما اصغر عقلك هل تظن انني اسمح لك ان تسرح غنمك في ارضي ومزروعاتي الخضراء ؟ ثم انه اشتد الخصام حتى آل بينهما الامر الى المضاربة . واذا بمكار مقبل وعلى حماره زقا زيت فلما نظراه قالا ان هذا المكاري يقضي بيننا وقصا عليه الامر وما انتهى من استماع الحكاية حتى تناول سكينا من جنبه وضرب زقي الزيت وقال : يجري دمي كجريان هذا الزيت اذا كان في رأسيكما درهم من العقل

بخيل مغفل

اتى بخيل الى حلاق فقلع له ضرسه ونقده بشلكا وقال له اعد اليّ اربعين باره فلم يتيسر المطلوب مع الحلاق فقال الرجل اذن اقلع لي الضرس الآخر ففعل وانصرف الرجل يترنم بفوزه لأنه دفع على الثاني نصف ما دفعه على الاول

مقاتلة الذباب

طبخ احد الشرهين حلوى وذهب لقضاء حاجته ولما عاد لم يرَ في الإناء غير الذباب فعلم ان خصمه الذباب فشكا امره الى الأمير فأعطاه عصا وقال له كلما وجدت ذبابة اضربها فقبل وفي ذات يوم رأى ذبابة على رأس الأمير فضربها فشج رأسه

واو عمرو مسروقة من داود

كان مجلس داود باشا والي بغداد غاصا دائما بأهل العلم والفضل والأدب وقد سأل زواره وندماءه يوما فيما سأل عن سبب وقوع الضرب على عمرو دائما بأمثال النحويين ضرب زيد عمرا فقال له اكثر الحضور — هذا مثل نحوي جرى على الألسن فلم يرقه هذا الجواب وكان بين الحضور اديب ظريف فقال له يا افندينا انا اهتديت للسر قال وما هو قال وقع الضرب على عمرو لأنه سرق واو داود فاستحسن جوابه .

بين شحاذ وسيدة

طرق شحاذ مقطوع الرجل باباً قائلا اعطوني من مال الله فإنني مقطوع الرجل فأجابته سيدة البيت بالشرف ان رجلك ليست عندنا .

وصفة ايش ما كان

اتى رجل لطبيب فسأله عن مرضه فقال له نمت البارحة (مدري كيف) وقمت (ما بعرف كيف) فقال له خذ بدرهمين (ايش ما كان) فإنك تصح (اوام)

اشعب وشبيهه

قيل إن اشعب اجتمع عليه صبيان الأزقة ليسخروا منه ولما اعياه امرهم قال لهم إن فلانا اقام اليوم وليمة فأسرعوا اليها قبل فوات الفرصة فتراكضوا يدوس بعضهم بعضا ولما تواروا عنه تبعهم قائلا لعل ذلك صحيح . ومثله شبيه اشعب فان بعض (الأناكل) يتكأكأون حوله قائلين قد تقرر تعيينك وزيرا فبين لنا خطتك فيسرد عليهم خطته المشؤومة ولكن بعض الأدباء يغار عليه ويأخذه جانباً ويقول له إن هؤلاء يسخرون منك فابتعد عنهم فيقول له كلا وانما ينطقون بالصواب فانني مرشح للوزارة فيحوقل الأديب ويقول ما اشبه قصة هذا الشعيب بقصة اخيه اشعب .

رواية الشهر

نشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

(طارق بن زياد أو فاتح الاندلس)

لا اخال ان احدا — من الشرق كان أم من الغرب — لم يطرق سمعه ذكر طارق ذلك البطل العظيم الذي لا يزال اسمه وذكره خالدين ما خلد الدهر . اجل ان كل من ركب البحر المتوسط ومر في ذلك البوغاز الذي هو صلة بين العالم القديم والعالم الحديث ورأى ذيالك الجبل — المعروف بجبل طارق — الرابض فوق البوغاز ربوض الليث يتصور تلك الساعة الرهيبة التي داس بها طارق وجنده ارض الاندلس « اسبانيا » ولا عدة لهم الا الصبر ولا قوى إلا الايمان .

بعد ان فتح العرب ما فتحوه من افريقيا تاقت نفوسهم لركوب البحر فأخذ موسى بن نصير « عامل افريقيا » يتربص الدوائر بالاندلس ويتحين الفرص حتى لاحت فوثب ورماها بجمرته « مولاه طارق »

الأسباب التي حملت موسى على مهاجمة الاندلس

جرت العادة ان يبعث امراء الاندلس بأولادهم من بنين وبنات الى بلاط الملك ليقوموا بخدمته ويتأدبوا بآداب الملوك حتى اذا تزوج احد افراد الأسرة المالكة باحدى تلك الفتيات او تزوج امير بأحدى فتيات الاسرة المالكة تكون الاخلاق متفقة وليكون كل منهما واقفاً على اخلاق الآخر وعاداته . وجريا على هذه العادة ارسل (يولياق) امير الجزيرة الخضراء وسبتة ابنة له فاستحسنها الملك (اوزيق) او (رودريك) فخرج عن آداب الملوك وافتضها فكتبت الى ابيها فأغضبه ذلك فكتب الى موسى يدعوه لمهاجمة الاندلس وتعهد له بكل ما يلزم من المساعدة .

موسى يستشير الوليد

ارسل موسى يستشير الوليد بن عبد الملك فأمره ان يغزوها بالسرايا وان لا يغامر بالجيش في = ركوب = البحر فأرسل «طريفا» بسرية فغزا وانتصر ثم عاد . فرغبت الناس بالجهاد والغزو فجهز موسى جيشاً حوالي سبعة آلاف مقاتل وامر عليه مولاه طارقاً ذلك البطل المغوار فركب البحر بأبطال ولا الليوث ومذ وطأت قدماه ارض الاندلس امر باحراق السفن كي لا يبقى لأحد امل في الرجوع وكان ذلك في السنة الثانية والتسعين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل السلام واسنى التحية فكان اول عمل قام به هو فتح الجزيرة الخضراء

استعداد رودريك

بلغ رودريك غزو طارق بلاده فعظم عليه ذلك فجمع له جمعا يقال انه بلغ مائة الف فلما بلغ طارق الخبر كتب الى موسى يستمده فأمده بخمسة آلاف مقاتل فتكامل جيش المسلمين اثني عشر الفاً

يقدمه يوليان يداله على عورات البلاد ويتجسس له الأخبار

الوقوع في الشرك

قبل ان يبرح طارق الجزيرة الخضراء ادب له يوليان مأدبة فنظر وهو داخل الى بهو الاستقبال فتاة تكاد ان تكون مجسم الجمال او ان الشمس افرغت عليها بهاءها قد ضفرت شعرها ضفيرة واحدة وارسلته الى الوراء يكاد النسيم يلوي خصرها لولا ان يمسكه ردفها الثقيل ولها عينان زرقاوان ينبعث منهما شعاع هو الكهرباء فيخترق القلوب ويلهبها الا ان نظراتها كانت تدل على انها تفكر في امر عظيم فشعر طارق بخفقان زائد في صدره ولكنه لم يعر هذا الأمر اهتماماً ٠

بعد ان فرغ من تناول الطعام تقدمت اليه تلك الفتاة مسلمة وعلى ثغرها ابتسامة لم تقو على اخفاء ما وراءها من الضغينة ومذ جلست التفتت اليه قائلة على ماذا عولتم ايها الأمير ٠ اعولتم على متابعة الزحف ام انكم ستعودون كما فعل طريف فأجابها « انا لا نأنس الا بمقارعة الابطال كما ان الطفل لا يأنس الا بلبن امه وان بين جوانحنا قلوبا لا تخفق سرورا الا تحت صليل السيوف ومن عزمنا متابعة الزحف ولكننا لا ندري ما الذي يخبئه لنا القدر

شعر طارق وهي تحدثه بميل نحوها الا ان حبه للفتوح لم يترك في فؤاده مكان ذرة فيشغلها غيره على انه لم يكن يخطر بباله انه سيقع يوماً ما في شرك الهوى وهي اسير اللحاظ وتحت رحمة عقارب الاصداغ

المراسلة الأولى

قبل ان يغادر دار يوليان خلا به طويلا ثم خرج وهو يود لو ان جلسته طالت وتلك الفتاة بجانبه الا انه لو كان من يسأله لماذا تود ذلك الكان يجيبه بقوله ٠ لا ادري ٠ ذهب توا الى المعسكر ودخل خيمته واضطجع ولا شغل له الا تصور تلك التي احتلت قسما من فؤاده كما احتل هو الجزيرة الخضراء او قسما من الاندلس واعادة حديثها وفيما هو كذلك دخل عليه رجل كان رآه في دار يوليان فامتعض وود لو انه ترك في خلوته

وقف ذلك الرجل امامه وقد اخذ له سلاما عسكريا ثم مد يده الى جيبه واخرج كتابا وقدمه له فتناوله وقد ظهرت عليه علائم الاهتمام اذ ظن انه يحوي خبرا مهما من حيث استعداد العدو ولما فضه لم يجد به الا هذا السطر :

سيدي الأمير : ارجوك ان تفرغ لي ساعة من وقتك تحت استار الدجى لأفضي اليك بأمر هام

الإمضاء : أليس

اطرق مليا بعد قراءة الكتاب ثم تناول قلما وكتب : ايتها السيدة :

بانتظارك وراء المعسكر في الساعة السادسة من الليل ٠ الإمضاء : طارق

ثم طوى الكتاب ووضعه في غلاف وسلمه للرجل فأخذ السلام هذا وتراجع الى الوراء حتى خرج من السرادق إلا ان طارقا اخذ يفكر في الامر ولم يخطر له الا انها تريد ان تفضي له بمعلومات عن رودريك ٠

بما انه لم يفقه لهذه الزيارة معنى الا هذا اهتم كثيرا في الأمر وما حانت الساعة السادسة من الليل حتى كان وراء المعسكر يخطر ذهابا و إيابا

وقد استيقظت هواجسه وبينا هو غارق في لجة افكاره إذا بأليس ظهرت وكأنها القمر برز من الافق وما جلست وقد اخذ كل منهما مقعداً حجريا حتى بادرها بهذا السؤآل .

ماذا حدث : فهل جاءكم خبر جديد اليوم عن رودريك

نعم : قالت جاءنا نذير بأنه صار على مقربة من نهر « الك » وارى ان تباغته قبل ان يقدم علينا « وكانت لهجتها تدل على انها صادرة عن فؤآد لا يشفيه الا الانتقام » فوثب طارق حينئذ قائماً وقال عليَّ بأبيك الساعة .

نشوب الحرب وقتل رودريك

ذهبت أليس بعد ان ودعت ودعت له بالظفر ولم يمض بضع دقائق حتى كان يوليان عنده فقال طارق اني عزمت على الرحيل الساعة لمقابلة رودريك لئلا تطمح نفسه لمهاجمتنا فأجابه يوليان الأمر لك

امر طارق بالاستعداد وما انصرم عمر تلك الساعة الا والجند على إهبة السفر فاستوقفه وخطب به خطابا حماسيا طويلاً منه :

البحر وراءكم والعدو امامكم ولا ينجيكم الا الصبر وصدق العزيمة ولعمري ان ظفر بكم عدوكم كنتم اضيع من الأيتام على مأدبة اللئام اذ ما انتم الا غرباء في هذه الارض فاشحذوا الهمم وادرعوا بالايمان

ثم بعد هذا سار الجند حتى بلغ نهر (الكه) وذلك لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين ونشبت الحرب فدامت ثمانية ايام وكان على ميسرة وميمنة رودريك ولدا الملك الذي كان قبله وغيرهما من اولاد الملوك فاتفقوا على ان ينهزموا بعضا في رودريك وقد ظنوا ان المسلمين اذا امتلأت ايديهم من الغنيمة عادوا الى بلادهم فيبقى الملك لهم فانهزموا وانهزم الملك وجنده شر هزيمة وغرق الملك في النهر فسار طارق الى مدينة « استجه » فلقيه اهلها ومعهم من المنهزمين خلق كثير فقاتلوه قتالا شديداً فشد عليهم شدة فهزمهم ولم يلق المسلمون بعدها حرباً مثلها .

وقيل انه لما تقابل الجيشان بعد ثلاثة ايام من نشوب الحرب وقف طارق وخطب خطبته التي مرت وقال اني مخترط سيفي ومهاجم صاحب العلم الأكبر الذي تحته الملك فإن قتلته فقد كفيتكم مؤنة القتال وان قتلت فأمروا عليكم من شئتم الا اني اريد منكم ان تفعلوا كفعلي ثم قال غضوا الأبصار وصروا على النواجذ ثم امتشق حسامه وكبر وهجم فهجم عسكره لهجومه ولم يزل طارق حاملا والخيل تنفر من امامه وقد تحامته الاقران وهابته الشجعان حتى وصل الى حامل العلم الأكبر فضربه ضربة اطاحت رأسه فوقع العلم من يده وفر رودريك ثم غرق في النهر كما مر

تفريق الجند للفتح

لما فتح الله على طارق نزل على عين بينها وبين مدينة « استجه » اربعة اميال فسميت عين طارق ومذ سمع الأندلسيون بهزيمتي جنودهم وقع الرعب في قلوبهم وهربوا الى « طليطله » فأشار يوليان على طارق ان يفرق جنوده فيفتحوا ما بقي من البلاد وان يذهب هو الى طليطله فبعث جيشا الى قرطبه وجيشا الى غرناطه وجيشا الى مالقه وجيشا الى تدمير وسار هو في معظم الجيش الى

طليطله فلما بلغها وجدها خالية اذ قد لحق من كان بها بمدينة خلف الجبل يقال لها مائدة

اما الجندفان الذين ساروا الى قرطبه فإنهم عندما بلغوها دلهم راع على ثغرة في سورها فدخلوا منها وملكوا البلد واما الذين ذهبوا الى تدمير فإن صاحبها لقيهم بجيش عظيم وقاتلهم قتالا شديدا ثم انهزم فقتل من اصحابه مقتلة عظيمة وكذلك كان النصر حليف كل جيش انفذه طارق

عندما بلغ طليطله ووجدها خالية تتبع اهلها فقطع الجبل من فج فيه فسمي بفج طارق وانتهى الى مدينة تسمى مدينة المائدة اذ فيها وجد المائدة التي اتى بها موسى بن نصير الى دمشق وكانت من الزبرجد الأخضر مكللة بالياقوت واللؤلؤ والمرجان ومرصعة بالاحجار الكريمة ولها ثلاثمائة وستون قائمة ثم عاد الى طليطلة وقد وافته جيوشه التي وجهها للفتح اليها

حسد موسى لطارق

لما بلغ موسى ما صنع طارق وذلك في سنة ثلاث وتسعين تكدر كدرا لا مزيد عليه وغم غما شديدا وحسد طارقا على شرف هذا الفتح العظيم فجهز جيشا وركب البحر ودخل الأندلس فذهب يوليان لملاقاته وبعد ان اجتمع به وقررا الخطة الحربية ساء يوليان ما وقف عليه من حسد موسى لطارق وذكر ذلك لابنته

اليس تنذر طارقا

لما فهمت اليس ما يضمره موسى من الحقد على طارق كتبت له تحذره منه واليك ما كتبت

سيدي الأمير

ما كنت احسب ان جزاءك على حسن بلائك سيكون الحسد لك والحقد عليك كن من اميرك على حذر اذ ان ما احرزته من النصر اوغر صدره وملأ نفسه غيظا وحقدا عليك ومنك الإمضاء

اليس

دخل الرسول على طارق وهو في طليطله ودفع اليه الكتاب ومذ وقعت عينه على غلافه اختلج فؤاده وذكر تلك الجلسة وذلك الكتاب ولما وقف على ما به شكر لأليس فعلها وأخذ يفكر ويحدث نفسه في شأنها ومما حدث نفسه به هذا

ان كتابيها تشف لهجتهما عن اخلاص تام ولكنني لا اشتم منهما رائحة الوقوع في شرك الغرام فما الذي دفعها اولا وثانيا على هذا الامر. ما الذي حملها على ركوب الأخطار لمقابلتي في تلك الليلة. اني وان اكن لا ارى في خلال سطورها بارقة امل فلا اظن الا انها ولعت بي ولكنها لم تشأ ان تظهر حبها حتى تقف على ما عندي لها فصمم النية على ان يكتب لها كتابا يجس به اوتار قلبها

كيف ان طارقا لم يعر ما اخبرته عنه اهتماما من حقد موسى عليه ولم يفكر الا بامرها. ماذاك الا لأنه احتمل ان النساء ذوات ضعف يخفن من كل ما يطرق سمعهن ولم يصدق ان اميره يحقد عليه مع ما ابلي به هذا من جهة ومن جهة ثانية فإن سلطان الهوى اعظم سلطة على النفوس من الهواجس وبعد ان فرغ من هذه الأفكار التي تنازعته كتب

اليس — لم اجد اعذب من اسمك في فمي ولا اكبر منه في نظري فأفتتح به صدر كتابي اليك: انت يا من اوليتني من الجميل مالا اقوى على شكره

• اليس : انت كبيرة في عيني من جهة فعلك وعظيمة في نفسي بدرجة الاجلال من وجهة ثانية لا اجرأ على التصريح بها اذربما اسبب الك ازعاجاً وهذا مالا اريده الك بل افضل الانتحار على الاقدام عليه

كل كلمة من كتابك امتزجت بنفسي امتزاج الماء بالراح وخالطتها مخالطة اللحم للدم بل كل حرف من حروفهما نور ينير ظلماء نفسي

لا يسيئك ما تطفلت بـه اذ رقمته يراعتي بسائق العاطفة اي برغم ارادتي فسامحني ارى منك سماحاً اذا كنت اخطأت اليك يا من اصبحت ارى حياتي لها وسعادتي رهن كلمة يخطها يراعها او يتلفظ بها لسانها الامضاء : طارق

ثم طوى الكتاب وسلمه لرسولها ولما ذهب عمد الى قائمة من قوائم المائدة فانتزعها واخفاها : يالله من سلطان الحب كيف يذل الأسود ويقتاد الجبابرة

﴿ محاربات موسى بالأندلس ﴾

واما موسى فانه بعد ان نزل الجزيرة الخضراء قال لا اريد ان اسلك الطريق الذي سلكه طارق فذهب به يوليان الى مدينة ابن السليم فافتتحها عنوة ثم سار الى مدينة « قرمونه » وهي احصن مدن الأندلس فافتتحها ايضا عنوة وبعد ذا توجه الى « اشبيلية » وهي من اعظم مدن الأندلس واعزها آثارا فحصرها اشهرا وافتتحها ثم ذهب الى مدينة « ماردة » فحاصرها وفتحها وهكذا لم يزل يحاصر هذه ويفتح تلك حتى اصبح ذكره يملأ القلوب رعبا ويكاد ان يهزم اعظم الجيوش عدة وبعد ان اتم ما اراد من الفتح توجه الى طليطله فخرج طارق لملاقاته ولما التقيا نزل طارق فلم ير من اميره ما كان ينتظره من الثناء والمكافئة على حسن بلائه وصدق جهاده بل وجد عكس ذلك وطبق ما افهمته عنه اليس وبعد ان نزلا في طليطله طلب منه موسى ما غنم فأتاه به مع المائدة وقد نزعت احدى قوائمها فسأله موسى عنها فقال هكذا وجدتها فعمل لها موسى قائمة من ذهب عوضا عن المفقودة ثم سار « اي موسى » الى « سرقسطه » ومدائنها فافتتحها واوغل في بلاد الإفرنج حتى انتهى الى مغارة عظيمة فقفل راجعا فوافاه رسول الوليد يأمره بالخروج عن الأندلس والذهاب الى الشام وكانت موافاة الرسول له في مدينة (الك) (بجليقية) فقفل ووافاه طارق من الثغر الأعلى ومضيا جميعاً وقد استخلف موسى ابنه عبد العزيز على الاندلس ولما عبر البحر الى سبته استخلف على افريقيا ابنيه عبد الملك على سبته وطنجه ومـا والاهما وعبد الله على ما بقي منها من الأعمال وسار الى الشام حاملاً ما غنمه من الذخائر والاموال مع المائدة ومعه ثلاثون الف بكر من بنات الملوك واعيانهم ومن نفيس الجوهر والأمتعة ما لا يحصى

﴿ أليس في غرفتها ﴾

لم تكن أليس اقل هواجس من طارق ولا هو اكثر تفكيرا بأمرها منها في امره وكما انه كان يتأمل في كل حرف من حروف كتابها ليرى ان كان به ما يعلل به نفسه او يصدق به ظنه فكذلك كانت ولم تتأخر عن ان تفضي له بما يدور في خلدها الا لأنها كانت تقول ان هذا قائد عظيم قد صرف همه الى ما هو اسمى من الحب في نظره ويمكن انها كانت تخشى ان يستعصي عليها معقل

فؤاده اذا هاجمته بجيش لحاظها وهناك الفشل الأكبر الذي يعقبه اليأس فالموت بيد ان هـذه العقبات لم تثبط همتها ولا ذللت عزيمتها فعقدت النية على ان تغزوه من الوجهة التي كتبت له بخصوصها فأصابت الهدف المقصود وعندما اتاها جوابه دخلت غرفتها وراجعت قراءة الكتاب مرارا و كانت في كل مرة تمسح عينيها وتفركهما بأناملها مخافة ان يخونها بصرها فيريها غير الحقيقة ولما تأكدت انه يحبها من صميم فؤاده اطمأنت واخذت تفكر في كيفية الاجتماع الحقيقي واخيرا قررت ان تكتب له بما عندها وتستمد رأيه

من هي أليس

أليس هي ابنة يوليان التي كانت في بلاط رودريك ولم تتطلب طارقا قرينا لها الا لأنه هو الذي ثأر لها ممن ارتكب معها افظع الجرائم واعظم الآثام. نعم يوجد بين امراء الأندلس من يليق أن يكون لها قرينا من حيث السن والمكانه ولكنها كانت تراهم دون ذلك اذ لم تجد بهم من يكيل لرودريك بالكيل الذي كال لها به من حيث هتك حرمتها. لذا اختارت طارقا واحبته حبا حقيقيا . حبا يليق بمكانته اذ كانت ترى به الرجل العظيم الذي يجب ان يعظم ويحب لدرجة العبادة. ولما قررت مخابرته كتبت اليه

سيدي الأمير

ما كان يخطر لي ببال انني اصل الى ما وصلت اليه ولا كنت اظن بأنني احلم ببلوغ ما بلغته . لماذا وصلت : وصلت الى اقصى غاية تتطلبها اكبر نفس نزاعة الى ابعد مرمى : نعم نعم : ان ما وصلت اليه هو ابعد غاية تتمنى الوصول اليه ابعد الهمم وماذا بلغت : بلغت درجة رضاك بي قرينة تشاطرك المصاعب وتتحمل معك المشاق

لا تخل اني ارى درجة الملك فوق درجة القيادة ان الثانية اعظم في عيني واكبر : وشتان بين من يقوم بين جدران القصور بين غوانيه تحف بـه بطانة لا تفقه من الحياة الا الترف وتحتوشه حاشية لاهم لها الا التربع حول الموائد وبين من يجاهد لإعلاء كلمة قومه وتشييد مجدهم ويرى اقتحام المخاطر هينا في جنب سعادتهم : يأنس في ركوب الظلام مهاجما حصنا او فاتحا معقلا اكثر مما تأنس تلك البطانة في الأنوار التي تزدان بها المقاصير ويطرب بصليل السيوف ولا طرب تلك الحاشية بصوت الأوتار وانغام القيان : لا تبخل علي بجواب يملأ فراغ نفسي مبينا به السبيل الأبلج الذي يجب ان نسلكه لتحقيق الأمل   الامضاء

أليس

لم تفرغ من كتابة الكتاب حتى سمعت غوغاء في الدار فنظرت من نافذة الغرفة واذا والدها يتهيأ للركوب فسألت ما الخبر فقيل لها ان والدها يريد الذهاب لوداع موسى وطارق فوقع هذا الخبر عليها وقوع الصاعقة وكادت ان تقع من النافذة الا انها تجلدت ونزلت فأرسلت الكتاب فأدركه الرسول وقد ركب السفينة فركب حراقة وتبعه الى ان قارب السفينة التي تحمله فدنا منه وسلمه الكتاب فعرف انه من أليس فتنحى وقرأه فاغرورقت عيناه بالدموع تانك العينان اللتان ما ابكاهما ارهب موقف وجزع وهو ذلك البطل

العظيم الذي لم يجزع في اعظم المواقف الحربية والموت ناشر جناحيه فوق ساحة الحرب وخارت قواه وهو الذي لم يستسلم لليأس والخوف وقد دخل اسبانيا في اثني عشر الفا على بعده عن بلاده وانقطاعه عنها ولما فرغ من قراءة الكتاب كتب لها

الا فاسئلي البحر الذي قد ركبته
وامواجه وهي الجبال من المد
اما كاد حر الشوق يلهب ماءه
وقد أججته في حشاي يد البعد
كذاك سلي بنت البحار وما بها
بحار فهل سارت بغير لظى وجدي

***

فيا ربعها والليل جلبابنا به
متى فيك بعد البعد يرجع لي عهدي
ويا دارها والأثل فيه رواقنا
متى نتلاقى تحت ذيالك الرند

أليس: لا اقول بالصيف ضيعت اللبن: اذ كان من الواجب ان تفاتحيني بهذا الأمر قبل الآن. اما وانا على ظهر السفينة فلا رأي عندي سوى ان احفظي عهدي للقاء القريب الذي سيكون بعد ايابي من الشرق الإمضاء: طارق

سلم الكتاب المرسول وخلا بنفسه فتصور ليلة اجتماعها تحت ستار الظلام وذكر جلوسها في جنبه يوم ادب له والدها المأدبة فتخيل تينك العينين الزرقاوين فكاد فؤاده ان يلتهب

ثم توجه مع موسى الى الشام وكان موسى كتب الى الوليد انه هو الذي فتح الأندلس واخبره خبر المائدة ولما دخلوا عليه عرض موسى المائدة وطارق موجود فقال طارق انا الذي غنمتها فكذبه موسى فقال طارق للوليد سله عن رجلها المفقودة واظهرها عندئذٍ وقال اني اخفيتها لهذا السبب فعلم الوليد صدق طارق

ثم عاد طارق الى افريقيا وكتب الى أليس يخبرها برجوعه ويشترط عليها الدخول في الاسلام اذا كانت لم تزل على عزمها واذا كان ذلك لا يمكن فما عليها الا ان تحفظ ذكراه وذيل الكتاب بهذه الأبيات

أليس: اذا ما مت بالله فاغرسي
على جدث اثوي به شجر الورد
فيمتص مني الجسم بعد انحلاله
ويعبق فيما دونه ارج الند
واهديه اكليلا الى كل من غدت
عروسا اذا كانت موردة الخد
وكل صباح فانشقي طيب عرفه
فما عرفه ذات الجمال سوى وجدي

الإمضاء: طارق

تلقت أليس الكتاب وقد كادت ان تشرف على التلف من فرط افتكارها حيث منذ سافر لم ترق لها عبرة وما كانت الا حليفة الهم والأرق. هدأ روعها شيئا ما عند تناولها الكتاب الا ان ما اشترط عليها من الدخول في الإسلام وقف عقبة في سبيل السعادة التي كانت تمني نفسها بها ولكنها اخيرا تغلبت على عاطفة العقيدة واخبرت والدها الخبر فقال الأمر اليك فأجابت طارقا بالإيجاب فذهب الى الجزيرة الخضراء واقترن بها وعاش قرير العين ناعم البال

ابن الباديه

خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من أنباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

٢١ إصلاح المسجد الأقصى :

انتهى المجلس الإسلامي الأعلى من اصلاح المسجد الأقصى على ابدع طرز وقد احتفل بإتمام هذا العمل العظيم يوم المولد النبوي الشريف ودعا فريقاً كبيرا من العالم الإسلامي لحضور هذا الاحتفال الفخم

٢٢ الانتخابات في شرقي الاردن :

ضربت حكومة شرق الاردن يوم ١٢ ايلول موعدا لانتخاب اعضاء المجلس التشريعي ويقال إن الإقبال على الانتخاب قليل وهياج الوطنيين وتهويشهم مستمر .

٢٣ اليمن :

وصل وفد شيوعي لليمن بقصد التجارة وقد قابل جلالة الإمام بصنعاء .

وقد وصل الكولونل سايس المعتمد البريطاني الجديد لعدن فأمر بالكف عن الإعتداءات وأنال الإمام جل مطاليبه العادلة .

٢٤ البانيا :

أعلن احمد زوغو بك نفسه ملكاً على البانيا وذلك بمساعي إيطاليا .

٢٥ موئتمر السلام :

عقد في باريس موئتمر منع الحرب وقد وقعته ٣٣ دولة وهذا الموئتمر غل جديد في عنق الأمم الضعيفة وسخرية بالمستر كيلوج الأميركي صاحب المشروع كما سخروا بويلسن من قبله وبمواده الاربع عشرة وهل كانت الحرب الروسية اليابانية الا على اثر اول موئتمر للسلام عقد في لاهاي وكان الداعي اليه قيصر روسيا نفسه .

٢٦ وزير التجارة الفرنسية :

قتل وزير التجارة الفرنسية في باريس إذ هوت به الطيارة فكان الأسف عليه شاملا .

٢٧ اول ايلول :

عيَّدت الجمهورية اللبنانية في اول ايلول الذي اعلن فيه الجنرال غورو ضم الأراضي الملحقة بلبنان سنة ١٩٢٠ وهو عيد حكومي محض لأن اهالي لبنان لم ينلهم من هذا الضم والتكبير سوى الشقاء و «التعتير»

وكذلك كان ثاني ايلول عيد الشهداء عند الحكومة اللبنانية وهو عيد مزيف لأن عيد الشهداء في ٦ ايار

٢٨ التبشير في العمارة :

يظهر ان الدعوة التبشيرية بدأت تتضاءل في العمارة بعد ايفاد العلماء الشيخ حبيب العاملي وغيره من العلماء وقد جاءنا من علوان بن ياسر الذي التحق بمبشري البروتستنت وهو ابن عشر سنين انه عاد للإسلام معلناً توبته بواسطة الشيخ حبيب والشيخ شاكر الخطيب .

٢٩ قدوم مواطن :

قدم من كوبا حسن افندي شمعون من اهالي

نبطية الفوقا بعد غياب ٢٢ سنة قضاهـا بالجد والاجتهاد الموصوف بهـا السوري في كل زمان ومكان حتى حاز مركزا حسنا في تلـك البلاد وقدمت معه عقيلته الأميركية وقد تخذا النبطية مقاماً لهمافترجو ان ينتفع وطنه من مواهبه وماله

٣٠ تبرع

في الحفلة التي اقيمت للقانوني حسن افندي علوية تبرع لجمعية النهضة العاملية ابراهيم افندي سلهب «صور» بخمسين ليرة سورية وحسن افندي شمعون بثماني وعشرين ليرة وحيدر افندي طه بعشر ليرات وحسن افندي شمس بخمس ليرات سورية فنشكر لهم اريحيتهم

٣١ الملك الزراعي :

في انباء العراق ان جلالة الملك فيصل دعا لمزرعته الحارثية جماعة من كبار القوم وحثهم على تأسيس جمعية زراعية يكون هو احد افرادها ثم جمعهم في البلاط الملكي واخرجوا هذا العمل للفعل فحبذا عمل هذا الملك المحبوب

٣٢ صحاح الجوهري بخط امرأة :

مما جاء في خطاب عبد اللطيف افندي آل ثنيان عند افتتاح خزانة الأوقاف في بغداد انه كان في جامع الحيدر خانه صحاح الجوهري بخط امرأة وكان الخط جميلا تقول كاتبته مريم بنت عبد القادر في اواخر القرن السادس للهجرة : ارجو ممن وجد فيه سهوا ان يغفر لي خطأي لأني بينما كنت اخط بيميني كنت اهز مهد ولدي بشمالي . وقد ذهب هذا الأثر النفيس على عهد الترك المشؤوم .

٣٣ المسيو بونسو :

ابحر المسيو بونسو العميد الفرنسي في سورية الى باريس وقد وصلها وزار اساطين الوزارة ويقال إن اجتماعاً عاماً يعقد هناك يحضره جميع المندوبين الفرنسيين ولعل المسيو بونسو لا يعود لسورية إلا وهو منجز الاتفاق مع الوطنيين على ما فيه مصلحة البلاد . ولم يسافر الى الآن رياض بك الصلح ولا وفد المجلس التأسيسي السوري .

٣٤ إيران : اوصت الحكومة الإيرانية على نسافة في احدى معامل ايطاليا وستكون هذه النسافة نواة للأسطول الإيراني الجديد . وربما انشئ قريباً قاعدة جوية دائمة في الخليج الفارسي لسرب من الطيارات ويقال إن جلالة شاه ايران رضا بهلوي سيقوم بسياحة في اوروبا وذلك في تشرين المقبل ويبدأ بزيارة تركيا .

٣٥ الهند : يتحفز الهنديون ولا سيما المسلمون منهم للتحرر من النير الإستعماري والمطالبة بحكومة مسؤولة ومجالس تشريعية ينتخبها الشعب ونظام لا يقل عن نظام ممتلكات التاج .

٣٦ ابن السعود :

سافر جلالة الملك عبد العزيز بن السعود للرياض على متن السيارات يصحبه رجال اسرته وحاشيته .

ويقال إن سياسته ترمي اليوم للميل إلى الروس وان الحجازيين نافرون من سياسة الوهابيين يتربصون بهم الدوائر .

٣٧ تقريظ وثناء : وردت علينا عدة كتب يقرظ بها اصحابها « العرفان » ويثنون على خطته ولم نرَ فائدة من نشرها . ومما جاءنا كتاب من وكيلنا في دكار (السينغال) حسين افندي الحاج علي وهبه وكله عاطفة شريفة وغيرة مجسمة وقد اردفه بعدة مشتركين جدد « للعرفان » فنشكر له غيرته وهمته .

٣٨ صحيفة اعلانات : اصدرت الشركة الفرنسية المدعوة «اجانس بوبليسيتا Agence Publicitas B. P. 636 Beyrouth (Syrie » في بيروت جريدة اعلانات افرنسية وستجعل بها صفحتين عربيتين فجدير بالتجار واصحاب المصالح ان يعلنوا بها عن محلاتهم ومؤسساتهم

٣٩ بلدية صيداء : عنيت بلدية صيدا عناية تامة بأمر رش الطرقات فقد ابتاعت سيارة ثانية للرش . وهي تسعى الآن بمساعدة المحافظ لجلب ماء جديد لصيداء وفرش بعض الطرق بالاسفلت الى غير ذلك من الاصلاحات حقق الله الآمال .

٤٠ الضرائب : لم تخفض الحكومة ضريبة الأعشار عن الفلاحين كما وعدت وانك لترى الإرهاق في الضرائب مستمرا من عشر وويركو وتمتع وبدل طريق و و الخ وقد احسنت الوزارة الحماسية صنعا بجعل أساس العملة الورق دون الذهب الموهوم فسبحان الحي القيوم .

(اصلاح غلط) جاء في المقال المنشور في الجزء العاشر من المجلد الخامس عشر من العرفان صفحة ١٠٨٦ موسى بن نصير (صوابه) عبد العزيز بن موسى بن نصير فاقتضى التنبيه

وكلاء العرفان في سورية وفلسطين والعراق

صيدا	ادارة « العرفان » في ساحة السرايا القديمة
صور	السيد جعفر صفي الدين
النبطيه	حسين افندي شمس
بيروت	اديب افندي فرحات (في مدرسة الصنائع والفنون)
دمشق	السيد محمد مهدي مرتضى وحسن افندي الحلباوي (في باب البريد)
حماة	الشيخ طاهر النعسان
حلب	المحامي عبد الرحمن افندي رحمي الجوبي
انطاكيه	الشيخ حيدر اسماعيل واولاده
بلاد العلويين	الشيخ عبد اللطيف ابراهيم (صافيتا)
حيفا	سعيد افندي الصباغ (رئيس المدرسة الأميرية)
القدس الشريف	اسحاق افندي درويش (في كلية روضة المعارف)
شرق الأردن	الشيخ محمد علي الحوماني (في مدرسة التجهيز بإربد)
بغداد	الشيخ عبد الحميد زاهد (صاحب المكتبة الوطنية)
كربلاء	محمد افندي صبري (صاحب فرع المكتبة العصرية) والسادة محمد حسن چرچفچي وشريكاه (اصحاب مكتبة الفرات)
النجف الأشرف	السيد محمد الصحاف
الكوفه	الشيخ علي البازي
طويريج الهندية	السيد محمد رضا آل السيد هاشم الخطيب
سوق الشيوخ	عبد الصاحب الحاج عباس السنيد
العمارة	السيد موسى سيد حسن آل طابو
علي الغربي	السيد جواد العلاق

وكلاء العرفان في اميركة وافريقية

الأرجنتين

بوناسارس وضواحيها   الشيخ عبد اللطيف الخشن وهذا عنوانه

Sr. Abdullatif El-Khishin Calle Canaleja. № 3275
Bs. Aires   R. A.

باريسو وضواحيها   الشيخ حيدر هندي وهذا عنوانه

Sr. Emilio Inde Calle Montevideo No. 130 Berisso Puerto
la Plata F. C. S.   R. A.

ريفينو وضواحيها   عبد المحمود افندي نجدي وهذا عنوانه

Sr. Abdulmahmud Nagdi Calle Santa Fe. 55 Rufino
F. C. P.   R. A.

الولايات المتحدة   نعيم افندي قاسم جزيني وهذا عنوانه

Mr. Neffew Sam 808 Fennessee Michigan City U. S. A.

المكسيك   السادة هادي اخوان وهذا عنوانهم

enors. Adi Hermanos y Cia. Apartado 119 Mazatlan, sin,
Mexico

دكار (السنيغال)   حسين افندي الحاج علي وهبه وهذا عنوانه

Mr. Hossain Wihbi CommerÇant 31 Rue Blanchot
Dakar Sènégal

سيراليون (افريقيا الانكليزية)   عبد الكريم افندي بيضون وهذا عنوانه

Abdul-Karim Paidon Porlokko Sierre Leone B. W. Africa

نيجيريا   ابراهيم افندي عرب وهذا عنوانه

Sr. Michel Elias P. O. Box 516   Lagos Nigeria

نيجيريا   راشد افندي خليل وهذا عنوانه

Mr. Rashid Khalil C. O. Mr, Kamil Saidi P, O, Box 537
Lagos Nigeria

يمكن الاعتماد على هؤلاء الوكلاء الكرام في جميع شؤون المجلة ويجب أن يؤخذ في
وصل مطبوع ممضي بإمضاء صاحب العرفان وبإمضاء الوكيل المستلم . ونود إيجاد وكلاء لل
في جميع الجهات التي لا وكيل لنا بها فمن أحب القيام بهذه المهمة فليفاوضنا